

کتابخانه تصفیه سرکار عالی حمید آباد کمن

۹۶-۴۴

نمبر جدول

تاریخ درجہ

نام کتاب

فصل کتاب

نمبر کتاب در فن مذکور

کتاب الدلیل والبرهان

متفرقات

۳۲۰

5181
~~51A~~

هذه فهرست كتاب الدليل والبرهان المشتمل على

عدد	ثلاثة أجزاء * (فهرست الجزء الاول) *
٣	باب في اختلاف الناس في الأمة
٥	ذكر فضائل هذه الأمة على غيرها
٧	ذكر آفات هذه الأمة
١٠	ذكر الخلفاء والفتوحات الأربعة الجورة
١١	ذكر مذاهب الفرق وزمان ظهورها وما يتعلق بذلك
١٣	ذكر أهل صفين وما حصل في ذلك من الأمور
١٤	باب في آفات الأمة في دينها ذكر زلة علي وزلة عثمان
١٥	ذكر زلة طلحة والزبير وزلة الخوارج وزلة مولى بني
...	هاشم وزلة وأصل بن عطاء وعمر بن عبيد
١٦	ذكر زلة السنية
١٨	ذكر زلة الزهري
١٩	ذكر الآفات وطبقات الأمة
٢١	ان سال سائل فقال ما الدليل على ان الحق في يدك
٢٢	الدليل على ولاية ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وما حصل في
...	ذلك من التفسير من عثمان وعلي
٢٤	ذكر القدرية والمرجئة ومساثلهم
٢٥	ذكر السنية والمارقة والشيعة والمشيبة ومساثلهم
٢٦	ذكر النكار ومساثلهم التي راعوا بها
٢٧	ان قال قائل ما دليلك على ان امة احمد هلكة ما خلا
...	اهل مذهبك
٢٧	ذكر الرد المستوية ومن ذهب مذاهبهم في صفات الباري

عدد	٢٩	ذكر من هرب من الواضح الى المشكل في صفات الباري
٣٠	٣٠	ذكر اعتقاد اهل الحق في الباري وما يتعلق به
٣١	٣١	ذكر ما عورضوا به القوم والرد عليهم
٣٢	٣٢	ذكر خصلتان تمسك بهما القوم
٣٣	٣٣	ذكر من قال في القرون بغير الحق والرد عليه
٣٤	٣٤	ذكر المن والفضل والعدل والاحسان ومن قال انها من صفات الله
٣٥	٣٥	رسالة عبد الوهاب بن محمد الانصاري يسأل عن بعض مسائل السنية
عدد	٣٦	الجزء الثاني من كتاب الدليل والبرهان
٣٧	٣٧	ذكر الاختلاف في الايمان واعتقادات الصنفين
٣٨	٣٨	المقول في الدين والافراق والمذاهب
٣٩	٣٩	المقول في اختلاف الناس في الايمان والكفر
٤٠	٤٠	ذكر من كان على دين من الاديان من شرائع الاسلام ولم تبلغ حجة محمد صلى الله عليه وسلم
٤١	٤١	تسمية من وسع من الفقهاء في اكثر مسائل الايسع الناس
٤٢	٤٢	قول عمرو بن قنبر فيما يسع جهله ما ضيقته الشايخ
٤٣	٤٣	قول ابي خزروابي الربيع سليمان بن مخلف فيما يسع جهله
٤٤	٤٤	المقول في اسئلة مبهمه واجوبة مدهمة
٤٥	٤٥	ذكر احوال المكلفين المختلقة
٤٦	٤٦	ذكر ولاية المؤمنين وما يسع جهله وما لا يسع
٤٧	٤٧	ذكر الدليل على وجود الحق
٤٨	٤٨	ذكر طرق الحق والبرهان وهي اربعة
٤٩	٤٩	باب اختلاف الناس في الكفر والكبير والمقصية والسنية

ذكر الوعد والوعيد وحكم اهل التأويل	٢٥
قول السنية والمعتزلة والروافض والاباضية في النفاق	٢٨
ذكر الاختلاف في الكبار والصغار	٢٣
ذكر الاختلاف فيما امر الله به عباد	٢٦
باب في الافراق قال عليه السلام ستفتروا امتي على الحق	٥٠
الكلام على المرجئة والقدرية والمارقة والمشبهة	٥٢
باب في ذكر المذاهب والاراء والاختلاف والاشلاف	٥٢
باب اختلاف الناس في الراي	٥٨
باب في الاجتهاد وصفته وما يجوز فيه الاجتهاد	٥٩
القول في صفة المجتهد	٦٣
باب في اعتقاد الخطا والمباح	٦٨
ذكر مسائل الائمة العشرة رضي الله عنهم	٧٢
الامام الاول جابر بن زيد وذكر مسائله	١٠٠
الامام الثاني ابو معاوية عزان بن الصقر ومسائله	٧٢
الامام الثالث لو اب بن سلام ومسائله	٧٥
الامام الرابع الربيع بن حبيب ومسائله	١٠٠
الامام الخامس افلح بن عبد الوهاب ومسائله	٧٦
الامام السادس عمرو بن دينار ومسائله	٧٧
الامام السابع ابراهيم القاسم بن زيد بن مخلد ومسائله	٧٨
الامام الثامن ابو حنيفة بن زلفا ومسائله	٧٩
الامام التاسع محمد بن محبوب ومسائله	٨٠
الامام العاشر الشيباني ومسائله	٨١
تتمت في المطبع	٩٨
بسم الله الرحمن الرحيم	٩٩

فصل في الاسماء تدل على معانيها دلالة المطابقة	٩٠
باب في الفعل وفي المفردات الخمس من الكلام	٩١
ذكر الجسم والوجود والحد والرسم	٩٢
ذكر الكلام المعنوي والقياس وما يتعلق به	٩٤
مسألة في القياس وحده وانقسامه	٩٦
فصل في قياس الخلف وفي فنون الاقيسة	٩٩
ذكر مادة القياس	١٠٠
باب في العدد وضره	١٠١
ذكر خواص العدد	١٠٢
فصل مشترك بين العدد والهندسة في الحدود والكليات	١٠٤
ذكر العدد اللبني والنيوي والوحي	١٠٥
باب في الهندسة	١٠٦
باب في الخطوط وهي ثلاثة	١٠٧
فصل في انواع الخطوط القوسية	١٠٨
ذكر السطوح وانواع الاشكال المستقيمة المخطوط	١٠٩
فصل في بيان المثلث الذي هو اصل جميع الاشكال	١١٠
الجزء الثالث من كتاب الدليل والبرهان	عدد
كتاب الرسائل وما يتعلق به	١
ذكر مقدمة في توكيد البرهان وتمهيد طرقه وهي ثلاثة	٢
ذكر ما يوصل الى معرفة النعاني	٤
ذكر العلوم العقلية واللغوية والشرعية وانقسامها	٥
ذكر ما يوجب اختلاف المسائل	٩
باب في الحق الذي اعتقدناه في الله والبر على من خالفنا	١٠
ذكر مسألة أبي الحسن علي بن أبي طالب	٢٨

ذكر	الفاظ التي استعملتها الامة القابالدينها	١
ذكر	مر قال كل مجتهد مصيب والاختلاف في الفروع	٢
ذكر	احكام الدماء والاختلاف فيها	٣
ذكر	احكام المخالفين	٤
ذكر	الملوك واحكامهم	٥
ذكر	الاختلاف الواقع في خرائن الملوك	٦
باب	فيما ينبغي لامير المؤمنين ان يفعل في اهل الخلاف	٧
ذكر	احكام الامراء والقضاة والاعوان	٨
ذكر	احكام المحاربين وما يتصل بهم من اهل الفتن	٩
ذكر	الفتن التي تقع بين اهل التوحيد وهي ثلاثة	١٠
ذكر	مثال المسلمين مع اهل الخلاف واهل الكفر والاساطين الجور	١١
ذكر	مسائل بين علي ومعاوية وما يتعلق بذلك	١٢
باب	عمارة الارضين وما يتعلق بها	١٣
ذكر	نعم الاموال وما يتعلق بها	١٤
ذكر	الدماء التي فيها كان تحت احكام المخالفين	١٥
باب	مسائل ما بيننا وبين المشركين	١٦
باب	في بيان احكام فسقة اهل الاسلام	١٧
باب	في بيان طبقات الناصبيين	١٨
باب	مسائل ما بيننا وبين المرجئة في الايمان والذكر	١٩
ذكر	اصناف البدعة وتفاوتهم فيها	٢٠
ذكر	مسألة المدعى الى الله عز وجل سامعة تام بخلافه	٢١
ذكر	مدعى الاداعي والمدعو والاجابة	٢٢
ذكر	اصول الشريعة الحسينية على ثلاث	٢٣
ذكر	مسائل متقدمة مفصلة	٢٤

عدد	
١٦٠	اقسام العلوم ثلاثة
١٦١	باب السفر الثاني الى الله تعالى وهو التكليف
١٦٨	بجانب ما تضمن حديث موسى والخضر
١٩٥	رسائل اخوان الصفا وهي احدى وخمسون رسالة
٢١٠	ذكر الخلاف في وحي ام موسى عليه السلام
٢١١	ذكر المسلمين المذكورات في كتاب الله وهن عشرة
٢١٢	ذكر ازواج النبي عليه السلام واولاده
٢١٥	الاشارة الى الاقاليم السبعة وخطة الاستوا
٢١٨	ذكر القصاص بين المسلمين عند يوم القيامة
٢٢١	ذكر امر النجيين والبعث والقيامة
٢٢٢	ذكر السنن التي احدثها عمر رضي الله عنه
٢٢٩	المقول في حجة الله تعالى كيف قامت على العباد
٢٣٢	ذكر مسألة تعجبه وغريبة
٢٣٦	المقول في تبليغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٣٧	الكلام في مسألة المتبرجة
٢٤٠	مسألة الوقوف
٢٤١	قضية عثمان بن عفان رضي الله عنه والخلاف الواقع
٢٤٢	الرد على من أنكر عذاب القبر
٢٥٣	باب معنى لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

* تمت الفهرست بحمد الله وعونه وحسن توفيقه - *

* على يد كاتبها من توكل على مولاه ابو طالب *

* عبد الله غفر الله له ذنوبه وسر *

* عيوبه امين بحمد سيد المرسلين *

هَذَا كِتَابُ الدَّلِيلِ لِأَهْلِ الْعُقُولِ

لِبَاعِي السَّبِيلِ بِ: بِنُورِ الدَّكِيلِ بِ: لِتَحْقِيقِ مَذْهَبِ

الْحَقِّ بِ: بِالْبُرْهَانِ وَالصَّدَقِ بِ: لِلشَّيْخِ الْأَمَّا

الْعَلَامَةِ بِ: وَاسْطَةَ الْعَقْدَيْنِ السَّلَفِ

وَالْخَلْفِ الْمُهَيَّمَةِ بِ: إِلَى يَعْقُوبَ

يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّزَجَلِيِّ

قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ وَرُوحَهُ

وَيُنُورُ ضَرْبَتَهُ

أَمِينَ

وكلهم يدعى تلك الراعدة الحديث وفي حديث جابر بن عبد الله
 ستفترقون على احدى وستين فرقة وفي حديث آخر افرقت اليهود
 على اثنى وسبعين فرقة والنصارى على اثنى وسبعين فرقة
 وستفترقون على ثلاث وسبعين فرقة الحديث وفي حديث آخر
 افرقت النصارى على احدى وثلاثين فرقة واليهود على اثنى وسبعين
 فرقة وانتم على ثلاث وسبعين فرقة الحديث والحديث من المستندات
 وليس من المتواتر ولا أصحاب الحديث عكسه يروون ان الامة
 ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة لكن اى الجملة ما خلا واحدة الى
 النار ولاصحاب الحديث حفظهم وقد وردت احاديث كثيرة في الامة
 بخص بعضها بعضها ويعم وينسخ وبفسر * (باب ١٢)
 اختلاف الناس في الامة قال بعضهم الامة جميع من ارسل
 اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحر والانس والاهل
 والاسود ودخل في جملة تهديده المتركين من النصارى
 واليهودية والشوثية والذميمة وسرفوانة وصحابة
 وبأجوج وما أجوج وابرهود واسمه اري في دن سرور
 الموحدين جميعا واهل النسب بينهم وجه من نبي
 اذا نزل لبس الاملانكة وقالت حليمة انما امة من
 به من الموحدين والمشيبهة والراصة رايجدة
 يقولون انما امة من امة وسدة ورسوخ نوحة
 يقولون انما العرقة المحفة وكرا صدقوا ولكن هذا مهم
 وقال صلى الله عليه وسلم من علمكم خذ منكم اياكم
 الاكثرنا مأجوج وما أجوج وداود بن مسعود
 كان في سفره يستنون بآذان الصبية دما حمرين
 سورة يا ايها الناس انظروا لكم اهل بيوتكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيرته فثاب اليه الناس فقال
يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله تتدبد فقال عليه السلام اتدرون
اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال يوم يقول الله فيه لآدم
قم ابعد عن النار فقال آدم وما بعد النار فقال تعالى من كل
الف تسعة وتسعين وتسع مائة الى النار وحدثني محمد بن
يونس بن الضمير وغيرهم الكبير وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى الالهة فتفرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضوضوا فناداهم ان هلموا فاقبلوا اليه وقال ابنه وانا معكم فابيض
ما كانت في شئ الاكثر اه ياخرج وماجرح تسعة وتسعون وتسع
مائة الى النار وواحد منكم الى الجنة فاجيب عليه السلام ان
داخرج وماجرح من امته فوجب على هذا الحديث ان امه محمد ^{عليه}
الى التسع مائة اقرب منها الى الثلاث والسبعين فرقة وقوله
عليه السلام لا تقوم الساعة على مؤمن وقوله الله لا تقوم
الساعة الا على بن ابي جهل ورويه المثلث وقوله عليه السلام
لنبيي بارمر وبلكم حتى انهم لو ساءوا بجرسيه ساءوا بكونهم
المعز بالنعز وروى خسرهم دبروا بالوا بالهودوا انصارى يارسلوا
الله قال لا قالوا فمن اذا قال الله السلام لا تقوم الساعة
حتى يضطرب انبات نساء دوس على دي الخصلة ودوا الخصلة
سخره كانوا بجد ونه في الجاهلية وهو لاد من امته وروى عنه انه
نالك انقدرية تجوس بقد الامه والمحنة يهودها وهما من
امته وعنه عليه السلام انه قال رات في المنام سوارا نساء راين
من اهل لاد اهل لاد امي فقال لا يورث امرسي في امته ثم قال فبر
سوارا اعظم من لاول فقد يات برسيل من لولاه اهل لاد
مني فوالله هذا عليه في امته فاستم من حديث فبريه سوارا اعظم

من الاولين قد سد ما بين الاقوف قلت من هؤلاء يا جبريل فقال
هو لادامت لك معهم سبعون الفا يحشرون عن يمين العرش كأن
وجوههم القمر ليلة البدر ولا يحضرون المحشر فقام عكاشة بن
الحصن فقال اربع الله يا رسول الله ان يجعلني منهم فقال انت
منهم او قال اللهم اجعله منهم ثم قام سعد بن عباد فقال ادع
الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة
ثم دخل عليه السلام بيته ثم خرج فقالوا هؤلاء من الانبياء او من
ابناء او اما نحن فقد دقنا الشرك فقال بلى رجال آمنوا يا الله
وصدقوا المرسلين فقالوا احلهم لنا يا رسول الله فقال لا يكونون
ولا يسترقون ولا ينظيرون وعلى ربهم يتوكلون وعده عليه السلام
انه قال زويت الى الارض فاريت منذ ارضها ومغارها وبسبيلها
ملك اسنى ما روي لي منها ابو القاسم عبيد الله بن عمر بن الخطاب
الاولوبس انه اتوا الكتاب من قبله او اذنوا به بعدهم
(وفي فضل نزل هذه الآية) قال الله عز وجل كنتم
خير امة خرجت للناس الآية وقال عليه السلام ربي امة من امة
اشارة في قول الله عز وجل لم يردى والى امة من امة الا فتنة
فرض بها من سنة ربه في كل امة من امة من امة من امة من امة
الآية وقال عليه السلام انتم قوامون بعد بعث امة من امة من امة من امة
عند الله وقال عليه السلام امة من امة من امة من امة من امة من امة من امة من امة
ام واخره وقال عليه السلام امة من امة من امة من امة من امة من امة من امة من امة
رماح لا خير فيهم وقال عليه السلام امة من امة من امة من امة من امة من امة من امة من امة
فواحرارهم لا اجزئهم من امة من امة من امة من امة من امة من امة من امة من امة
اهل الجنة مائة وعشرون صوة امة من امة من امة من امة من امة من امة من امة من امة
خير امتي لانه لا يكون منه عيب ولا عيب ولا عيب ولا عيب ولا عيب ولا عيب ولا عيب ولا عيب

وامينها ابو عبيدة بن الجراح واقضاكم علي وافرضكم زيد بن ثابت
واقراكم ابي بن كعب واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وار
مع سلمان لعلماء وعليكم بهدي عمار و بهدي بن ام عبد ولا بد من قيام
المهدي في آخر الزمان يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا قال ولكل بني دعوة واني اخذت دعوتي بشفاعه لا امتي
وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اولي
امتي متر وجوها و آخرها عزابها وعنه عليه السلام قال لا تترالم
امتي بخير ما تبايوا فاذا استاوا هلكوا وعن ابي هريرة قال مر
النبي عليه السلام على مقبرة فقال سلام عليكم دار قوم مؤمنين
انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا بكم لاحقون ان شاء الله انا
وانا اليه راجعون وددت اني رايت اخواني فقالوا السنن باخرا
يا رسول الله قال بل انتم اصحابي اخواني قوم يا تون من بعدي وانا
فرطهم على الحوض وليذا اذن رجال عن حوضي كما يذاذ البعير الضال
فاناديهم الا هلم الا هلم انهم اصحابي فيقال ليسوا يا صاحبك
انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية انهم لن يزالوا مرتدين
على اعقابهم فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقولك فسحقا لفسق
وعنه عليه السلام انه قال لاصحابه اي الخلق اعجب بيمان
الملائكة قال الملائكة عند ربهم فمالهم لا يؤمنون وفي رواية
قالوا الانبياء قال الانبياء يا ربهم فمالهم لا يؤمنون
قالوا نحن اصحابك قال انتم اصحابي تستمعون مني وتروني
لا تؤمنون فقالوا الله ورسوله اعلم قال اعجب الخلق ايمان
قوم يا تون من بعدي فيؤمنون بي ويعلمون بامري ولم يروني
فاولئك لهم الدرجات العلى الا من تعمق في الفتنة وقال علي
السلام خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي

وم يجزون السمن تسبق بحمين احدهم شهادته وقال عليه السلام
انتم تلك اهل الجنة * (رافعات الامة) * قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ستفترق امتي الحديث وقال عليه السلام هلاك
امتي رجلان عالم فاجر وعابد جاهل وقال ايضا اذا ظهرت
البدع في امتي وكنتم العالم علمه فعليه لعنة الله وعنه عليه السلام
الاختلفت امة بعد نبينا الاظهر اهل باطلها على اهل حقها وقال
عليه السلام اخوف ما اخاف عليكم زلة عالم وجدال منافق با
لقرآن وعن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخوف على امة ستا اماراة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم
والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم وقوما يتخذون القرآن مزمار
يقدمون الرجل منهم ليس بافقرهم الا ليغنيهم وعن ابي هريرة
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال هلاك امتي اوقاف النساء والامتن
على رؤس غيلة من سفهاء قريش وعن ابن عباس عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال هلاك امتي في المعصية والقدرية والرواية عن غير
ثبت وعن حماد بن عيسى رضي الله عنه قال لتدعون هذه الامة ما لكو
دعي به القرون الاولى عاد وثمود لاستجيب لها ولا يستجاب لهذه
الامة وسن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال اتدرون من
المفلس قالوا المفلس فينا من لاديناره ولا درهم له ولا متاع
فقال انما المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وزكاة
وصيام وقد شتم هذا وضرب هذا وقذف هذا فيقتصر لهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار وذكر ضمام هذا
الحديث فاجب القصاص في الحسنات ولم يذكر القاء الخطايا
عليه وقال تعالى ولجيمان اثقالهم واثقالهم وليسئلون يوم

القيامه عما كانوا يفترون وعن يحيى بن ابي كثير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون القوم من امتي فطن في تجرهم خرق في
امرهم اخرهم يموتون لالاخلاق لهم وعن راشد بن سعد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوما وعنده نفر من قريش الا انكم ولاء هذا الامر
من بعدى فلا اعرفن ما شئ فقم على امتي اللهم من شق على امتي فشق
عليه وعن ابي هريرة عنه عليه السلام انه قال بهلك امتي هذا الحجة
من قريش قالوا فما تأمرنا قال لو ان الناس اعز لوهب اوقال تركوهم
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخاف على
امتي الا ضغف اليفين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لا يحب ما اخوف شيئا تخافه على امة احمد قال ائمة مضلور والى
له عمر صدق قد اسرالى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعلمني به روي ثعلبة بن مسلم عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت امي نهاب ان اتوا
لمضاهم املك ظانهم فتودع منهم ويعنه عليه السلام قال رايت
في انبياء الله ائمة الزبانية من كل مكان فجاء امره بمعروف ورهه عن
من كان في انبياء الله ائمة من ايديهم واخلاقهم مع ملائكة الرحمن في
الجنة منهم روية قال في ثقتان من امتي لا تنالها شئ عني بواقعة
انما طنوم عشوم وغال في الدين مارق وعن جعفر بن برقان
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من ولج
من امراتي شئ فزق بهم فزق به ومن خرق فخرق به وقبل عنه
بذلك من لا يرام به ما لا يرام ما الخوف على مني الشيطان والرجاء
وذلك من شئ ما الهى عليهم الائمة المضلون ومنه ايضا قال من
زاد من شئ فزق بهم فزق به ومن خرق فخرق به ومن خرق فخرق به
ومن خرق فخرق به ومن خرق فخرق به ومن خرق فخرق به

يد الله تعالى على هذه الأمة وكفنه ماله تعظم ابرارهم تجارهم ومسا
لم يرفو خسارهم بشارهم وماله تمل قراؤهم الى امراءهم فاذا افعلوا
ذلك رفعت عنهم البركة وسلطت عليهم الجارية فساوهم سوء
العذاب وقذف في قلوبهم الرعب والزق بهم الفاقة حدثنا علي بن الحسن
بر واقد الحنفي قال اظنه من احاديث بهن بن حنبل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كانت سنة ثمانين ومائة فقد اُخِلت لأمم
العذبة والعزلة والترهب في روس الاجبال وعنه عليه السلام انه
قال الخائف يوم القيامة من خافته أمتي من غير سلطان ومن
كتاب ذكر الطاعة والعصية عن عبد الرحمن بن عبد الكفيف ثبوت
الى عبد الله بن شهر وهو جالس في ظل الكعبة والناس حوله يحتمعون
وسمعه يقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبنا فقال انه
لم يكن بي الا كاحضا على الله ان يدر اسماء على ما يعلمه خير لهم وبذر
ما يعلمه شر لهم وان امنتكم هذه جعلت عاقبتكم اى اوها وان اأخرها
يصيبهم بلاء وامور بذكرونها وتجي القفر بدور بعد من ابعاض نجي القصة
فيقول المؤمن هذه مملكتي ثم ساكنة شهر سره مملكتي ان يخرج من
الدار وان يدخل الجنة فله ذلك مرتته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر
وحيات الى الناس الذي يجب ان يؤمن بالله وما افروا في الدين وهذه
الأمة وتفسيها ما قد رنا للفقهاء الجمع بين قوله عز وجل كنت
خبرامة اخرجت للناس الى قوله واكثرهم الفاسدون يريد قول النبي
عليه السلام من تفرق امتي الحشد ونسبهم من اعدائنا وراينا من
بلوغ هذه الأمة ضربي الارض شترة او مغربا دارة فلهذا الله والارض
عبادة الاله والارض واتخذت ربهم رباً من غير ان يسموا الله من بطون اهل الحق
في الاصل الاسلام ما خلا صنفين منهم الامم يعقون دين الله شر من
والصراط موصية الاله عز وجل اسماين دة فلهذا لا سبيل لمن الى الجنة

ولابد من بيانها وتحديد شأنها على أنها من أهل الشهادة لله عز وجل
والإيمان به نطقاً واعتقاداً ومن أين افتراق مع سائر المؤمنين الذين
اخضعوا دينهم لله ومع سائر أهل الأجرام الذين شاربوا دينهم بالمعجور
وعقبوا التوبة والندم وسياق في موضعه التفرقة بينهم وبينهم والله
الموفق للصواب أعلم أن الله تعالى وعد النصر والظفر لهذه الأمة
على سائر الأديان قال الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منهم وعلوا
الصالحات إلى قوله أولئك هم الفاسقون وقال أن تنصروا الله ينصركم
ويثبت أقدامكم وقد فعلوا وفعل وقال لقد رضي الله عن المؤمنين
أذنبوا بعونك تحت الشجرة إلى قوله وأخرى لم تغدروا عليهم قد
أحاط الله بها الآية وفي أمثالها من القرآن وعد هذا الدين أن
يظهره على الدين كله ولو كره المشركون فها هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أظهره الله على العرب قاطبة كما قال إذا جاء نصر
الله والفتح إلى قوله توأباً ثم ولي أبو بكر الصديق رضي الله عنه
فارتدت العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد دخولهم
في دين الإسلام فقاتلهم أبو بكر ففتح الله له وردهم إلى الإسلام
كأول مرة ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فافتتح ما يلي جزيرة
العرب من العراق والجزيرة والشام ومصر واطربلس وفارس
وكرمان فمات رحمه الله فولي عثمان بن عفان فافتتح ما وراء الدروب
من الشام والمهايات وادرجمان وخراسان بعد الري وحلوان
وارض أسبست وسجستان وارض أفريقية وكانت الفتوح هكذا
متوالية في أطراف الأرض مع تغيير الولايات والخلفاء وفسادهم
مقدار ما في سنة وأخر المائتين ظهرت الأئمة الضالون المضلون
فوزعوا أمة محمد عليه السلام ومع ذلك يصحهم النصر والظفر وصلوا
القسطنطينية ورومة إلى الأرض الصقالية وراخراسان وسمرقند

وترمد ونخاري وعرة فجاز الاسلام هذه المواحي كلها ومن وراهم
الى الصين والهند والسند والبر الكبير وبريطانية وغيرها فصا
جميع ما ذكرنا في حكم الاسلام واسلم اهلها ومن لم يسلم صار ذافعة
وظهرت المساجد والجمع والجماعات والادان في هذه الثلاث
ماية الغالب على الدنيا الاسلام والخير كما قال ابو خزيمة الخنار بن عوف
رحمه الله حين خطب اهل المدينة فقال ايها الناس الناس منا ونحن
سهم الاعابد وثن او ملكا جبارا او شادا اعلى عضديه فالغالب على الدنيا
الاسلام وظهرت الائمة الصالحة اخر المائتين سنة ولم تظهر اقاويلهم
واصحابهم الا مائة اخرى فمهور الامة على الحق الامن بلفظه البدعة
فرضي بها وقيل ما هم عاد ودخل مذهب مالك المغرب عام تسعة
واربعين وخمسمائة عند دخول المسلمين المغرب وظهور العرب وامت
مصر فها ظهرت فيها الشيعة الاعدد الحاكم بن ابي تميم ودخل ابي ضمير
مصر اثنين وستين وثلاثمائة وهؤلاء المتأخرون هم الذين انتصروا
للائمة بعد ما مضى من عمرهم اعمار صالحة والذي وقع عليه الاحصاء
من الطوائف الهاكمة في هذه الامة ثلاث القدرية والمرجئة والمارقة
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام طائفتان
من امتي لانتالها شفاعتي المرجئة والقدرية وهما ملعونتان على لسان
سبعين نبيا **فاما** القدرية والمارقة فبايزيد ان في عدد هذه الامة
ولا ينقصان اخرها كالرقتين في دراع الحمار لعلتهما ودلتها **فاما**
المارقة فقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي
يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فتستظرفي النصل فلا ترى
شيئا وتستظرفي القدح فلا ترى شيئا وتتمارى في الفوق هم كما ذكرنا
قليلون لا يجابهم **واما** المرجئة ان وقعوا في سهم المسنية وهم
كثير والسنية تنقي منهم وسند ذكرهم فيما بعد ان شاء الله ومن وراء

[illegible]

استصارهم ولحقوا لاشكركم كل يعمل على شاكلته وربك يحكم بين عباده
فيما كانوا فيه مختلفون * (باب افات الامة في دينها) *

اولها زلة عالم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم زلة عالم وحدال منافق بالقرآن فاما زلة عالم
فمثل زلة عثمان حين زل عن طريقة صاحبيه بعد ما وقع الاجماع عليها
ورل في اربعة امور اولها استعمال الحونة ولم يكن على قفاهم
في الثاني حين صرف مال النبي الى من انتهى من افاريه دون
مستحقه من اهله والثالث ضرب الاستنار وهتك الاستار
الامر بالمعروف والناهين عن المنكر والرابع في البغي في احد
الافعال ومن شبهه انه اشرف يوم الدار على محاصريه وقالت
لهم اناسدكم الله الم تسمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحمل دم بريء يسلم الا باخذ ثلاث حلال كفر بعد ايمان وزنا
بعد احسان وقتل النفس التي حرم الله وابا ما ربيت ولا تغز بعد
ايمان ولا تقتل النفس وغفل عما لي نص الله عليها في القرآن
حيث يقول وان طائفتان من المؤمنين اقترنت فاصلحو ايمنه الى قوله
حتى تقضي الى امرائه فان فاءت فاصلحو ايمنهما فوكف الاصلاح
بينهما لقتل لعثمان اعذل والمهاجرين كفوا واعتمرهم علي وطلحة
والزبير وعمار فان عدل عثمان امرنا المحاصرين بالكف فان ابوا
فانزلناهم وان امرنا عثمان يا لعنه فلم يعدل فان ابوا فانزلناه فطلبوه
ان يخلع عن امورهم فاني وقد اتهموا على دينهم كما قال عمار بن ياسر
رحمه الله اراد ان يقتال دينا فقتلناه والرحوم في الزنا مفتون
المسلم في بين اليدين بل بين جلاي قتلاه قال الله له لو وطئوا في دينكم
بغير نكاح لم يدرى انتم من علي في الدينكم مربي اول مرة غير الخنك
ده ان كره منهم رجوع عوده على يد هو قال من ابى تخليكم فهو كافرا

وقتل اصحاب معاوية وقد دعوه الى التحكيم حياة عمار وقتل اهل
النهر دان وقد نهوه عن التحكيم فقتل منهم اربعة الاف اواب كما قال
ابن عباس قتل الحق منهم والمبطل وزلة طلحة والزبير في نكثهم
الصفقة حين باعوا عليا فكنها فان اراد التوبة مما فعله بعثمان حين
يقول طلحة خذ مني لعثمان حتى يرضى فقد اخطا انما يرضى الله
تعالى ان لو اقاد من انفسها لمولي دم عثمان وسلا من نكث الصفقة
وشتر عادين الخوارج دينا فلمها اجورا الخوارج او اوزارها على ان
الخوارج انما خرجوا على الائمة الجورة اخرهم في الخروج لولا الاستغفار
في ذلة الخوارج نافع بن الازرق وذويه حين تاولوا قول الله
تعالى وان اطعمتموهم انكم لمشركون فاثبتوا الشريك لاهل التوحيد
حين اتوا من المعاصي ما اتوا ولوا صفرها وولت مولى بنى هاشم
حين شرع في اولاد المشركين انهم كفروا وتاول قول الله تعالى في اطفال
قوم نوح قال الله تعالى بنكاه عن نوح عليه السلام ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا فاثبت الشرك للاطفال ودخول النار وزلة واصل بن
عطاء وعمر بن عبيد وذلك ان واصل بن عطاء اتاه الله الفهم
والعلم والفصاحة شيئا عظيما غير ان الراية تودز على لسانه فصار
يتجنبه في كلامه قال قطرب واسد بن عمار بن عمرو قول الشاعر في واصل
ويجعل البرفحا في تصرفه * وينيب الراعي احتال للشعر
ولم يطق مطرا او القول بعمره * وفاتت بالغيت اشفاقا من المطر
وسئل عثمان بن عفان كيف يكفك بستانك في الائمة فقال
وبالامر بجمع النعمان والاشجار والاشجار في النعمان والاشجار في النعمان
ورمى النعمان في النعمان والاشجار في النعمان والاشجار في النعمان
ورمى النعمان في النعمان والاشجار في النعمان والاشجار في النعمان

[illegible]

بعلما يا هم وافر أخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 سيكذب علي من بعدى كما كذب علي من كان من قبلي فبا انكم عني من
 حديث فاعرضوه على كتاب الله فبا وافقه فمضى وما خالفه فليس عني
 وهذه الآفة منها معاش اهل الحوائث ياخذ احدهم ورقين من
 كاعذ او ثلاثا يستغرق فيما لم يسمعه قط من الاحاديث فيعزيه الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والى الصحابة فيتمش بها ويلبسها بالجملة
 يشترونها لاولادهم يحسبونها علما في امثالها كثيرا وافر
 الرهبانية المبتدعة واكثر ما تقع في العباد والزهاد يحملون على انفسهم
 مشقة العبادة ويرون ذلك حقا واجبا عليهم ولا يرضون بالدون زعمهم
 فاحذثوا في الصلاة والركعة ما ليس منها وفي سائر العبادات حتى
 قطعوا بالعامية وشرعوا لها خلاف الحنيفية السهلة السمجة فتورطوا
 وآفة أخرى نصيب الظروف ظروف الزمان وظروف المكان
 والاصحاب والارباب والجيران والاهوية والاعذية والصانع والطبا
 وفقر الانفس لطول الفترة * (يا ن) * نصيب
 ظروف الزمان في آفة الدين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال امتي على خمس طبقات الطبقة الاولى اهل نعم وهم
 والطبقة الثانية اهل بروتقوى والطبقة الثالثة اهل تواصل
 وقرامح والطبقة الرابعة اهل تدابر وتنافروا والطبقة الخامسة
 اهل هرج ومرج ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازمان
 فذكر الطبقة الاولى اهل غمهم كما قال خير الهرون قرني ثم الذي يلونهم
 ثم الذي يلونهم ثم باقى قومه يسمونه السمن تسبق بمين احدهم
 شهادته فقال خير الهرون قرني وهم الذين قال فيهم اهل علم وهم
 ثم قال ثم السمن يسمونهم وهم اهل بروتقوى ثم قال ثم الذين يلونهم
 وهم اهل تواصل وترجمهم ثم قال ثم باقى اقوام يكون السمن تسبق

يمين احدثهم شهادته وهم اهل تدابر وتنافر فلم يكثر باهل هرج ورج
وانما صار القرن الاول اهل علم وهدى لانهم اقتبسوا العلم مما سبق
لهم من امور الدنيا يفهمون عن النبي عليه السلام الذين تلقوا علمها
وهدى وقبلوه تقبلا علما وهدى فكانت علومهم وبصائرهم اقوى من
اعمالهم فمن استقى من عنصر النبوة من ذات نفسه حصل له العلم
والهدى بتوفيق الله تعالى وتشييده في اهل الطبقة الثانية
فانما صاروا اهل برونقوى لانهم نشؤوا في الاسلام من حال الصغر
فالعرف اقبل المروسة بفت البهم المحاوف التي في الآخرة فقلت عليهم
المستوى واما اهل الطبقة الثالثة اهل نواصل وتراحم لانهم غلبت
عليهم المسورة الظلمة والملاوءة العجوة فخالوا بينهم وبين ما افاد الله
عليهم من النقي وخارج الارض والقائم والعلمايا فاعقبهم التراحم
بينهم البيرت والنواصل بما قدر به بعضهم لبعض واما الطبقة الرابعة
اهل تدابر وتنافر وذلك لانهم استولت عليهم الائمة الضالة المضلة
فلمسواهم الاسم الذي يا توابه ولقد وههم بعض اخراهم في مفارقهم
اداهم في بعض مذهبهم واراهم ولقد وههم ان من لم يكن قويا في دينه
وهو شعبة على من يثني فودعت الوحسة بينهم والعداوة والبغضا
وقد اوردوا وقد رزوا عن اكل راسه منهم لصاحبه ما لا يقوله فرجع
لغيره ابرار انما اخرج بينهم اهل بين بعد ما كان بينهم وبين اهل الشرك اعداءهم
من اهل هرج ومرج لمين فتر الامان عن العلوب وفر العلم وكثر
المنكرهم ونسبت القلوب لمطرب المدة وفترت لحال المادة وانطاس
البحر فيهم بتر البون في قرة ارضهم ولبهم بترهم دون الفرج والمرج
والله اعلمهم بعد هذه الحاصفات وهذه المدايب وما وراء ذلك
من شدة في الامانة التي اضطربت بفواصل هذه الائمة في الاوقات
من حاصلة بطرهم في الامان في اوقات الدرك فكان الذي جرى للشيععة

الروافض والغالية منهم في تجارتهم النصاري في بلاد ارمينية فلقنوا
 مذاهم في عيسى عليه السلام فقبلته منهم الروافض وذهبت به
 الى علي حتى جعلوه الالهائي اولاده حتى جعلوهم انبياء وكذلك من جاور
 اهل البوادي فان الغالب عليهم الحبل والتراحل والمستغاني اقتناء الاموال
 والغارات طول الزمان والقتل والقنال **وَأَمَّا قَتْلُ الْإِنْسَانِ بِطَوْلِ**
الْفِتْرِ فمسيبك فيه قول الله عز وجل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
 وكثير منهم فاسقون **وَأَمَّا فِتْرُ** اخرى الملوك المجرة الظلمة الذين يحلون
 الناس لحورهم على غير دين الله تعالى حتى يتخذ الناس طرائقهم وسننهم
 ديناً وما لقنوا ذلك ويحسبون انهم على شيء وليسوا على شيء كسيرة
 الوليد بن عبد الملك والحجاج بن يوسف في الجعة انهم يؤخرونها الى
 اخر النهار وكسيرة الشفعة الجعلة في رمضان ورجوع الاخ واصفان
 في الخلاء فاذنوا ذلك انما هم واهل الاخوان والاصحاب والاخذان
 والازراب فمسيبك فيهم قول الله عز وجل حيث يقول حكاية عن
 بعض الكفار يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا وي ليتي ليتني لم اتخذ
 فلانا خليلا الآية وصاحب السوء سمع اكدى امر يكره غيره وهو
 راقع ومن وراءه اكله القدر والناسر بفلو في فذرة الطالب
 ولا بد من الايمان بالقدر خيره وشره وبالله التوفيق *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

ابتداء الدليل في القول في التبيين في بيان الدليل
 لتحقيق ما في الحق في بيان الحق في بيان الحق في بيان الحق

ان سال سائل فقال ما الذي يعني ان الحق في يدك دون غيرك

وغيرك يدعى مثل ما تدعى فأقول وبالله التوفيق إن الحق في يدي
ومعني اقتبسته من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاجماع وإثارة الصالحين فرضوا إن الله عليهم أجمعين
ومن دليل العقل والحس والقياس والحس فان قال قائل
إن كان ما قلت حقا فقدم مرانك وأظهر برهانك ولا بد للبيان من
التيقن والبرهان من سلطان فأقول والله الموفق للصواب وبه
الحول والتوفيق أن الناس مختلفون في ضروب وأفانين وشعوب فضررت
أهل الدهر باصنافهم وأهل الأوثان بأفانيتهم والثاني المجوس
وأهل الكتابين والثالث أغوياء القرءان فأما أهل الدهر وأهل
الأوثان فأهل الأوثان جهلة وضعفة وأهل الدهر والازمان
ضعفة فأهل الدهر لهم كالرجال للنسوان وبيننا وبينهم خصلة
وهما الحديث والمحدث فهمي اقتنا البرهان عليها انتقضت جميع هذه
وبطلت حججهم ولنا على المحدث في كتاب الله عز وجل
آيات وإن كانوا لا يعرفون الكتاب وفي معنى الآية اثبات الحديث
حسا وعقلا وهي قول الله عز وجل إن في خلق السموات والأرض و
اختلاف الليل والنهار إلى قوله لايات لقوم يعقلون فان قال قائل
فما وجه الدليل قلت الآية تفيد نفي الحدوث حسا وعقلا بقوله إن
في خلق السموات والأرض وإنما تدرك خلقتهما بالمشاهدة أو بالعقل
فقد عقب الله تعالى بذكر اختلاف الليل والنهار لأن اختلافهما
يدرك بالحس فنجي هذا مرد هذا حسا وذكر جريان الغلك لحدوث
النافع ونزول ماء السماء بهما إن لم يترك الحياة الأرض بعد موتها
وظهور البهار والزهرة والورق والتمر بعد أن لم يترك وبها من
كل سائر أمراضها في نسل الحيوان معدوم في الزمان وبصره
لم يترك في الجهات والسحاب المدحرجة بهما والارض احشائي

الاوقات على اختلاف الصفات فالحدوث ظاهر بالحس ضرورة فمن انكره
 انكر الضروريات الحسية فاذا ثبتت الحدوث ثبت المحدث واقترناه
 عقلا واعلم ان جميع ما خاطب الرب تعالى به المشركين في القرآن
 الذين لا يقرون بالقرآن ولا بالنبوة من الامور العقلية لان الامور
 العقلية ضرورية فمن انكر الامور الضرورية كابر وتجنس وفي القرآن
 تنبيه على ما قلنا قبله عز وجل ألم يأتكم نبي الذين من قبلكم قوم
 نوح وعاد وثمود الى قوله في الله شك فاطر السموات والارض
 فاثبت الانبياء عليهم السلام انتفاء الشك في المحدث الفاطر عن انتفى
 عنه الشك في الفطور وهو الذي يقتضيه العقل واليه الاشارة
 بالآية الاولى في قوله والسحاب المستغربين السماء والارض لا بات
 لقوم يعقلون وحدوث المدينة في الموضع الذي لم تكن فيه لمن جان
 عليه قاعا صافصفا فرجع فوجد هامة عجيبة البديان مزينة الحكمة
 لها شأن من الشأن تخار في صنائعها العيان فدلنا على محمد بها
 عقلا فمن امتنع من هذا التسعسط ولم يفتن وصار الكفر ولم
 يعرهن وانتقل من الدرجة العليا الى الدرجة السفلى وخرج من حيز
 العقلاء الى حيز الانعام بل هم اصل سبيلا واحمل جهيلا وارثا
 المجوس واهل الكتابين المذلة في الخافقين فحسبهم معجزات الرسول
 من المشرقين الى المغربين والدلالة عليهم وابطال مداهمهم اثبات
 النبوة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والدليل على نبوته تسع ايات
 معجزات الخليفة اريد ان تواتر مثلها ظاهرة المصديق لمن اتى بها انقلابات
 في ذاته وثلاثة في كتابه وثلاثة في امره اثبات النبوة في ذاته
 مهدي مفقود وصديق موعود وعبد مخلص واهل البيت عليهم
 السلام في كتابه فناء من عجب وتقريف الحجة والقدرة والارادة
 على اسرار العيوب والاعمال الثلاثة التي لا يدرى فحق الله في اسرار

ونزول المركات والخزائن وافتتاح البلاد والمدائن ومن وراء ذلك
 الدلالة على نبوته من علم اهل الكتاب وهي ثلاثة احداها ان
 ذكر في التوراة والانجيل والزيور وكتب متعبا وغيرها والثانية
 توقعهم لمبعثه في الجاهلية في الوقت الذي بعث فيه وموضعه ونفصوا
 على زمانه وحينه فصدقوا صدقهم بكون ذلك والسالكين
 مرور الفترة والفرع عليه لا يزيد الاسلام الا قوة ولا الدين الا ظهورا
 ولا الدنيا الا توليا قال الله تعالى من بعدهم رايانا في الافاق وفي
 انفسهم الآية الا ان رجوا رسولا يبعث من بعدهم قبل قيام الساعة فلهي
 انه لمذهب بعضهم لا تقوم الساعة حتى يرجع موسى ويحيى بعد موته
 ويرى ما وعد الله في الدنيا قبل الآخرة وقال في التوراة لا يطول امد
الكذب فان قيل فما وجه الدليل في هذه التسع آيات المعجزات
 قيل له اما الهدى المقول فاطباق المشركين والمسلمين واعداه
 وأوليائه اجمعين انه لم يكن في زمانه من يذويه في خصلة من خصاله
 الخيرة ولا يساويه قد انجحت له الخصال كلها من العلم والبر والسخاء
 والكرم والصدق والجمدة واليمين والبركة في السريرة والعلانية
 وقد فاق في كل خصلة وجمعت له كلها ولم يتجزأ الا في زمانه وآما
 الصدق المقول فقد جمع الله له المقبول والمأمور على الاقرار بالنبوة
 في الجاهلية والاسلام حتى سمي الامين في الجاهلية والاسلام في
 الاسم بعد العداوة والبغضاء والسنان وبذل الاموال في الذبح فيه
 وانما الغيب المذكور فآله حكايته من زيارته ما عده من الذكر والمكاتب
 وظهوره في جميع الدارين فاسم الباري سبحانه وتعالى الذي في حقيقته
 واسم جفاه بعد قوته ولا يلبس بالعلم المكتسب ولا بجوارحه ولا
 ولا يلبس بعد ممرته وآما السلام التي المذكورة فهي ظاهرة في
 تسميته من اوصافه فانه لا يوصف بالارادة ولا بالجوارح ولا

التأليف الذي اعجزه الخليفة وظهر عليهم بالحقيقة الثانية
تقريبه اخبار القرون الذهب فجات على وفوق اهلها لن يقدر احد
ان يحيط علما باخبار اقطار البلاد في زمانه فكيف يسائر الدنيا
ولم ياخذ احد عليه فيها بعد ما ملا الدنيا اخبارا واسرارا ولا خبير
اعظم من اخباره عن اسرار اهل زمانه فاطبقوا على اصابته ولبس من
طبع الخليفة ان يسالموه ويطبقوا وقد وقفوا على كذبه وهم يذلون
الاموال على ذلك والنفوس واما الثالثة فجدد حلاوة في قواحبها
يخلق كثرة الرد ولا يكل وبعد تحوره في استخراج الغوائد منه
والعلل ولا يخفوه الاسماع ولا تنفر منه الطباع واما الثالثة التي
في ائمة فزجوع العدو والمباين المناصب الذي يطالبه بالثاني في الادل
والاموال والديار فانعكس ذلك كله وصار حبا وبذلوا النفوس
والاموال دونه عنه دبا ابتغاء الوسيلة اليه وانفضيلة نعمته
اختيارا لا قهرا ولا اضطرا فاستبحان مقلب القلوب علام الغيوب
واما نزول البركات والخزائن فظواهر دين جمعت له الدنيا بما فيها
وجادت بزورها ودرت بضرورها فانيعت ثمارها وابها بجمت اشجارها
لقوم كانوا بداة جهنة اشبه شي بها ثم لم يريهم واذا رى استعجاب
ملوكا ذوى اقتدار لما تملكوا الدنيا من الدنيا من الدنيا من الدنيا
هذه الخزائن المفقودة ودينه بجملة ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم حين قال ما اذنزل هذه الدنيا من الخزائن المفقودة ان ينظروا
سواحب الحجرات بريد بنساده فكان ما قال فقام الله عز وجل
واما فتوحات القرى والمدن في امر يطاير في فتوح النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى وهب الحمد عليه فاستلهم ما لم يربح شيئا في الدنيا ولا الآخرة
وذلك ان بني اسرائيل امتن الله عليهم في يوم بدر فاستلهم القوم
ومدائن الشام واستطاعت بهم بنو اسرائيل في يوم بدر فاستلهم القوم

التي قبلهم فكان ذلك كذلك ولم يصح مع ذلك مدائن الشام كلها وفضل
 الشام فلسطين هو لا ولا دجافا والدروب الروم الا ترى قول الله تعالى
 لداود حين قال له اخرج اولادك فغان من ارض فلسطين فاسمهم لا يطجور
 نبيا منهم ولا من غيرهم فاسمهم للارض كالجدي للوحه ففتح الله تعالى الحمد
 صلى الله عليه وسلم الشام كله فلسطين ودروبه وحريرة العرب بأسرها
 والجزيرة جزيرة بني عمر الى الجودي الى ماوراء ذلك والعراق والبحرين
 وعمان واليمن قاطبة والحساء وهجو والمنفرد وارض فارس والمناهاة
 وهمدان وحلوان والري وارملنة وخراسان ومن وراء ذلك الصبيح
 والاسمرقند وبخارى وأرمند الى اسد يا حوج وما جوج ومن بلاد
 السنة والهند كerman وكرمان وسجستان وهرمز والهند ومن العرب
 مصر واقريطض والاندلس وبعد الخمسة من الهجرة ففتح الله عليه
 السودان جوج وعانة الى الجزائر الخالدات فهو ما في الارض من فرائد
 الى عامة فدان قال قائل ما الدليل على ان ولاية ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه صواب وان ولايته خوزند الله تعالى فيقول له ان كتاب الله
 عز وجل فقولوا وما محمد الا رسول الى قوله وسيجزي الله الله ان يكون
 امر الله سام الشاكرين وقال الله تعالى في المنافقين الذين مدبرهم
 من زبده من الذين بين يديهم من تخلفوا عنه في ردهم فمدبرهم من الاعراب
 ستة منهم الى قوله يديهم عدوا اليها فوعدهم الله تعالى ان يخلقوا بعد
 ما كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفته من بعده والاموم
 الملتصع العائز بظاعة الامامة دليل على ان الامام هو يد عوالي الهدى وخلق
 الله يد بجانته عند الله الذين آمنوا منكم ومنهوا الضلالة ليس يخلقهم
 في الاخرة يا مؤمنين يا مؤمنين انما يقولون انما يقولون انما يقولون
 انما يقولون انما يقولون انما يقولون انما يقولون انما يقولون
 انما يقولون انما يقولون انما يقولون انما يقولون انما يقولون

فصار الى العباد وادخاض الشرك ومن كفر بعد ذلك من لم يسلك سبيل
 ابي بكر وخاف بعد الامان اضطهد في قرداره والدنيا امان واستقامت
 ولم يفت والدنيا ايمان فأولئك هم الفاسقون والدليل اخر على تصويب
 ولايته من السنة أن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عماد الدين
 وهي الصلاة وجعله امام المؤمنين والغير مأموم ومن خالفه ملوم كما قال
 علي بن ابي طالب رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا ورضيناك
لدينا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقذوا بالذين من بعدي
فلم يكن من بعده الا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ومن راي المسلمين في الجاه
 اطباق الصحابة عليه ورجوع المنافقين اليهم واطلاق الاسم انه خليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسبه اسمه عند الله الصديق الاكبر
 وثاني اثني اذهاب في الفار والدليل على ولاية عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه انبناؤها على الاصل الصحيح وله شركة مع ابي بكر الصديق في جميع
 دولته من القرآن والسنة والاجماع نسقا نسق والدليل على ولاية
 عثمان بن عفان فولايته حق لانطباق اهل الشورى عليه وعزله وخلعه
 وقتله حق لانتهاكه الحرم الرابع اولها استنعاله الخونة الفجرة على الاما
 التي عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال عاين ان يحلها
 الى قوله جهولا والثانية ضربه الاشارة وحسبته الاستدراك من الصحابة
 الاخبار ان امره بالمعروف ونهوه عن المنكر كابي ذر وابن مسعود وعمار بن
 ياسر وابن حنبل والثالثة تنذيره الاموال واسرافه فيها فمنعها
 الاخبار وجاد بها للاضرار قال الله تعالى ان المبددين كانوا اخوان
 الشياطين فحرم العطا بالاهن العطايا فحاز بها النعب وانائه الملاعين
 واعطى ابن عمر بن الخطاب من حكمهم والثالثة سنمايه الفديسار
 فذكره في نفسه والثالثة ساكن هذه الامة والثالثة حنبل ظهر بختانه
 فأنهجه على ربههم وظلموه ان يتخلفوا فيه وامنع فانهم كبروا منه الحرم الرابع

[illegible]

الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فزصوا بأحد القسمين أن يكونوا
من الكاذبين دون أن يكونوا الاعمال الصالحات من الصادقين فلهذا
لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سبعين نبيا قبله او هنو دعوة
الانبياء عليهم السلام الى الله عز وجل وفتروا العباد من الاعمال الصالحة
فجعلهم يهود هذه الامة الذين قالوا الر تحسنوا النار الا انا معذرة
السنة تستقي من مذاهب المرجئة ولن يرضوهم من عبدهم في الدنيا
الا المثل ومحلو جميع ما توعد الله تعالى عليه به العباد على المعصية من
العذاب الاليم والخلود المقيم في جهنم ابد الابدين كان قول الله عندهم
سراب نقبة يحسه الظمان ماء والحيمان خيال والسكران خب لا
سوغوا في عذاب الله عز وجل ووعده الكذب بعد ما قال لا تختصموا لدي
وقد فرمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
قالوا ذهب الوعيد في البعد اقبلهم من عبده واصا المارفة فانهم زعموا
ان من عصي الله تعالى ولو في صغير من الذنوب وكبير اشرك بالله العظيم
ونولوا قول الله عز وجل وان طعتهم انكم لمشركون فزصوا بالاسم
على جميع من عصي الله عز وجل انه مشترك وعقبوا بالاحكام فاستحلوا قتل
الرجال واخذوا الاموال فاستبوا للقيام فحسبهم قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اب اسما من اسمي يرفون من الدبر مروق الدم من الرمية
فمن غمره اسهل ولا يرى شيئا وتنظر في المذبح فلا يرى شيئا وتمازى
في الفوق فليس في امة ائمة بعد صلى الله عليه وسلم اشبهتني بهذه الرواية
منهم لا هم عكسوا الشريعة فابوها فظهر الباطل وبدوا الاسماء والاحكام
لان المسلمين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعصون ولا
يخربون بعد ائمة ائمة كبريت شجرة ائمة نزلت الخدود في المسلمين
وفي ائمة كبريت فابوها الرجاء الجلة والنفعة فقامت بفساد ائمة ائمة
عليه السلام ادوا ائمة ائمة فظفروا في الحافني لئلا امر الله به المسلمين

ان يستعملوه في المشركين من جهاد العدو الجدي محاربتهم فاستعملوه هم
في المسلمين فهذه الاخنة الثلاث هي التي نص عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما الشيعة الجهمكة ووافضهم وغالبتهم فانهم قد حوا
في الاسلام والنبوة والالوهية فرغم بعضهم ان عليا امام مطاع لا امر
بني الا كفر تاركه فجاؤا بجمعية الله عز وجل حكم الله في نفسه وان
في معصيته ما ليس بكفر وبعضهم يقول بني فابطلوا قول الله عز وجل
في محمد خاتم النبيين حيث يقول ما كان محمد ابدا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وبعضهم يقول ان درية علي اهل الحجة وليس
عليهم من الاسلام ولا من شرائعه شيء وبعضهم يقول ان الشيعة كلها
ليس عليهم من عمل الشرائع شيء الا من لم يبلغ في حقيقة الايمان علي وذريته
فلزمه الفرائض عقوبة له حتى يسد بصروهم فيحقق وتسقط عنه الفرائض
واستدلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين ابرأه الله له تعالى زوج
تسع نسوة ولما نال في الاسلام ابرأه له كل امرأة مؤمنة وبعثت له نفسها
فليس عليه جناح قال الله عز وجل يا ايها النبي انا اخذنا لك ازواحدة
اللاق املت اجورهن الى قواهن لكي لا تكون عليك حرج والانتزاع حرام
والاتفاق حلال وبعضهم يقول ان علي بن ابي طالب لم يرضى لاسم علي
والنمر عن شماله ولا بد ان يسوق العرب بعضهم يقولوا لا اله الا
الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا او يسرفهم طائفة اتتبه بالناس
قليل الا الزيدية والحمدية قواهم لم يسمع المسلمين فيما يقولونه الا في
التحكيم الذي صاغوه اعلى وقد قن من قال به ومن انكره فنج في قتال
بين الحق والباطل وعلي بن محمد بن دور سبيته في قواهم ان كل مجتهد معصية
فهو رد من عثمان وطلحة واربعة وعشرون من بني عبد مناف
الهمزوان ولم يردوه وفي حش من ذهب له من بني عبد مناف
واما المشبهة في الاسم ادرهم في الالهة من بني عبد مناف الى الالهة

التي يقبدها باؤهم من قبل ان مذاههم في جميع ما اخبر الرب عن نفسه
مثل اعتقادهم في انفسهم من الجوارح والالات فذهبوا بقول يد الله
فوق ايديهم الى المواجهة وفي الوجه الى الوجوه حيث يقول كل شيء هالك
الاوجوه وفي الجذب الى جنوهم حيث يقول يا حسرتا على ما عرفت في جنب
الله وفي العين الى عيونهم حيث يقول تجري باعيننا وفي الساق الى ساقهم
حيث يقول والتفت الساق بالساق وفي اليمين الى يمينهم حيث يقول
لاخذ نامته باليمين وفي الاستواء الى استوائهم حيث يقول على العرش
استوى وفي امثالها وجاءوا بعضهم الى ان جعلوه جسما محددا معتقدا
من مكان الى مكان ويركب الحمار الاقمر ويخرق الحجب لفصل العضا
يوم الفة الفضا وبعضهم يقول على صورة الانسان واما يختلف معهم
الاحيان ولا يعرف تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وهم صنفان من
ذهب الى ما قلناه من احاد واعتقد ان من نفى عن الله عز وجل هذا
الشيء به فقد ابطله وصنف يتوقفون ولا يصرون بهذه العاني ولا
تلاشها فيستقون من مذهب المسلمين الذي صرفوا عنه الملعاف الى
ما يليق بالباري سبحانه وموجود في لغة العرب البهائم والنفرة
والوجه ناره واليمين العذرة والاقوه والحسد المتكبر والساق السعدة
فما انا الى هذه واسم يذهب جوارح المعنى المذكورة والاولون هم ربوا اليه
من قبل قوله بغير الحجاب نبي فالاولون هم منكره والآخرين في هذا
فهم جاهلون ويخشى مذهبهم هؤلاء ايضا يفتخرون الرب سلبهم كاخوانهم
واما السنة فانهم صدقوا الى اخوانهم المرحمة في الموت والوعيد في
من الغيبة يقول الى امة واسموا الاشرار بالحق والمسلمين
مذهبهم فانه لا يفرق بينه وبين الاشرار في الدنيا ولا في الآخرة
الاقدم من خلقه في الدنيا والاولى في الآخرة والاولى في الآخرة
من الاشرار في الدنيا والاولى في الآخرة والاولى في الآخرة

ولهم مسائل في الاسماء والصفات والامام والوقوف والحجة والسماع و
المتبرجة وانما انقطع عذرهم في مخالفة الامام العدل السامي الفضل و
الله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وليس في مسائلهم مسألة معنوية
الا المغالطة في الالفاظ واللفظ قشر والمعنى لباب وليس في جميع المذاهب
اقرب منهم اليانا ولا ابعد منهم عنا ضغنا واستكبارا وجهلا وانكارا صدق
الله عز وجل قلوبهم منكرة وهم مستكبرون فاول مسائلهم في الاسماء
والصفات فذهبوا الى اسماء الله عز وجل وصفاته الى الالفاظ وذهبنا
الى المعاني فاللباب افضل من القشر فلو كانت الاسماء هي الالفاظ لما كان
لله تعالى فيها مدح ولا ثناء ولا عظمة كما ان لو كانت الصفات هي الالفاظ
لكانت كذلك فهي قلنا الله عالم افنضى قولنا الوصف دون الصفة
والعنى الصفة دون الوصف والوصف منسوب اليانا وهو من افعالنا و
الصفة منسوبة الى ذات الباري سبحانه اذ لا تجري التجربة عليه قلبا ليس
الامر عليهم ولم يحسنوا التفرقة بين الوصف والصفة كما قدمنا والوصف
يتعلق باللسان والصفة بالذات ومن ذلك قولك اعطيت اعداءك
واعطيت عطية فلا عطاء فاعطى والمعطى والمعطى
وكذلك قولهم في الولاية والعداوة الحب والبغض والرحمة والشفقة
افتصر وافيه على ما ابصر واما ابصارهم والجهنم ابصاره الى دماره
وكذلك قولهم في تشريف النبيه في ان اشهرت النسب به يعني
دون المعنى اقتصر واعلى الشرف من اسمهم ان لم يستبصر واف ان استبصر
في اللفظ دون المعنى خاف او خسر واما امت بصر وافي المعنى استكبروا
بالله العظيم فلم تفر عنهم الايات ولا الذكر الحكيم واما قولهم في محبة
الله لا تقزم الله بسمي او قد سمعوا اسمائهم بسم الله واما وجه
الناس واما الشريعة فانهم كانوا يسمونها بسم الله واما وجه
وقد ما قالوا في ان الصفة في تشريف النبيه واما وجه

والسمعة والمفجآت الحسن في عشر لعنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
واثبتوا اللعنة وامتنعوا من التكفير والتفسيق فليتهم لم يعرفوا الكفر
الافعال الامروية المتبرجة مثلها ولا يخجلوا من الكل ولنهم فعلوا في
المتبرجة سافح ولعل بعضها صغيرا واما مخالفة الامام رضي الله عنه
فسبيل ذلك سبيل سلفهم الماضي في صحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الزبير وطيلة ولهم فيها اسوة حسنة او سنده من من جميع الله
بينهم وبينها في دار الفزار فان قال قال ارا الله اذا ثبتت على كل فوه
خطاها وضلاها وانت بخلافها واسندت ذلك انك على حق حين
دافعت الباطل فما تنكر ان يكون القولان سائعين جميعا واما ما ورد هذا
مددور وهذا مصدب وهذا اريب والخطايا والاسواء محمولان على هذه
الامة في اكثر علومها وسعهم ذلك قلت الله ما سكر ذلك ما لم
يفهم النديس وعليل العدر وهو السوء البديري ذكره الله عز وجل وصادمه
الفرقان بعد افعالها والراي والاحماع وان لم ان اتمها الراي ما دفع
لهذه الامة وله امكنة امكنة اتي بها في جميع الحوار ان السوء لا على العذر
ما المسرهم عهد من كتاب الله عز وجل ولا الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا به وبعثهم الاحياء في بي محضين ومصدر والله في جميعهم غير انما
هذا هو في الله صلى الله عليه وسلم في نفسه الهراء وبعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم انا نراهم في علمهم كل واحد واحد على اسر خط المسدود متشب
صلي اياهم اية لهم الاسوي الله ما انما هو انما هو انما هو انما هو
وتلاهم تون رمتهم في اراء الله عز وجل فيهم في في العر قس
الخلافة في العر قس في الله صلى الله عليه وسلم في الله صلى الله عليه وسلم
والرنا العر قس في الله صلى الله عليه وسلم في الله صلى الله عليه وسلم
في الله صلى الله عليه وسلم في الله صلى الله عليه وسلم في الله صلى الله عليه وسلم
والرنا العر قس في الله صلى الله عليه وسلم في الله صلى الله عليه وسلم في الله صلى الله عليه وسلم

وثلاثون ومائة وستون في أمثالها كما روي عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن المسلم عليه من الحفظة مائة وستون يدفعون عنه ما لم يقدر
 له وحديث القائل ربنا لك الحمد أكثر أطبأ ما ركا فيه فهذه لا أجسر
 ولا أوزر ما لا يعني وكذلك قالوا في الزهرة وسهيل والمحلقين وإن في كل أرض
 كعبة وإدام إلى سبع أرضين وإن في كل سماوية كعبة البيت المعمور وكذلك
 اختلافهم في أراق هذه الأمة فبعضهم يعتذر بأفراق المسلمين والتشكيك
 وكاختلافهم في الأمة كدلت على اعتدوا بأحوج وما جرح فيها وكذلك
 اختلافهم فيما سقى من الحلق وما يعني وما يعود غدا في المحشر غير المكلفين
 وما لا يعود فإن قال قائل هذه أمة أحمد صلى الله عليه وسلم قد قضيت
 عليها بالهلاك وبالبدة والضلال وحكمهم عليهم بدخول النار ما خلا
 أصل مذهبكم قلنا إنما قضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نحن بقوله
 حبان يقول سفرى امتى على ثلاث وسبعين فرقة تكلمن إلى النار ما خلا
 واحدة ناجية وكلهم بدعى ملك الواحدة فإن قال قائل هذا أمة أحمد
 صلى الله عليه وسلم قد أصيب بانبايع أو انبأ أو ما يدريكم لعالمكم أنتم
 أيضا ممن أصيب بانبايع أو انبأ ولم تصبم أن أو انبأكم على الهدى وأولئك
 غيركم على الردى وأراكم غير معصومين بأول غيركم فأنتم أولئك
 التوفيق أنا أنبأنا وأولئك أحاسنناهم وأنبأهم أقييد أولم ننبأهم
 فليدأعولت أو أنبأنا على الوزن بالمسطار المستقيم وأبرهان التوفيق
 وهو الكتاب والسنة وراي المسلمين وذلك أنه لم يفرق فرقة بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلا كان أو انبأ في أفضلها حتى انتهى الأمر اليها
 وأول ذلك أن المسلمين اختلفوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأجمعوا على أن بكر الحديث رضي الله عنه في عهد النبيه وكماء لم يهاجر
 والانصار وكانت مع حزب المشركين أسرجهم وعصرنا الخطاب رضي الله
 عنه في حروب أبي بكر الصديق فوعدنا في حروب المؤمنين بعد رسول الله صلى الله

عليه وسلم والمهاجرين والانصار واهل الشورى بعدها ثم ولي عثمان
 بعد الامامين فاختلف عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجل
 المهاجرين عليه لاله والانصار الاما كان من زيد بن ثابت وعبد الله بن
 سلام والمترقفون عبد الله بن عمرو وسعد بن ابى وقاص ومحمد بن مسلمة
 وباقي المهاجرين والانصار عليه لاله والامام عمار بن ياسر رضي الله عنه
 لما جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة للفتنة قال ما لهم ولعمار
 يدعوه الى الجنة ويدعونه الى النار انما عمار جلدة ما بين اتقى وعيى
 منها اصاب البرء هناك لم يستبق وقول لعمار انما تقتلك الفتنة
 الميضية وقوله عليه السلام عليكم بهدي عمار وبهدي بن ام عبد
 ثم اطلق اهل الشورى والمهاجرين والانصار على علي وكما معهم فخرج
 عنه طلحة والزبير فنكنا الصفقة الصفقة وعاشته ام المؤمنين الثلاثة
 فحصلنا بحمد الله مع الجمهور ثم خالف معاوية وعمرو بن العاصي
 بالشام وليس معهم من المهاجرين والانصار مقهور ولا مذكور فحصلنا
 مع علي وعمار ومع المهاجرين والانصار ثم ان عليا رجع على عقبيه
 ورضي بالحكومة التي كفر راضيتها وصب ساخطها فقتل الفريقين جميعا
 الراضى والساخط والحق والمبطل وكنا على الاصل الاول الذي واقفنا
 عليه ابازر وابن مسعود وعمار بن ياسر الذي جعله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علما للفتنة حين قال عمار نقتله الفتنة الباغية فابنت الهدي عند
 الاختلاف وحين قال عليكم بهدي عمار وبهدي بن ام عبد وقال ما لهم
 ولعمار يدعوه الى الجنة ويدعونه الى النار فوقعنا بحمد الله في خزي
 فان كان الجميع على الحق فحق اولى ولا نعت عبيد لهم وان كانوا على باطل
 سلمنا ان لا تتجمع امة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلال واما هود هذه
 الامة المرجنة ومجوسها القدرية فقد كانتا من شرهما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكذلك المارقة الخواص من الدين الرد على الاشعرية

ومن ذهب مذهبهم في صفات البارئ سبحانه أعلم يا أخي اعرك الله
 وارشدك ووفقك الله وايدك انك ذكرت ما جرى لبعضهم مع بعض
 اهل الادب من الاشعرية في خلق القرآن وامر الصفات صفات البارئ
 سبحانه واسماؤه الحسنى وكثرت نسألتني شرح ذلك وصادفني كتابك
 وانا مشغول بالبال بمحمل الحال بمرض العيال وهو السبيل الذي اوجب
 تأخير الجواب الى هذا الايوان لاسيما الكلام في هذه المسائل لمخاطر ما من
 أحد ههنا القرض للفتح في ذات البارئ سبحانه وصفاته العليا واسماؤه
 الحسنى من غير ما حاجة ضرورية دافعة اذ يتعذر كنه جلال الله سبحانه
 ان تقع الاوهام على حقيقته فكيف تنطق الالسنه فتنتطق وتسمى
 وتيقن لولا ما سو مخافيه من ذكره باسمائه التي نضر عليها وبصفاته التي
 نضر عليها وقد يستسيح الناس على قلة اخطارهم من الابناء والعبيد
 والعوام والمزيد ذكر الاباء والكبراء والسادة والاكفاء مشافهة باسمائهم
 لكن كناية يابا اذ كان اباه ومن العبيد يا مولاي اذ كان مولاه ومن الكفو
 يا أخي ومن العامة يا سيدي فكيف بمن ليس كمثل شي وهو السميع البصير
 وجل عز ان يشبهه شي ان تبوح الالسن بذكره او تفرض لشكره فتنتطق
 وتقول بلسان عال وقلب خال يا الله يا رحمان يا رحيم هكذا باسمه
 لا كناية لولا الرؤف الرحيم الغني الكريم * (الثاني) * ان هذه المسائل
 قليلة الجدوى فيما يتعلق بالبلوى اذ لا تؤثر في العبادات ولا تقوى ترك
 الحرمات وقد يحصل ذكر الله عز وجل في القلوب التي هي موقع نظر البارئ
 سبحانه بأقل الحطرات وتخرس الالسن عند ذكره عند من اشرف على الملك
 والجبروت دون التقييق والتشديق في هذا الوجه الخطر العظيم الصرر
 فكأنما الخائض فيه خائض فيما لا يعنى وشارع فيما لا يعنى واذ لم تقفني من
 السؤال ولابد من الشروع في المقال فاني أقول ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم الكبير المتعال أعلم ان الاشعرية قد اختلفت معهم في عشرة

[illegible]

السميع البصير والثالث مراعات اللسان التي تقع بها المناظر والمخاطبات
بين الفريقين ويقع بها البيان بين المختلفين ومع الثلاثة ثلاثة أخرى أحدها
أن يتضح المعنى الذي اراده المتناظران فيحصل حدا أو رسما للابصار
كالأحوال والثاني أن يستند قول الحق منها إلى البرهان الصحيح حقيقة
وتبينا فيحصل علمها ضروريا أو عقليا أو شرعيا أو لغويا والثالث التفراد
بالحق إذا ظهر والإدعان له إذا بهروا الانحصار إذا كفر من جميع مرخص
* (فصل) * اعلم أن الأشعرية بنت مذاهبها في الدار سببها
وصفاته واسماؤه وتشبيهه بخلق على الهروب من الواضح إلى المشكوك
عولت بعد الغار على الاعتذار وإني لهم به بعد الانتصار وعرضوا للدلائل
وهم عنه أغنياء فلن يرضى بهذا عاقل ولن يحفي على جاهل وقد قال الأول
أيالك وما تعذر منه وقد أنفقنا نحن وهم على تنزيه الدار سببها ونقدنا
عنه شبه الخلق من كل الوجوه وأقررنا بالوحدانية لا شريك له فأول
ما غلطوا فيه أن أفسدوا على العرب لسانهم وعبروا عنهم بغيرهم وذكروا
أن الصفة هي الوصف والعدة هي الوعد والزنة هي الوزن والله يشهد
هي الوسم والعدة هي الوعد وقد فرق أهل اللسان بينهما وأبو بكر
الصفة للموصوف والوصف للواصف وإلى ذلك يعود قوله تعالى
في أمثالها واعتقد أن قولوا أن النحاة قد حذروا ذلك ما لهم مما لا
حقيقة وإنما نحن في الحقائق والعجب منهم أنهم يأتون أمثالهم ينفعهم
ولم يضر غيرهم وكذلك العدة هي العطية الموعودة وأنواع فعل الواصف
والعدة صفة الموعوظ والموعوظ فعل الواصف والسمة التي في الوحدانية
والواسم الفاعل والوسم فعله (والنافية) اسم المفعول
والبياض والالوان بالبره والحواسم بالبرهان والبرهان بالبرهان
والحياة والعلة بالبرهان والبرهان بالبرهان
تكون صفات ذلكها من أن يسميها بصفات غير أن ذلكها من أن يسميها بصفات

الى المشكل المردود فيها حاجتهم في ان جعلوا الله معاني في قول من جعل
 الصفات السبع بمجموعها هي الالهية في قول من انبت الذاب وركب فيها
 المعاني السبعة وانتهى هي الالهية جمعوا من فساد اللغة وفساد
 الالهية وخافوا ان يتوهم عليهم وحدانية الماري سبحانه وفي لوان
 هذه المعاني اغيار الله عز وجل واغيار بينها البين فلنسا له وهل يجوز
 ان تكون اغيارا لم تزل قالوا انها قديمة لاديبكوا وقلنا هي باسبي الله
 فالمقدم قديم فلا بد للغيرية من العدد والسرقة ونفسها ما نظروا
 الى قولهم قذفا حش تكعكعوا وما يعني عنهم وقد جعلوا له من عبادة
 جرد ان الانسان لكور مبين فتعرفت بناوهم السلس فخصوا في الكثرة
 بعد الوحدة وحصلا في الوحدة ومن وراها الار اظهر وانفقا
 الماري سبحانه الى هذه المعاني التي ذكروها من العلم والقدر والارادة
 وقالوا بالعلم علم ولولا علمه لم يكر عالما ولولا قدرته لم يكر قادرا و
 لولا ارادته لم يكر مريدا وانظروا افضاره الى هذه المعاني في الله
 وسلبوها عن ذاته وسلبوها محتاجة الى الغير ولما نظروا الى العلم
 لا توصف بالقدرة ولا بالارادة ولا تكماله والاه دهره ذلك لا توصف
 بالعلم ولا بالارادة فكماء وردوا الى الذات وقالوا الالهة من المعاني
 المدكورة من المبراة والاه دهره والاه دهره الارادة والاه دهره الما جاني
 من دارا نعوها هذه المعاني فخيرها من الالهة والاه دهره
 بقولهم قول الذين كفروا من قول قائلهم الالهة ثوبون وهو قول
 اهل اليهودي والمصورة وها ورواه الى اليهود ومن الى اصحاب النار
 ثلاثة اصحاب الالهة ان الى اصحاب النار اربع الاربع اصحاب

الالهة دهره من الالهة والاه دهره الالهة والاه دهره الالهة
 الالهة دهره من الالهة والاه دهره الالهة والاه دهره الالهة
 الالهة دهره من الالهة والاه دهره الالهة والاه دهره الالهة
 الالهة دهره من الالهة والاه دهره الالهة والاه دهره الالهة

وهذا تنبيه على ما قلنا اولاً من الاشارة انهم يهربون الى المشكل من غير
ما ضرورة دافعة وديهم اغنى بأن يجعلوه عصيين كالمشركين في القرآن ثم
اناسلناهم عن هذه المعاني التي اوجبوها قديمة مع الباري سبحانه
ابن هي فقالوا قائمة بالذات فصنا هو انقولهم قول المحققين في الاعراض
انها حالة في الجسد وقالوا هم ان المعاني قائمة بالذات ولو جعلوا الاعراض
قائمة بالجسم والمعاني التي ذكروها حالة في ذات الباري سبحانه لما زادوا
فالمعنى الموجود في الاجسام صراطاً تخلوه ذات الباري سبحانه براسنا وليسوا
على انفسهم وحينئذ لا يربى الالفاظ فيما يتخاشون مما يأتون به من لا شيء
او لا يربون اليه مناجي والباري سبحانه حي وقد قدمنا ان اللغة واحدة
والقائمة حالة والحالة قائمة وقد قدمنا ان الباري سبحانه لم يفرده نفسه
بلغة غير لغتنا التي نتخاطب بها والباري علم ولنا علم وله قدرة ولنا قدرة
وله ارادة ولنا ارادة وله قيام المعاني ولنا حلول الاعراض واسمى الله ولو
عكسوا افعالهم قالوا لا، القوم لا يكدون يفقهون حديثاً واحداً منهم
في التشبيه والجوارح فعلى وجهين أمّا من ذهب به مذهبهم الجوارح فلا
يتخاطب ولا يعاتب فان انقذهم قدرأرأى صوره خواله وانكسر به صوره
الى جسده فليحمله محاله الا انه فكر وعظم وصبر وسد وروى الحرام الاكرم
ذى الالاء والنعم والوجه والقدم واليد والعظم والعين والنفه والجوارح
كلها الجسم والنون والفنم وما ادرالك ما نون والقلم وما يسطرون واستجاب
له العبدان من جميع البلدان وصدقوا قوله واحد او ادعونه ثمه
فلم يبق الا ان يقول انا الرب الى التكبيرة الببت الحرام ولا ريب
فاني رسول فاستجبوا لربكم فان الله لم يزل يناديهم فاستجبوا
فاقرءوا من كتابه مردود ما يملأهم من نعمته فاقروا فاستجبوا
معهم الله ثم استجابوا لربهم ولا يفتنوا بربهم فاستجبوا لربهم
فاستجبوا لربهم فاستجبوا لربهم فاستجبوا لربهم فاستجبوا لربهم

[illegible]

البشر فانها بهم في نار جهنم فهو آخر العهد بهم وقد صدق الله عز وجل في قوله
 يلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها
 خالدون هذا مثلهم في القرد ان ولله المثل الاعلى ومثلهم في التوراة و
 والانجيل ان اليهود تقول لهم قبحا لكم وشقيا والنصارى تقول مرحبا واهلا
 افقر يقوم تأفقت منهم اليهود واستغذرتهم واستبدت بهم النصارى
 واحببتهم * (فصل ك) * والمغذرة الى الله عز وجل والى المسلمين
 ان لا ياتوا احد علينا في تمثيل كل فرقة منهم بما يليق بهم وينسبنا الى الجور
 والفحش من الكلام ولنا في كتاب الله عز وجل اسوة حسنة قال الله عز
 وجل في بنقام بن بجورى امام العور وقائد البور فضله كمثل الكلب المقل
 فاولئك هم الخاسرون وقال في اليهود عليهم لعنة الله كمثل الحمار يحمل
 اسفارا ينس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم
 الظالمين وفي المنافقين مثلهم كمثل الذى اسنود نارا فلما اضاءت
 ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون الى قوله ان الله
 على كل شئ قدير وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله الى قوله لو كانوا
 يعلمون وقال مثل الذين كفروا ببرهم اعلمهم كسر اب بفتح اليمى الى قوله
 فما له من نور والحمد لله رب العالمين * وهكأنى بفتح اليمى فى ايضاح
 معتقدا فى البارى سبحانه وما يتعلق به من صفاته واسماؤه وذاته
 ان شاء الله * فاول ذلك ان قال قائل ما الدليل على اثبات وجود
 البارى سبحانه قلنا وبالله التوفيق للدليل على اثبات وجود البارى
 سبحانه الحديث فان قال ما الدليل على قدمه قلنا سبغه الحديث
 فان قال ما الدليل على حيائه قلنا تصرفه فى الحديث فان قال ما الدليل
 على علمه قلنا انواره الحديث فان قال ما الدليل على قدرته قلنا
 صدور الحديث فان قال ما الدليل على رزاقته قلنا انوار الحديث فان
 قال ما الدليل على رصاه قلنا اختلاف الحديث فان قال ما الدليل

على الحدث قلنا الحدث والله الموفق للصراب وعلى هذه الأصول تحولت
الموحدة في اثبات الانوهمية بينهم وبين الدهرية فاطبقوا الوحدة على ذلك
الامن شدي بعض الفروع المشرح والله التوفيق ^{الله} فان قلنا وما في الحدث
ما يدل على وجود الباري سبحانه قلنا وبالله التوفيق انطباق العظيمة
العقلية على ان البنادال على باب الكتابة والة على كاتب والاثروا على
الموثر والصناعات كلها دالة على صناعتها عقلا وشرعا ولغة وطبعا اما
من جهة العقل فان علوم العقل ثلاثة مفروزة في جبلته ومنقوشة فيه
بجملة وهي وجوب الواجبات وجواز الخائرات واستحالة المستحيلات
فهذه احدى الواجبات ومحال ظهور الاثر ولا موثر وكتابة ولا كاتب وبناء
ولا بائى وصناعة ولا صانع وحدث ولا محدث واما الشرع فعول الله عز وجل
ان في خلق السموات والارضوا اختلاف الليل والنهار الى قوله لغوم يقولون
فجعل الله عز وجل ^{وجعل} هذه الاسباب دالة على صدقه فيما قال فضلا عن
وجوده وقد ثبت وجود الفرع فما بال الاصل وقوله قل من يحيى العظام وهي
ميمم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم واما اللغة فمن
جهة اللفظ فسميت العرب هذه الالفاظ على جميع لغتها ان الحدث يقتضى
الاحداث والمحدث والمحدث والخروج يقتضى المخرج والمخرج والاخراج والخروج
وهذه في سائر لغة العرب ولا بد للفعل من هذه الاربعة معان الفاعل
والمفعول والفعل والمفعول فالفاعل والمفعول مع وفان والفعل والمفعول
والمفعول الاسم قال الله عز وجل وفعلت فعلت التي وانت من الكافرين
قاما الطبع فلا حالة وجود الحدث ولها يفعلها احد عقلا لغرت منه الطباع
واستعمال الشرائع الامن مخترع مبتدع وسامع الامتداع فلو طبق الخلق و
الخلايق ان ينشئوا فعلا غير فاعله لانت الواو لو شهدوا هذا اعمد من كنه
ادنى عقل لكذبهم واستحقاقهم واعلم انه لم يختلف ائساد بعد ثبوت
حدوث الحدث ان له محدثا فعلم هذا ضرورى كما قدمنا وانما وقع

الى المشكل المردود فيها حاجتهم في ان جعلوا الله معاني في قول من جعل
الصفات السبع مجموعها هي الالهية في قول من اثبت الذات وركب فيها
المعاني السبعة واثبتها هي الالهية جمعوا بين فساد اللغة وفساد
الالهية وخافوا ان يتوهم عليهم وحدانية البارى سبحانه وقالوا ان
هذه المعاني اغيار لله عز وجل واغيار بينها البين قلنا لهم وهل يجوز
ان تكون اغيار لم تزل قالوا انها قديمة لا رتبكوا وقلنا لهم يا سبحان الله
قال قديم قديم فلا بد للغيرية من العدد والشركة والثنائين فلما نظروا
الى قولهم قد لغا حش تكعكعوا وما يغني عنهم وقد جعلوا له من عبادة
جزء ان الانسان لكفور صبين فتفرقت بناوهم السبل فخلصوا في الكثرة
بعد الوحدة اية وحصلنا في الوحدة ومن ورا هذا ان اظهروا افتقار
البارى سبحانه الى هذه المعاني التي ذكروها من العلم والقدرة والارادة
وقالوا بالعلم علم ولولا علمه لم يكن عالما ولولا قدرته لم يكن قادرا و
لولا ارادته لم يكن مريدا واظهروا افتقاره الى هذه المعاني تعالى الله
وسلبوها عن ذاته وجعلوها محتاجة الى الغير ولما نظروا الى العلم
لا يوصف بالقدرة ولا بالارادة ولا بالحياة والقدرة كذلك لا توصف
بالعلم ولا ارادة تكعكعوا ورجعوا الى الذات وقالوا لا بد لها من المعاني
المذكورة من الحياة والقدرة والعلم والارادة ولا بد لهذه المعاني
من ذات تقوم بها هذه المعاني مجموعها وجمعها هو الاله فضا هو
بقولهم قول الذين كفروا من قبل قائلهم الله انى يوفون وهو قول
اهل الهيولى والصورة وجاوزهم الى الثبوتية ثم الى اصحاب التمسك
ثلاثة اصحاب الاقاليم بل الى اصحاب الطبائع الاربعة اصحاب
الاصططقات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل الى
الخرمية الذين قالوا بالاسم بل الى اصحاب الورد الكامل اهل التمسك
فجاوزهم الى التسميع والتثمين ولم يبلغوا التسميع الا انى عند

القائيل والنقاب بين المرحدة والذهرية في حدود المحدث ولستنا والاشترية
مختلفين في شيء من هذا فان قال قائل ما الدليل على قدمه قلنا كونه قبل المحدث
واعلم ان القديم من سبق وجوده وجود المحدث فكل من لم يكن ثم كان فهو
المحدث فكل من كان ولا يتكون فهو القديم فان قال قائل ما الدليل على حيانه
قلنا بصره في الاشياء بالانشاء والافناء والابادة والاعادة والمنقص و
الزيادة وهذا الى علم الضروريات اقرب واليه اذهب فان قال قائل
ما الدليل على علمه قلنا انقائه المحدث ولما رأينا المحدث قد تأنق على مراد
المحدث وصار كل شكل الى شكله ورجع كل فرع الى اصله من الارض
والسموات والاشجار والنبات والجمادات والحيوانات على نظام واحد وترتيب
واحد وهو الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وخلق سبع سموات
طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير وهذه الضرورية اقرب والعلم والقدرة والارادة والرضى والسخط
من توابع الحياة وصفات الحي مهيأ خرمت منها صفة اخربت الحياة
ولا بد من الاشارة فان قال قائل ما الدليل على القدرة قلنا
صدور المحدث ولا يصدور الا عن قوة والافالقوي والزمن واحد والحي و
الميت واحد فان قال قائل ما الدليل على ارادة قلنا يتميز به بين
القدورات هذا قد شاء وجوده فوجد وهذا لم يشأ وجوده فلم يوجد
ووجد الموجد على صفة ما وعينه على خلافها والقدرة جارية عليهم
قد شملتها وافتقت الارادة والمشيئة بينهما وكذلك الرضى والسخط
دليلهما اختلاف المحدثات فهذا احسن جميل وهذا القبيح رذيل ولولا الرضى
والسخط لما وقعت التفرقة بين الخير والشر فمن كان بهذه الصفة يعنى من
لا يوصف بالرضى والسخط
فهو الموات والجمادات اقرب
فان قال قائل ما الدليل على المحدث قلنا الحدود فهذه

فيضاهيها او شيئا غيرها تستعين به ويكون جزءا منها وذلك محال في ذات
 اليازي سبحانه فالقديم من سبق الحدث والعجز والحاجة وجوده فمن حصل
 اسم القديم له حصلت له الالهوية والصفات الكاملة وذلك عن غير الله
 منفي ولا قديم الاله ولا الاله الا الله واستأثر الله بالكمال ولم يبر الغير من
 النقصان ونضرب في ذلك مثلا رجلا قاعدا في موضع من المواضع تختلف
 فيه عليه الاشياء من بين ما يبر يديه واخر من خلفه وءاخر فرقته وءاخر
 تحتة وليس في اختلاف هذه الجهات ما يقتضي اختلاف ذات الانسان وربما
 يتوهم التغير علينا في نفسه تقسما ويجعل الراس ناحية والرجلين ناحية ولكن
 ناحية وان علم ان غرضنا الذات واعلم ان من جازي يدي انسان
 فقد جاز عليه كله وكذلك سائر الجهات وليس وار اختلاف النفس تحت
 هذه الجهات ما يقتضي الاختلاف في الانسان فهو الاله انسان واحد
 وان التمس الامر مع هذا اوقع الكلام على جزء من العرض ومن وراء
 ذلك المرأة فان الصور تنطبع فيها وليس ذلك سوى ذاتها او افس
 او زائد فيها والله المثل الاعلى وهذا معتقدنا في الاله او ربنا الى ربنا
 ايا نافي الصفات فان قالوا ان ربهم ان الاله واحد فواحدة ذاتها
 هي هو ما تقولون فيم خلقه البارئ حيا منهم مات فمات
 واحد علمه او بعلوم كثيرة فاد قلتم بعلوم احد فقط حيا لم يمت
 حيا وان قلتم بعلوم كثيرة فقد اثبتتم قد ما كثيرة وبقنتم على بلا علم
 في المحال قلنا وبالله التوفيق ان الله تعالى علم الحي وناو به من حيا
 ثم علمه في حين موته ووقع التفاوت بين الحيا بين لا بين ان الله
 الذان التي علمها مائة هي لذات الاله علمها حيا في حيا في حيا
 قلنا في العلم ونفكر عليهم المنة فان فانونهم وناو به من حيا
 يحلوه حيا مائة ورجوز مائة وما وان قالوا خلقه كثيرة على يد
 فليقته فقد اثبتوا ما كنتم مع الاله في الاله وناو به من حيا

الاول اما قولهم في علم الله انما الله او غيره فان بعض اصحابنا يظنون
على صفات الله ان تقول هي هو فتقول علم الله هو الله لا غيره وقدرة الله
هي الله لا غيره والاحسن عندي ان تقول ليس هناك شئ غير الله واما
الثانية ان تقول الله هو العلم او تقول الله هو القدرة اعلم ان اللغة
منعت من اطلاق ذلك ولولا ذلك لما كان به بأس وقد حاد في اللغة
اطلاقه في بعض الاسماء كقولك الله الرب والامم العدل والله الموزن وال
هو الحق المبين واما الثالثة ان العلم هو القدرة والقدرة هي المرام وهذا
ممنوع من جهة التماثل واللغة ولولا اطلاقه الله سبحانه وتعالى في اللغة
وهو احسن حالا في ذات البارئ سبحانه وتعالى مما ارجعه والتقول
فيها كالتقول في الثالثة هو ممنوع من جهة اللغة والتعريف به في السور
والخامسة فانما يمنع من ان يجعل صفات ال رب سبحانه وتعالى
لما ينوهم علينا من الغيرية وقد اطلق الله ال رب سبحانه وتعالى الاسماء
الحسنى فان قالوا يعلم نفسه او لا يعلم او لا يدرك او لا يبصر
فان قالوا يقدر على نفسه او لا يقدر على نفسه لا ينبغي ان يشارفوا الله
ولا لا يقدر عليها فان قالوا يريد نفسه او لا يريد نفسه او لا يشاء نفسه
الجواب في التي قبلها في قوله تعالى لا يشاء نفسه او لا يشاء نفسه
بهم فيه بل ان الله تعالى هو الذي لا يشاء نفسه او لا يشاء نفسه
الافعال والمروءة في اللغة فتكفي في هذه القضية من غير ان يشارفوا الله
فانفسهم انفسهم انفسهم في قوله تعالى لا يشاء نفسه او لا يشاء نفسه
عليهم فذهبوا ذلك المذهب في ما نقلنا من قوله تعالى لا يشاء نفسه او لا يشاء نفسه
وسيعلم علموا بالله وعلاهم من علمهم وولاهم لا يشاء نفسه او لا يشاء نفسه
معان مائة اربعة من قوله تعالى لا يشاء نفسه او لا يشاء نفسه
والمعنى ان الله تعالى لا يشاء نفسه او لا يشاء نفسه
تفكر في ولا يشاء نفسه او لا يشاء نفسه

يظروا بعين الحقيقة الى من هو فوق المكان والزمان ولم يشبهه سبباً من
 الاعيان ولم يراعوا سهام الزمان والمكان التي تجري على الاعيان دور القديم
 الذي كان قبلها وسهم العين الموجود والمشيئة والذات والمعنى والانيات
 وسهم الامكنة فالجبهات الست امام وخلف وفوق وتحت وتبين وشمال
 وسهم الارض كالأرض واليوم وامس وغدا والشهر والعام وقابل وقابل
 وذياف والذى يظهر في الاعيان ان يكون مقتضى واحد او ان تختلف
 الانماط فيكون اجازك عن ذات الباري سبحانه وهو الاخذ بربس شديده
 ومن عينه ومضاه وان اختلفت الانماط فندس في ذلك ما منه ضي
 العبرية وما سهم المكان فالتخلاف الامكنة لا يوجب اختلاف الذات
 وكذلك في الزمان لا يوجب الواحد الذي لا يتجرى والخصلة الثانية
 انهم ذهبوا في الالههم من عبيهم في انفسهم وخصمروه الى اوهامهم واعتقدوا
 ان ذلك انتانه لا بطلاله وان خلاصه من تذهب اليه الاوهام ابطال
 وآمنوا بالوحدة لفظاً واغفلوها في المعنى حفظاً وعجزوا عن قول
 الله ربني الله عنه العجز عن ذلك الذراك وقالوا هم العجز عن ذلك
 الذراك هالك (الرد عليهم في نفيهم خلق الافراد) فان
 قالوا فليتم ان كلام الله واحد وهو واحد والقرآن ليس بمسألة الله تعالى
 في ذاته ولا هو قائم بداته قلت وبالله التوفيق لما تقر ان الحي مرتبط
 بأرواف لا مسكف ارجعها واثبتنا الباري سبحانه انه الحي لفعال فثبت
 وجوده وحياته وعلمه وقدرته وادارته ورعاؤه وسخطه وفعلاه وكل كلام
 محتملات ورائق ونوامت ومقدرات الالهية الوجود ولو احقها فقول
 والوجود والافعال ليست بمسألة لان الجبر والنيان والاعمال والارادة
 والامية ما رصنة فاستحال ان يكونا شيئا لانهم ولا قدرة ولا ارادة قول
 ربي والاسم هو كما استحال ان يكونا شيئا والاسم هو ولا ارادة والارادة
 ولا قدرة ولا ارادة ولا اسم وانما ولا قدرة ولا ارادة ولا اسم

راضيا ساخطا لم يزل اذ لو حدثت الحياة لكان قبلها موتا ولو حدث العلم
 لكان قبله جاهلا ولو حدثت القدرة لكان قبلها عاجزا ولو حدثت الارادة
 لكان قبلها مستكرها ولو حدث الرضى والسخط لكان قبلها اجادا بليدا
 فمن اين ارتبط الكلام بالحي لا ارتباط له به فان قالوا الاستحالة حدوث
 الكلام لكان اخرس قبل حدوثه واخرس ضد الكلام ونقيضه قلت
 وبالله التوفيق ان هذا الحكم وهذا التحكم لا يلزم لانه يجوز ان يكون من
 لم ينكلم ساكنا لا اخرس ليس كالعلم لان من لم يكن عالما فهو جاهل ومن
 لم يكن قادرا كان عاجزا ليس بالخرس بنقيض الكلام بل السكوت نقيضه
 ويلزمهم ايضا ان الخلق معه لم يزل لانه لو حدث الله الخلق فكان قبل حدوثه
 عاجزا ويلزمهم ايضا ان يخلقوا الخلق من المعاني القديمة القائمة بالذات
 كاللحم والعظمى لم هو انشبه بدهيم وان لم يكن العجز بنقيض الخلق
 فليس الخرس بنقيض الكلام غير ان الخرس زمانة لا يستقيم معه الكلام
 وكذلك العجز افة لا يستقيم معه الخلق وهما متضادان بالقدرة وقد يكون
 الحي ساكنا لا متكلماد لا اخرس وحمل بينهم في الحي ان يكون غير عالم وان يكون
 غير قادر او مردب او راض او سائر فيها بنفسيها الخرس زمانة منها حقيقة
 انخرمت الحياة وليس ذات في اد كلام الميزة والله وليم التوفيق والادليل
 على منلق القران لاهل الحق عليهم اذ له كثيرة واعظيها الله تعالى
 خلقه بالادلة الدابة على خلقهم هم فان ابواس خلق القران ابنتهم
 من خلقهم وقد وصفه الله عز وجل في كتابه وجعله فردا ناعريا بمجموع لا
 مسرورا بالادان متروا بالالمن . كذا في المصاحف وفي غريب الذين
 اتوا العلم وليس لهم معول بعد اختيار الالاعتذار بالقرور وهذا
 انصبوا للكلام والآخرى التي لم يزلوا فيهم انهم ان ذكروا الله في القران
 القران ان هذا حاجتنا منهم من صفات الكمال في الوجود في القران فالسبب
 صدقتهم غير ان ذلك يتوجه الى العجالة من اهل القران لا في القران

[illegible]

يأتى ولما مضى ولما أنت فيه هذا رجل حاج يريد سحج وهذا حاج مستحق
بالج وهذا حاج على ان يسبح فمن امتنع عن هذا اقل كابر عن فعل خليل
الله عز وجل صلوات الله عليه وسلامه هو سلك المسبيين من قبل فمن لم
يدخل في تلك الذميمة قبل لم يدخلها بعد والسلام في العجب كثر العجب من
هؤلاء القوم انهم يرتعون في الكثرة ويرغبون عن الوحدة فاستأجرتهم
الى الكثرة والعادى في من سب الله عز وجل فان كان مرادهم مدحه فبان
يعزوه اولى من الخيال الا ان عليه قد مراد ولي نقص من هذا العدد الا انهم
فهموا اولى بالنجاة وهذا ادين جعلوا السمع والبصر من المعاني السبعة التي
بالذات ذات الباري سبحانه والسمع والبصر فرعا للعلم وليس البصر كناية
عن درك الالوان والسمع كناية عن درك الاصوات فهم انفس العلم وان
كان مرادهم كثرة المعاني في الاراء مع الباري في انفسهم فانهم لم يسموا
فليسوا بالانذوق ويتفادون تأمل انفسهم بالارباب في انفسهم لا يعلمون
تأمل انفسهم بالانبياء في انفسهم كثر انفسهم في انفسهم في انفسهم
الخلق ما دام لهم من العلوم ما لم يسموا به في انفسهم في انفسهم
قاعا بانه في صفة كبره في انفسهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم

حالا من خطاياهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم
وذو العرش محمد صلى الله عليه وسلم في انفسهم في انفسهم في انفسهم
فقبل ان يسموا به في انفسهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم
فقال الاعراب انفسهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم
في انفسهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم
العدد اتقوا في المديح والاعتراف في انفسهم في انفسهم في انفسهم
الى انفسهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم
في قلوبهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم في انفسهم
الاعلى فانهم في الوالد والوحدة في انفسهم في انفسهم في انفسهم

قَالَ رَأَيْتُمْ أَحَدَ الْخَلْقِ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ سَوَاءٌ لِي بِمَنْ وَجَدَ اللَّهَ تَعَالَى
وَخَلَقَهُ الْخَلْقَ مَسَافَةً وَلَا مَدَّةً وَلَا عِدَّةً وَلَا أَفَقَةً وَلَمْ يَسْبِقِ الْخَالِقُ الْخَلْقَ
إِلَّا بِالْقَدَرِ الَّذِي يَسْبِقُ بِهِ الْإِلَهِ الْفُضْلُ فِي الْحَرَكَةِ وَالْمُسْكُونِ أَوِ الْكُوتِ
وَالْمَكُونِ فَهَذَا عَرَضُ الْقَوْمِ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَبْجُوهَا بِكَثْرَةِ مَا ذَكَرُوا
مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِصِفَاتِ الْبَارِي سُبْحَانَهُ الْمَعْمُودَةُ عِنْدَ النَّاسِ غَيْرَ أَنَّهُمْ جَادُوا
إِلَى مَذْهَبِ الدَّهْرِيَّةِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ شَمُّوا رَأْيَهُ إِلَى شَاكِرِ الدِّينِ الَّذِي
فَتَحَّ لَهُمُ الْبَابُ فِي تَفْهِيمِ خَلْقِ الْعَرَاءِ أَنَّ بَعْثِيَّةَ عَظِيمَةً كَادَهُمْ بِهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا
وَأَذْفَرْنَا مِنَ الرَّدِّ عَلَى الْإِسْتَعْرِيَّةِ فَلَمْ نَقْبِ بِالرَّدِّ عَلَى رِسَالَةِ جَدِّائِنَا مِنْ نَحْوِهِ
عُمَانَةَ عَلَى يَدِ رَجُلٍ يُسَمَّى عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِبٍ بْنِ تَمِيمٍ الْأَنْصَارِيِّ
وَجِئْنَا إِلَى أَبِي عَمَّارٍ عَبْدِ الْكَافِيِّ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْمَاعِيلَ التَّنِيزِيِّ
فَتَوَقَّ وَجْهَهُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَرُدَّ الْجَوَابَ فَرَدَّ دَعَاؤَهُ وَهِيَ هَكَذَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلِّ اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِقَوْلِهِ

رِسَالَةِ الْفَقِيهِ عَمَّالِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِبٍ لَهُمُ
غَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى الْفَقِيهِ الْأَجَلِ أَبِي عَمَّارٍ عَبْدِ الْكَافِيِّ
أَبِي يَعْقُوبَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّنِيزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَسْتَأْذِنُ عَنْ بَعْضِ مَسَائِلِ السُّنَنِ فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالنَّظَرِ
إِلَى سُبْحَانَهُ وَخَلْقِ الثَّرَى أَنْ وَقَالَ فِي كِتَابِهِ سُؤَالَ مُسْتَرْشِدٍ يُسَمَّى
عَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ الْمُتَكَلِّمُونَ فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْجَوَابِ وَالْعُقَابِ
هِيَ وَأَجَابَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمَّا لَا وَالْثَّوَابِ عِنْدَ الْأَسَافَةِ بِعَمْرٍو
بِهِ وَلَا جَزَاءٌ مَحْزُومٌ بِهِ وَأَمَّا هُوَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ وَالْعُقَابُ لَا يَجِبُ أَيْضًا
فَالْوَاقِعُ عَدْلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الثَّوَابِ أَوْ لَوْ أَحَدٌ بِهِ

من العقاب فقله الحق ووعد الصدق فامتنع ابو عمار من اجابته
 بعلل ومعان حتى توفي رحمه الله ثم توفي ايضا عبد الرهاب فتنسرح
 بعض تلامذة ابي عمار فقالوا نحن نشرع في رد الجواب بما فتح الله لنا
 والله الموفق للصواب اعلم ان مسألة التكليف اصل الوعد والوعد
 والتكليف قد وقع لثلاثة اصناف من الخلق الملائكة والانس والجن
 وهي تحتل ثلاثة اصناف من الخلق اولها من كان على صفة الملائكة
 هم في طبائعهم غير متغذين ولا متربين من صغرى الى كبر على طبيعة واحدة
 يقولون بلا شهوة لا تختلف عليهم الاحوال ولا تحولهم عن خلقتهم الا مال
 وليس للشيطان عليهم سبيل ولا للشهوة اليهم دليل وليس في طبائعهم
 ما يمنع الطاعة ولا يثقلها عليهم فهذا صنف الثاني صنف آخرهم
 بنو آدم والجن فان الله تعالى خلقهم وركب فيهم الشهوات وركب
 فيهم العقول فالعقول تدعو الى كل خير والشهوات تدعو الى كل شر فهم
 ابدان في جهاد وتماخ وتدافع فالملائكة عقول بلا شهوة والبهائم شهوة
 بلا عقول فاراد الله عز وجل ان يظهر حكمته فيهم فكلهم وجعل سلطان
 الحكمة الى النفس وجعل سلطان الروح الى العقل فمن سلط عقله
 على جسده نهكه ولاشاه ومن سلط نفسه على عقله خيله واراده فمن
 لا يظهر عقله على نفسه الحق بالملائكة المقربين ومن أظهر نفسه على
 عقله الحق بالشياطين الاخرين فهذا صنف ثالث الثالث كالبهائم
 والوحوش والسمك والطيور والبهائم والحشرات وجميع الحيوانات فاهم
 اختيار واقتدار على معاشهم وتربية اولادهم وصنائعهم وابناء
 اجنسهم واعداهم فلم يفتروا الا في العقول وحفظ ما مضى وضبط
 ما يأتي فما حصل منهم في ابدان بنى آدم فهم كالبهائم والوحوش
 المنهيين لكن ثوابهم وعقابهم في هذه الدار ودون الدار الاثنية
 في وجوب الثواب والعقاب والطاعة والعاصية على الله عز وجل

اسم الله عز وجل امر عباده من الملائكة ومنى آدم بعبادته و
 نجرهم عن معصيته فوعدهم الثواب على امتثال الطاعة ووعدهم
 العقاب على فعل المعصية فكان الثواب في حق الملائكة فضلا لان في
 اولاد النعمان ما يمدحونهم الى عمل الطاعة دون نكرها اسموا الله محمدا
 عليهم السلام لانهم الذين اجنحوا ليس اجيادنا علينا ثواب في خدمتهم وواجب
 عليهم العتاب في معصيتهم لنا واذ استقط الثواب على الذنوب
 واذ استقط العتاب عن المعصية كان لتواذ الباري سبحانه اولاد
 وازكركم لا يجب عليه شيء لانه لم يوجب عليه واما الله عز وجل
 المحكم ووجب عليه الثواب في حق المحكم والعقاب كذلك غير ان العقاب
 لا يذهب حسا ولا الزاب منه بد في حق واثمين في اذى يظهر من الملائكة
 انهم في طاعة الله في الدنيا والاخرة وفي خدمته اولاد المسلمين
 كباقي اولادهم اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة وبشرنا المؤمنين
 بان والبالكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما لم تعلموا
 من رزقهم في آفاق الصدف الثالث من المكلفين بوقادهم والجن خبر اولاد
 من واجب المحكم ان يجب لهم الاجر والثواب على الله تعالى من وجوب
 المحكم وبتفضله لا من جهة ايديهم بل من جهة انهم يدينونهم بما
 من الله عليهم من النعمان والبركة والافاضة من الله تعالى
 اكثرهم مما يكون فلو تيسرهم على الثواب دون العقاب لكانوا
 القربى لما عجز منهم شيء واما الله سبحانه الذي خلقهم وهم اصناف
 البهائم من الانعام والذباب والطير والسباع والحشرات والابل والخنزير
 والوحوش في الدنيا والحيات والنباتات والاشجار والاعشاب والثمار
 والبركة والافاضة من الله تعالى في الدنيا والاخرة والجن خبر اولاد
 من واجب المحكم ان يجب لهم الاجر والثواب على الله تعالى من وجوب
 المحكم وبتفضله لا من جهة ايديهم بل من جهة انهم يدينونهم بما

الله تعالى خطابا واجبا با على ان يطيعونا ولا يعصونا وينتهوا الى او امرنا
 فمن امتنع منهم ما قبلناه كالذي جرى لسليمان عليه السلام في الهدد حين
 اخل بمركره مالى لا ارى الهدد دام كان من القاشيين فرجع سليمان على
 نفسه باللائمة فقال مالى ولم يفعل ما للهدد لا اراه فرجع بالخطا على
 نفسه فقال لا عذبه عدا با سديدا او لاذبحه فمن اجل له عذاب من
 ليس له عقل ولا يفهم عنه بل يفهم الخطاب، وفي سيرة الامور فاشل بمركره
 فلذلك توعد سليمان عليه السلام فقال لا عذبه عدا با سديدا او
 لاذبحه اوليا يثني سلطان مبين فكثت سليمان غير بعيد فاته الهدد
 واقتمر على سليمان فقال احطت بما لم تحط به فهذه المعنى اباح الله تعالى
 نوايب هاهنا ونسخرهم في استغالاتنا وهذا الامر في الشك في ان يبلغ
 نوابه ولا عفاه احكام الاخرة انما هو في الدنيا والحكمة واحدة لا تضل
 ولا تضلهم وعقوبات لما فعلوا ما لم يؤذونهم كالذي جرى
 للوزعة انها تبيع النار على ابراهيم عليه السلام فامر ربه والى الله على الله
 عليه وسلم فتم لهم ولذلك قال شيخ من الشيوخ امرنا الله لا نكذب
 مسددة او امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يا ايها
 نزل عيسى عليه السلام فكسر الصليب وقتل الخنزير و...
 من المناهين من سخر بناهن ومن سخر من مشيئة الله فخذوا حذرهم
 ابليس من ذنوبه او دخل الجنة فوسوس لآدم حتى شترق اكل الشجرة فلما
 هبطهم الله عز وجل الى الارض فقال احبوا امنها جيبا بغيركم ليعلم
 عدو الابه وقال في الخبز معصود في نواحيها الخبز الى يوم القيمة
 كان معصيا في الجهاد في سبيل الله وفي سبيل عليه السلام في يوم القيمة
 لانه هدى آدم الى مكة ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيمة
 وانا في المنهم فقال انها من مال الجنة والاداس في التراب عبرة لما يوم
 القيمة من عمره وادم عليه السلام بين اسرائيل وادم عليه السلام ان

يرى له لفة جبن هره كرايني من الجبوان ففعل آدم صلوات الله عليه
 فالتفتها فخرج الى آدم والى ذرته من بعده الى يوم اقامه واضطج
 آبه عرقه كلب اصحاب اهل الكهف قال الله عز وجل وظلمهم باسط
 ذراعيه بالوصيد فشلمهم واياء النوم الى يوم القيامة وفي هذه المدة
 ومجرات في صنائعها ومصانفها وتربيت الاولاد وطاقتها الموكها وفي
 اليونان اسرار عجيبة لا يعلمها الا الله عز وجل في هذا السحر وال
 عبد الوهاب وذبح فربق الى ان النواصير ختمت في يوم القيامة
 على مقترن الكبيرة اذالم بنب منها وبجهد منع عنه اذراف له
 فكهم يستقيم ان يبسط جميع عمل العبد الجواب والدور وال
 حتم على الله قد اساز الاداء انما كان ينبغي ان يقولوا نعم في واجب
 الحكمة بعد ان يصح ما قالوا انه واجب فان ذكره في بي بي و
 واسا الملائكة وقد قدمه القول فيهم وقولهم ان العباد واجب على العبد
 اذالم يتب فقد صدقوا واما قوله في الاستباط فخاصه وليس به ط الكبر
 من عمل العبد شيئا انما يجب في الثواب لم يفعل احدا من عمل العبد لم يصل
 ولم يصم انما الاستباط في الثواب وبجهد اذ قال الرب يدب فيهم استباط
 جميع عمل العبد وقد تقدم فيه الجواب ولو شاء الله ما حبت السرعة اذ
 الكبير كما امره لفعل وليس في العفو ولا في الكبر ما استطاعه انكر روي
 الرحيم لم يفعل ذلك واما قوله وان كان الثواب والعقاب متنافيين
 فليس الثواب ان يحبط اول من العقاب ان يستنطه والسرعة اذ علمه
 وعلى زور السببات بالحسنات فاحدا من العقاب استنطه وورثه
 وحسن ان الحسنات بدعان السببات انما هو في السرعة
 مناهية وليست متنافيين عا
 سرقة فليس جسامي في ذلك وورثه
 الحسنات السببات ولم تدع في السرعة

[illegible]

نحن والاشعرية جوابها والله المستعان **وقال** عبد الوهاب فان
 اخرج من يقول بانقاد الوعيد ويقول كما لا يجوز الخلف في الوعد كذلك لا يجوز
 الخلف في الوعيد لعموم الارادة لهما وتحتج بقوله تعالى ومن يعص الله
 ورسوله فان له ما رزقهم خالدين فيها ابد او بقوله والذين لا يدعون
 مع الله الاهاه اخر الى قوله الامن تاب فلهذه الاستثناءات كلها التي تاب
 ومن لم يلزم فيها في عموم الايات المقدمة ذكرها الجواب
 قوله فان اخرج محتمج بانقاد الوعيد ويقول كما لا يجوز الخلف في الوعد كذلك
 لا يجوز في الوعيد قلنا صدق قال الله عز وجل لا تختصموا لدي وقد
 قدمت اليكم بالوعيد الى قوله للعبيد فلهذه المسألة لنا لاعينا انما هي
 على الاشعرية الذين خصوا هذه الايات العمومية بالمستثنية الظاهرة
 والتحو الى المستثنية الخفية وقد تقدم الوعد والوعيد في ان كل واحد منهما
 مخصوص في ذاته بفن في السببة والوعيد مخصوص بالسلامة من الوفا
 وآمانه فلا قال عبد الوهاب فان قال الاشعري جميع
 ما استدل به فهو مستثنى مما استدل به من العيومات شعاعا منها
 بمنزلة ما استدل به الفول بالعموم كيد، والقول بالعموم عند ابطال الاعموم
 لا ينافي له قد قال عبد عز وجل فان الله لا يغير ان يشاء
 وجهه وما دون ذلك لمن يشاء وهذا انما في موضع التراجع الجواب
 فحجاب الاستدلال ان كل ما ادعيتتم بمنتهى واما ما عارضة العمومات بشملها
 فلن يخفى على احد كقوله الاول تنفعهم ولن نقصرنا والاسفل الذي لخصم
 عليه الامة ان يجعل لكل امره وقبضه نفسيا واما اثباتها او بطلانها
 فحال فان كان القول بالعموم باطلا فالحاصل في يد شي الاله اعلم وان
 مال الى الخصوص قابله خصوص مثله فالمرءة تتمط السمر - وجميع الحكم
 وكذلك قوله ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله ومن يعمل مثقال ذرة
 شرا يره فان قال قائل هذا من باب وقال الله عز وجل ان

المشينة في الذنوب ادعينا التوبة فيها وقوله خروج عن الظاهر بلا دليل
خطا وتعلق التوبة بالآية لم يوجد لا ظاهرا ولا مضمرا قلنا بل وجدت
ظاهرا ومضمرا أما الظاهر فقوله تعالى وإني لغفار لمن تاب الآية
والمضمرا ان التوبة حتم في ازالة المعاصي وبطلان العقاب عن المعاصي
ولا توبة ولا رجوع يدل على اباحتها وليس لمغفرة المعاصي بالمشينة لا بالآية
طال اشبه شيء بالاباحة واما قوله قبول التوبة حتم فيستقضى عليه بطلان
ولم يست التوبة للذين يعلمون السيئات الى قوله الان ولو شاء لم يجعل للتوبة
مخرجا ولقال من عصاني فلا اقبل له توبة وكان جائزا وقال عبد الوهاب
فان قال قائل في قوله ومن يقتل مؤمنا متعدا لعظه من من ادوات
الشرط فوجب ان تقول لجميع المجازين قيل هذا لا يسلم لهم لان
لفظة من ان وردت مورد الشرط فلا تكون مستغرقة لجميع ما وردت
فيه لان الشاعر قال *

ومن لا يندف عن حوضه بسلاحه يهدم * ومن لا يظلم الناس يظلم
ولا يبين كل من لا يظلم الناس يظلم وهذا موجود كثير الجواب قوله
ومن يقتل مؤمنا متعدا ان لفظة من غير مستغرقة للجنس واستدل
بقول الشاعر اما هذه فله فيها اعظم الحجة لان هذا الشاعر اصدق
القائلين مثل رب العالمين تعالى الله عما يتوهم الجاهلون وقد استدل
بقول من يجوز عليه الكذب وما استدل بقول اصدق القائلين
قول الله عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومن
يدخلها المشركون ليس كل مشرك تحرم عليه الجنة وانما يؤخذ عن العرب
من اقوالها صور الاسماء وتصاريف الافعال وصيغ الجروف بشرط ان
يجي على مفهوم كلام العرب واما ما ورد ذلك من الاخبار فخيرهم غير
مقبول وخروجهم عن المعقول فذلك غير مجبول ولا يضر بهم الصادق
الازلي الحكيم العلي وكذلك قوله ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخيلا

ربه قادم من يوم من بالله ويعمل صالحا ندخله جنات تجري من تحتها الأنهار
 ومن يوم من بالله ويعمل صالحا نكفر عنه سيئاته في أمثالها **قال**
 عبد الوهاب سؤال ثان في اختلافهم في رؤية الباري سبحانه في المعاد
 ذهبت الاشعرية الى ان الله تعالى مرئي في الآخرة بدليل الوجود وان
 كل شيء موجود جائز ان يرى فلا يمنع ذلك مانع اذا كان ذلك ليس يرى
 بجسده ولا في مكان ولا عدد ولا صورة ولا شكل لان الله تعالى لا يوصف
 بالأماكن ولا الحدود ولا المقابلة ولا تجوز عليه المعاينة التي هي من جسر
 المقابلة اذا لا تقابله الاجسام تعالى عن ذلك الجواب قوله ان الله
 تعالى مرئي لانه موجود وان كل موجود مرئي فهذا ينتقض عليهم بسبب
 الاعراض انها غير مرئية على انها موجودة ولا سيما من لا يوصف بالون
 فان الابصار لا ترى الا الملونات وقول الاشعرية انه مرئي في الآخرة بدليل
 الوجود وكذلك مرئي في الدنيا بدليل الوجود ولا يقولونه واخرى
 ان هذه الدعوى تنتقض عليهم بالسمس والرادعي مدع انهم يلبسون
 الالههم ويذوقونه ويطعمونه ويشربونه ويصالحونه بدليل الوجود
 لكان اشبه تعالى الله عن ذلك واعلم ان الوجود ليس بصفة
 ولا يقتضي حكما ولا يوجب عللة انما هو اثبات فلو استدلل مستدل على ان
 كل المتضادات بائي صفة اراد واعتل بالوجود لصح له اعتداله وانما
 قوله ولا يمنع من ذلك مانع فان اول مانع وعقله ان انصف نفسه ومن
 وافقه على ذلك حتى يجعله حجة بينه وبين خصمه ثم عقب فقال ولا
 يمنع من ذلك مانع اذا كان ليس يرى بجسده ولا في مكان ولا عدد ولا
 صورة ولا شكل لان الله تعالى لا يوصف بالأماكن ولا الحدود ولا المقابلة
 ولا تجوز عليه المعاينة التي هي من جسر المقابلة اذا لا تقابله الاجسام تعالى عن
 ذلك فان كان هذا من كلام الاشعرية فقد ابطل الرؤية بهذه المعاني
 التي نقاها عن الرب سبحانه اذ لا تثبت الرؤية الا مع هذه المعاني وان كان

من كلام خصمه في ذلك ابطال عن الاله الرؤية اذ لا يوصف بشئ من
 هذه الصفات التي نفاها عن الله سبحانه وتعالى **وقال** عبد الوهاب
فان قيل ما استند للتم به من ان كل موجود يصح ان يرى منتفض بالادراك
 لانها موجودة ولا تصح رؤيتها فبطل ما قلتموه قيل له قال الاشعري جاز
 ان يرى ادراكا بادراك يخلق لنا في غير محل فندركه ادراكا به **الجواب**
 وقوله اننا نرى الادراك الاول بادراك آخر في غير محل فما بال الادراك
 الثاني في غير محل دون الاول يلزمه في الاول والثاني ان يخلق ادراكا
 ثالثا في غير محل وللتالث رابعا وللرابع خامسا الى ما لامنتهى له ولا غنى
قال عبد الوهاب فان قيل ما استند للتم به في اثبات الرؤية
 فهو نفي الرؤية لاننا لم نجد شيئا مرهيا الا في احدى الجهات الست ولا
 يخلو ان يكون جنسا او في مكان او مقابلة لاننا لم نجد مرهيا الا على هذه
 وقد قام الدليل على نفي هذه الجهات والاماكن عن الله تعالى اذ لا يشبه
 شئ ولا يشبه شيئا لان هذه كلها مخلوقات ولم تصح لكم رؤية **الجواب**
 اعلم ان جميع ما حكاه عنا في هذا فصيح يدل حقيقة **قال** عبد الوهاب
 قيل له جاز ان يخلق الله لنا ادراكا في الآخرة غير هذا الادراك الحسني
 في اعدتنا فندركه بالادراك المخلوق فينا وليس من شروط هذا الادراك
 ان يكون حالا في العينين وجزائرا ان يكون في القلب وفي غيره من اعضاء
 بني ادم فندركه تحقيقا من غير حد ولا كيفية **الجواب** اعلم انه
 ان صح ما قال فقد ابطال الرؤية واثبت معنى العلم الحال في القلب و
 فيما اراد من الاعضاء فان ابطال الحد واللون والحجم والمعاينة و
 المقابلة سوغنا له غلظه في لفظ الرؤية **قال** عبد الوهاب فان قيل
 ما الدليل على جواز رؤيته في القرآن قيل له قوله تعالى وجوه يومئذ
 ناضرة الى ربها ناظرة والنظر في كلام العرب اذا قرن بالوجه ولم
 يضاف الوجه الذي قرن بذكره الى قبيلة ولا الى عشيرة وعددي محرف

الجرم ولم يعد الى معنولين فالمراد فيه النظر بالبصر الجواب انه
 غفل وجهاء آخر وهو الجسد كله لان الوجه الذي هو افضل الجسم خاطبا
 به وان اراد اواجه البدن كله ولا يريدون به النظر ولا البصر كما يقول بعضهم
 ففعلت هذا الوجه لك يريد به لك قال الله تعالى وجوه يومئذ باسرة
 الاية يريد البدن كله وفعلت هذا الوجه الله يريد الله فلم يقصره على
 النظر بوجه القوم وهذا وجه الناس للرجل كله قال عبد
 الوهاب فان قيل افليس قد تمدح الله تعالى بقوله لا تذركه الابصار
 كما تمدح بقوله مبدع السموات فكيف يجوز ان تردوا عنه مدحته قيل
 له انما تمدح بقوله لا تذركه الابصار ولم يتمدح باستعماله اذ رآكه الابصار
 لان الطعوم والروائح واكثر الاعراض لا يجوز عندكم ان ترى بالابصار
 وليست بمدوحة بذلك الجواب قيل له ان الله تعالى لم يتمدح بقوله
 لا تأخذ سنة ولا نوم لان الاعداء والحيطان والتخل والشجر لا تأخذها
 سنة ولا نوم كما لم يتمدح بقوله لا تذركه الابصار قال عبد الوهاب
 فان قيل قوله لا تذركه الابصار بقي عام كما قال تعالى لا تأخذ سنة
 ولا نوم فلا فرق بين الايتين لاشتراكهما في عموم النفي قيل له لا يصح
 الجمع بين الايتين لا بينهما مناسبة لان الاية التي جاءت لا تأخذ سنة ولا
 نوم اجمع المسلمون قاطبة انه لا يجوز على الله السنة ولا النوم لانهما
 صفة نقص لا تجوز على الله سبحانه لانه مستحيل ذلك عليه والروية
 بها اختلف فيه الناس فلا يمتنع بالاجماع في موضع الخلاف والحجة في اثبات
 الروية قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجاء مقيد بالانخرة
 والاية التي وردت وهو قوله لا تذركه الابصار ورد مطلقا فيرد المطلق
 الى المقيد لانه من جنسه الجواب وفي قوله في التفرقة بين الايتين
 فرق وبينهما اعظم المناسبة في اجتماعهما في النفي وقوله اجمع المسلمون
 قاطبة ان النوم والسنة لا يجوزان على الله تعالى قلت كذلك الجمع

المسلمون ان الابصار لا تدركه لانه صفة نقص فان اختلف الناس في
 هذه فقد اختلف معه الدهرية في تلك وعلمة انها صفة نقص وعلمت ان
 انها صفة عجز وقوله الى ربها فاطرة جاء مقيد بالاحرة فلم يرد المطلق
 في هذه الى المقيد لان قوله في الدنيا وحكم تلك بالاحرة فاختلفت افلا
 يرد مطلق الى مقيد اختلفت بها الدار ولو كان من جسمه قال عجب
 العباب فان قيل ما معنى قوله لن تراهي وهذا سر في بقي الرؤية في
 الحال والاستقبال وقوله ثبت اليك هل تاب لاس من مسألة الرؤية
 وقراء اربا الله جبهة فاخذتهم الصاعقة بطعنهم فرددوا كراهة لعل على
 ففي الرؤية وقوله لم يرد موسى صغرا قيل له اما قولهم لن تراهي سر في
 بقي الرؤية فغير مسلم لكم لان لن تراهي انما كان جوابا لسؤال في الحال
 لا في الاستقبال ولو كانت الرؤية مستحيلة عليه لما سأل موسى وهو
 بي الله وامينه ومن جعله واسطة بينه وبين حذوه ومنه لم يرد ما لانه
 ان يسأله المستحيل الجواب اجمع ما طرأ به في قوله لن تراهي وقوله
 ثبت اليك وقوله اربا الله جبهة وقوله لم يرد موسى صغرا فجميع ما
 اسند له في هذه الايات صحيح وطعا وقوله بما ذكره من قوله في الحال
 للاستقبال فغير مسلم وقوله لو كانت الرؤية مستحيلة عليه لم يرد
 فليس كل المستحيل يعلمه موسى ولا غيره من ربه وان كان
 ما ليس لك به علم وكان فوج لا يدري ان موسى قد استخار ربه في
 وقوله لن تراهي اعلم ان حرف اياس لا يقطع فيه وره في قوله
 ربه في الاحرة وزيراه موسى في الاحرة ولو كان عليه ربه في الاحرة
 لا تراهي فقد آتس موسى من رؤيته الا ان صمغ يعرف الاستقبال
 ربه وان يراه ربه لن يراهي في حروف اياس لموسى وعنده في قوله
 لم يرد ما لانه ربه في الاحرة ربه في الاحرة ربه في الاحرة
 لم يرد ما لانه ربه في الاحرة ربه في الاحرة ربه في الاحرة

تركه وان يكون موسى مافقا يعاقبه ربه على شيء ويظهر له القوة في
خلافه فاي المعنيين اراد فليذهب اليه السامع وقوله بما خبط له
ذنوبه فتأب منها واعمل هذا غير مستحيل عن غير عاقل وقوله انا الله
جهره قال لم تأخذهم الصاعفة لاستحالة الرؤية قلنا كذلك لكن
لسواهم الرؤية وهو فعلهم واستحالة الرؤية فعل الله عز وجل وقوله
علقوا ايمانهم بربهم اي اياه فبذلك اخذهم لا ادري ما اراد قال
عنه الوهاب فان قيل اراد الله بالنظر الذي في الآلة الانتظار كما
قال الله عز وجل ما ينظرون الا صيحة واحدة اي ينتظرون وقال الله
عز وجل انظرونا نقبئس من نوركم وهذا كله بمعنى الانتظار فيلزم
لا يصح ما ذكرته لان المظروف لغة العرب بتصرف على اربعة اوجه
خامسها احدهما ان يكون النظر بمعنى التعطف والرحمة قال الله
تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولم ير انه يراهم لان رؤيته تعالى
محبطه بهم وبه برهم واما هو ينظر فيضف ورحمة الشاقي ان يكون النظر
بمعنى الانتظار كما قال تعالى انظر الى الابل كيف الاية الثالثة
بمعنى الانتظار كما قال الله عز وجل ما ينظرون الا صيحة واحدة اي
ما ينظرون وقوله انظرونا نقبئس من نوركم في لوجه الرابع هو النظر
المعروف بالادب فالنظر ان يكون قوائمه عز وجل الى زيارته ناظرة بمعنى
الايمتثال لارادته لا يفتقر الى تدبيره في انذار ولا تكليف ولا معنى الانتظار
لان الانتظار انما هو في مقابلة ما افترق النظر بذكر الوجه لم يجر
ان يراد به الغيبة كما انه لا يراد به نظره الغيب لم يجر ان يكون مقروفا
بذكر الوجه في النظر بمعنى ان ينظر به فعل معجزة بغيره لا يعرف
الحروف في قوله عز وجل انظر الى الابل كيف الاية الثالثة
في قوله عز وجل انظر الى الابل كيف الاية الثالثة في قوله عز وجل
انظر الى الابل كيف الاية الثالثة في قوله عز وجل انظر الى الابل كيف الاية الثالثة

تشيبيه بخلقه تعالى عن ذلك وقواه نظره بمعنى ان نظره فعل متعد
بنفسه لا يخرف فان خاطبت به ثلاثا استغنى عن التعدى وانقطع القاء
فقال الفقيه عبد الوهاب مسألة اخرى في القراءان وما اختلفوا
فيه اختلفا كثيرا في القراءان هل هو مخلوق او غير مخلوق فذهبت الشعة
الى ان القراءان غير مخلوق اذ كل مخلوق لا يخلو ان يكون جسما او عرضا او
جوهرية تدبر بن بقت الجوهرو لو كان القراءان جسما لكان قائما بنفسه
ويعمل المصداق وهو ما عليه الكلام فكان ينبغي من هذا كون القراءان
متكليا باخره ان وكذلك نقول في القرآن الثاني والثالث الى غير نهاية
والذي يدل عليه انه ليس بعرض ما اقتضاه من الدليل على ان العرض ومن
لا العرض من دقاء والله تعالى لا يصح كونه محدثا فان قيل هو عرض
وقواه الله في غيره وذلك لا يوردى الى الله تعالى قيل الله تعالى
ان يورد الى الله تعالى في قوله هو المتكلم بالقراءان وهذا
ما يدل على ان القراءان قول من هذه الالهة عرض ولا يصح ان يكون
له شئ من قول الكلام لانه لا يولد له في نفسه او في غيره او لا في مكان
يحيى الله في نفسه لان ذلك يوردى الى ان يكون ذاته محلا لمحوادث
او ان ذلك ان يوردى في غيره فان ذلك الغيرة كلاما به وان وعاء لا في مكان
استقر الله في جبل ان ارضها لا يصح بعدها في مكانه في ذلك يوردى
ويعلم ان نفسه بالحواس وقواه لا يخلو ان يكون جسما او عرضا او جوهرية
وقواه الله في نفسه لكان قائما بنفسه وبخلافه المسموع وهو صريح وان قالوا
هو عرض الله في ذاته وازعموا ليس تحتها بهار في ليس كما ينسب بكلم
في قوله من هو اكون القراءان متكليا القراءان في قوله الله
الله في ذاته والله في ذاته في قوله الله في ذاته في قوله الله
الله في ذاته في قوله الله في ذاته في قوله الله في ذاته في قوله الله
الله في ذاته في قوله الله في ذاته في قوله الله في ذاته في قوله الله

كلام الى غير نهاية وقوله والذي يدل على انه ليس بعرض ما اقتضاه من
الدليل على ان العرض ومن حله العرض محدثان والله تعالى لا يصح كونه
محدثا فانه لما نحن ايضا على حدوثه ان العرض ومن حله محدثان فغلبناه
انه محدث اذ هو عرض وحد في الجسم وقوله والله تعالى لا يصح كونه محدثا
ففي قوله ان القرآن هو الله فلا ذلك لا يصح كونه محدثا قال عبد الوهاب
فان قيل هو عرض فعليه الله تعالى في غيره وذلك لا يؤدي الى حدوثه
تعالى قيل له فينبغي ان يكون ذلك الغير المفعول فيه العرض هو المتكلم
بالقرآن وهذا ايضا دليل على بطلان قول من ذهب الى انه عرض ولا
يصح ان يكون المتكلم من فعل الكلام لانه لا يتخلو فعله في نفسه او في غيره
اولا في مكان فيمال ان يفعله في نفسه لان ذلك يؤدي الى كون ذاته
او كون ذاته من الحوادث وكذا ان فعله في غيره كان ذلك الغير
منكلما به وان فعله لافي مكان استحال ذلك ان الصفات لا يصح
فعلها لافي مكان لان ذلك يؤدي الى قيامها بنفسها الجواب وقوله
عرض فعله تعالى في غيره وذلك لا يؤدي الى حدوثه تعالى وصدق قيل
اه فينبغي ان يكون الغير المفعول فيه العرض هو المتكلم بالقرآن فهنا
الذي اتا به الله سبحانه وتعالى فقول ان الله تعالى جعل من تصديق حجج
تلاميذ او من صدق جبل كلام انه ليس بكلام الجبل الا اذا كان في الجبل
حياء او في الارحام فعد ذلك يندب اليها الكلام كما اننا نقول ان القرآن
يكذب في المصاحف والارواح وربما تخلقه الله تعالى فيه خلقت
ولا يؤدي ان يكون المصنف او المصحح منكما وليس فيما قال دليل على
بطلان قول من ذهب الى ان يكون المتكلم من خلق
الكلام في غيره من كلامه دون من خلقه لا يترتب له الوجود في العود
كيف وقع منها الكلام والله تعالى لا يخلق كلاما من كلامه
وذلك فلا ريب ان كلامه هو كلام الله تعالى في نفسه

كما قال بل في مكان وربما فعله في غيره ولو تكلم به غيره وكانت البطاقة
هي المتكلم وليست البطاقة هي المتكلمة وقال عبد الوهاب فان
قيل لو كان قديما غير مخلوق والله قديم لكنا قديمين واذا كانا قديمين
كنا مثلين لان الاشتراك في اخص الصفات يوجب الاشتراك فيها عدا
الجماب يقال لهم وكذلك من قال كانت الحياة في الانسان والله
تعالى حي يوجب الاشتراك ولا نقول ان القرءان قديم بل هو عرض محدث
وانما يجب ما قال على من قال ان القرءان غير مخلوق واما من قال مخلوق
فهو بعيد عن الاشتراك في القدم او في غيره وقال عبد الوهاب
وذلك ان الكلام هو الاصوات المقطوعة والحروف المنظومة وانه
لا يوجب الكلام سوى هذا ولا يعقل قالوا واذا كان الكلام اصواتا
مقطوعة وحروفا منظومة لم يصح ان يفعله الله تعالى الا في غيره فثبت
انه محدث مخلوق بدليل من حلف على ان الله تعالى خالق لكل غير حادث
وهذا اجماع واجمعوا ايضا على ان كل موجود لا بد ان يكون خالقا او مخلوقا
والخالف يقول ان القرءان موجود وشيء ويقول انه ليس بمخلوق ولا
خالق ومع هذا انه شيء ومن زعم انه ليس بشيئ فقد كذب الله بقوله
ان ينزلوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء
به موسى وايضا وجدنا القرءان يتضمن الامروا النهي والاخبار والاستحسان
والوعيد والوعيد وقصص الاولين والامثال وهذه كلها حقائق مختلفة
ومتغايرة فكيف يصح ان تكون قديمة قائمة بذات الباري سبحانه
وهي متخالفة ومتغايرة وهذه كلها سنة الحدوث وايضا فانا وجدنا
في القرءان ذكر الانبياء وغيرهم وهي محدثات وقد قال تعالى فاضلع
نعميك وهذا خطاب لموسى في اجماع المسلمين وموسى معدوم اذ ذلك
فكيف يصح الامر والخطاب وليس ثم مخاطب ولا مأمور وقال تعالى
وانزلنا الحديد فيه بانس شديد فانبت الزرعي وقال تعالى ما يايتهم من

ذكر من ربه محدث وقال انا انزلناه في ليلة مباركة ووقال انا جعلناه قرآنا
 عربيا وهذا كله صفة المخلوق وهذا الذي تقدم كله مجتمعا قال عبد
 الوهاب قيل له اما استدلالك على ان القرآن كان قديما والله قديم
 كان مثلين لا يصح لان حد المثليين ماسد مسد الآخر فتاب منابه ولا
 يصح ان يكون الاشتراك في الاخير يوجب الاشتراك فيما عداه لان
 الله تعالى حي وعالم وقادر وقد قام الدليل على ان هذه الصفا موجودة
 في الخالق والمخلوق ولا يصح ان يكون المخلوق مثل الخالق لاشتراكهما في
 هذه الصفة الجواب فهذه الأمور التي ذكرها كلها لنا لاعلينا وصحة
 فيما حكاه وقال عبد الوهاب واما استدلالهم ان في القرآن الامر
 والنهي وغير ذلك مختلفة متغايرة فلا يصح ان تقوم بذات الباري سبحانه
 فصحيح لان كلام الله تعالى الذي هو قائم بذاته وهو كلام نفس لا يصح
 فيه التغير لانه كلام واحد لا يتغير في نفسه ولا ينقطع ولا يتجزى والامر
 والنهي فيه واحد فاذا اراد ان يغير المخلوق كلامه خلق في فهمه
 الامر والنهي وتغير في نفس المخلوق لا الخالق الجواب وهذا الذي ذكر
 في كلام الله سبحانه واحد وهو قائم بذاته وهو كلام نفس الى ما ذكر
 في ان تغير الامر والنهي فيه انما يتغير في نفس المخلوق لا الخالق وكذلك
 الخلق والرزق من صفاته ها واحد انما يتغيران في المخلوق وكذلك
 العقاب والثواب هما غير مخلوقين الا اذا صار في المخلوق وما هذا
 صفة الخالق فهما واحد وكذلك اذا اراد ان يعذب مخلوقا او يثيبه
 خلق في جسده العذاب والثواب في مثل هذه التخليط التي لا يقبلها
 ولا تنفهم الجاهل وقال عبد الوهاب واما استدلالهم بان امر المخلوق
 لا يصح فهو محال لان المعدم يصح ان يؤثر بالامر القديم على صفة الا
 مما سيكون اذا كان فصيح امر المعدم فانظر رفقت الله واعمالك
 على ما قلنا وهذه المسائل في كلام الاشعرية وغيرهم وما احتج به

كل فريق على صاحبه وجاؤني على كل مسألة وما اجمع كل فريق على
صاحبه لان الامر اشكل على الجواب وقوله ان المعلوم يصح ان
يؤمر بالامر القديم على صفة الاقتضاء ولو استدلو على هذه ان
محمد ارسل اليها وامرنا وبلغنا على الاقتضاء لكان اشبه منهم بأمر
الله تعالى وبارسالة محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الذي قالوا بانه العقل لانه
هيولى لا تنفهم للعقل واذا اضافوا الى الباري سبحانه جميع افعاله
وجعلوها صفاته في ذاته واذا اردوها الى المخلوق ذهبوا فيها
مذاهبهم في المخلوقين فيحتاجون ان يبرروا على اصلهم في الحياة
والموت والوجود والعدم والحركة والسكون فمن جهة الله ضار
صفة ومن جهة المخلوق كان حياة وموتاً وقال عبد الوهاب
فالله تعالى ينور قلوبنا ويشرح صدرنا للاسلام وفي علمك ايدك
الله ان اخلاف المتكلمين في الأصول لا يصح ان يكون الحق في كليهما
بل الحق في واحد فالمطلوب منك هذا الواحد لا عديمك وترغب من
سيدي الاهتبال في الدعا ان يحسن الله خلاصي ويطلق سراحي من
بلاد السودان وان ينشطني لقراءة العلم وفهمه ويرزقني منه
حظاً وافراً وان يعصمني من المعاصي ولا يسلط علي ظالماً يبغي مني
فلك الفضل في الدعاء والرغبة الى كل من عندكم هناك من العزابة
ان تستوهم منهم في الدعاء فاني على ضلالة الا ان ينقذني الله منها
وكتبه وليك في الله عبد الوهاب بن محمد بن غالب بن خير الانصار
والله اعلم بجزء الجزء الاول بحمد الله وحسن عونه و
السلام على نبينا محمد وآله وسلم يتلوه الجزء الثاني ان مد الله

* في الاجل * واعان على المقصود * ويسير العمل *

* وطبع بالمطبعة البارونية بطالوت *

* بمصر المحمية *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ

الجزء الثاني من كتاب الدليل * لأهل العقول * لباعى
السبيل بئرا الدليل لتحقيق مذهب الحق بالبرهان والصدق

ونحن نريد ان نقدم في هذا الجزء الثاني مقدمة لتوكيد الحق الذي
قبل وننبه على ما فيه من الاختلاف والاشلاف ونجعل الحق احدا واسما
بيننا وبين الامة وبيننا وبين انفسنا والعقل برهان والشرع تبيان فانه
ينبغي للعاقل الحق ان يحاسب نفسه كما يحاسب غيره ولا ينبغي للعاقل ان
يتخذ دينه هوا ولعبا فان من ورأه يوم الفصل بين الحق والباطل ولا ان يقلد
الاباء ديننا ولا مذهبنا لانه الداء العضال الذي اهلك القرون الماضية
والامم الحالية وانتصارا للسلف وايضا للخلف وترك البحث عما في اليد
من الهوى والردى تقليدا للاب والجدة ونشد الحسين بن علي بن الحسين
بن عمرو بن علي بن ابي طالب لنفسه وكان من العباد وأكثر اولاد الحسين
بن علي واخيه عمرو بن علي بن علي غير طريقه ابيهم واولاد الحسن بن علي
سلكوا على اسلوب ابايهم شعر

نريد تنال على ذي الشبه * فذلك ان تمت لهم تمتب
فجاهد وقلد كتاب الاله * لتلقى الاله اذا تمتب
وقد قلد الناس رهبا نهم * وكل يحادل عن راهب
ولحق مستبط واحد * وكل يرى الحق في مذهب
وفيما ارى محجب غير ان * بيان التفريق من اعجب

وروى عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالوا اخبرنا قاسم
بن اصف قال اخبرنا بكر بن حماد قال اخبرني بشر بن حمر قال اخبرنا
جرير بن عبد الله الواسطي عن عطاء يعني بن المسائب عن ابي الجحترى

عن علي قال اياكم والاستئذان بالرجال فان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة
ثم ينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل اهل النار فيموت وهو من اهل النار
وان الرجل يعمل بعمل اهل النار فينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل اهل الجنة
فيموت وهو من اهل الجنة فان كنتم ولا بد فاعلموا في الاموات لا بالاحياء
وقال ابن مسعود الا لا يقدن احدكم دينه رجلا ان آمن وآمن وان
كفر كفرانه لا اسوة في الشر واعلم ان الله تعالى شرع الدين وكلفه
العقلاء واثبته اسلاما وقال ان الدين عند الله الاسلام وقال ومن
يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ولن يختلف
الامة في هذا والحمد لله رب العالمين واختلغوا في الايمان ومن ذهب
مذهب النصديق واثبته اعتقاد في الضمير لا غير والحق به النطق
اثبته البتة تصديقا للاعتقاد والذي في الصدور ومن الحق بسر
الافعال ثبته عضدا للاعتقاد فتشمل الكل اسم الايمان والنصديق
حقيقة ومجان من جهة الشرع والشرع اذا ورد كان له الحكم دون اللغة
وسند كره من جهة الشرع فيما بعد ان شاء الله ولنرجع الى ذكر الاسلام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج من
استطاع اليه سبيلا ولم يذكرها هنا الاعتقاد وانما ذكر الشهادة والاعتقاد
هو الايمان وهو الاصل والنصديق باللسان فرع والنصديق بالفعل
فرع اللسان اعلم ان الاعتقادات في الضمائر والصدور وخمس اركان
الايمان الذي هو النصديق بوجود الباري سبحانه واعتقاد السمع والطاعة
له كما قال اسمينا واطفنا الثاني في اعتقاد الفرق الثالث
اعتقاد المذاهب الرابع اعتقاد المنطق الخامس اعتقاد المباح ومن
نذكر حقيقة كل واحد من هذه وحده لينة ومعنى ومن وراء ذلك شعرا
وخجة في اما نصديق القلب سورة المعهود المعلوم من الناس دائما

صدقته وامنته اعطيت له الامان قال الله تعالى حكاية عن اخوة يوسف
بينهم وبين ابيهم وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين فهذا التصديق الاعضا
في القلب والضمير واما التصديق باللسان فان نقول للوحد صدقت
صدقت فيما اخبرته به وضده التكذيب كذبه اذ ارد عليه خبره وقوله
و اما تصديق العفال فمثل ان يقول لك رجل ان وراءك سبعاً فانت
فمت وهربت من موضعك واخذت تحذر فقد صدقته ولو قلت بلسانك
كذبت والتصديق ظاهر في فعلك وان رميت بنفسك على قفاك وقد
فقد كذبه ولو قلت بلسانك صدقت * (القول في الدين) * واعلم
ان الدين هو بمعنى السمع والطاعة والاديان انما تكون بين اهل الاسلام
واهل الشرك والملل كذلك ملة الاسلام ودين الاسلام وملة الشرك
ودين الشرك قال الله عز وجل في المشركين واهل الاسلام لكم بينهم
ولي دين ولا يقال دين القدريه ولا دين المرجئه ولا دين المارقه ولا دين
ابي حنيفة ولا مالك ولا الشافعي واما دين اليهود والنصارى والصابئين
والجوس والذين اشركوا فلا باس به واما الافراق فيجوز ذلك على
افراق الامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفرق امتي على
ثلاث وسبعين فرقة فيصلح هذا الاسم لكن فرقة فتقول فرقة المعتزلة
وفرقة القدريه وفرقة المرجئه وفرقة المارقه وان قلت طائفة جاز
وقد سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والفرقة هي الطريقة
يهلك بها معتقدها واتخذوها ديناً وصاروا بها من اهل النار الا
الفرقة المحقة واما المذاهب وهي طريقة الامة في الشريعة من
الفقهيات ومذاهبهم في التفسير وما يؤول الى ذلك لانفسيق ولا
تضليل وهو سائغ الاخذ به والعمل للمخاصمة والعمامة التخيير بين
المذاهب واما اعتقاد الخطا فلي ثلاثة اوجه اولها في الاراد المادون
عن البحث الى الصواب فيها والثاني في الخطا الموهوم فيما اخذوا

في الامة من الاسماء والتسميات في الدين والاسلام والايمان والكفر
والمشرك والمعتاق والاسامي كمومن ومسلم ومناق ومفرك واسماء
الابدان واسماء الافعال وخلق القرءان واسماء الله وصفاته وامثالها
وليس الاخطأ فيها والخطأ فيها محمول لمن عري من الشروط المملوكة
وهي الاعتقاد انها دين الله او قطع الشهادة على احد ذلك او هدم قاعدة
من قواعد الاسلام والثالث الخطأ الذي شابه احد الشروط الثلاثة
المملوكة واما المباح فلا اجر ولا وزر ولا وعد ولا وعيد ولا طاعة
ولا معصية الا اذا قارنته النية هناك يكون اجرا او وزرا كما قال الله
عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فتقرب الى الله بالحيا والممات
وليس له فيها صنع اعني ابراهيم عليه السلام * (باب —) *
العول في اختلاف الناس في الايمان والكفر اعلم ان الشيخ ابا
الربيع سليمان بن يحنف رضي الله عنه قد كفي وشفي في هذه المسائل
لكي لم يذكر ما لا يسمع الناس جهله من الايمان الا طريقة المناخرين
من اهل الدعوة ونحن نلوح تلويحا اشارة الى ما ذهب اليه كل واحد
من هؤلاء المختلفين اعلم ان الناس اختلفوا في الذي يجب من الايمان
اعتقادا ونطقا وفي الناس عموما وخصوصا قالت طائفة ليس الا
ان ينطق بالشهادة ويعتقدها وهو شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول
الله وزاد بعضهم وما جاء به حق فهذا الايمان الذي التزمه ان يعتقده
وما وراء ذلك فليس عليه فيه شيء فالاول طريق ابينا آدم عليه السلام
ايام كان في الجنة لا اله الا الله خصوصا وهو مذهب الصابئين والاول
هذه الامة لا اله الا الله محمد رسول الله واكدوه تأخرا بنفوسهم وبلجاء
به حق فالاول طريقة ابينا آدم عليه السلام والثاني طريقة محمد
صلى الله عليه وسلم والثالث طريقة المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقالت بعضهم عليه المظوق والاعتقاد للايمان بالله والملائكة والكتب
والرسل والدار الآخرة واليه الاشارة في القرءان قوله وامن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
التي نزلت بالبينات وبوكد ذلك ويؤيده قول الله عز وجل ومن يكفر
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا فمن جمل
من هذا شيئا ولم يعتقد مع البلوغ فهو مشرك والشاك فيه مثله و
الشاك في الشاك مشرك الى ثلاثة وهو قول المعتزلة وقول اهل الدعوة
اليوم القيامة وقالت بعضهم عليه الايمان بالموت والبعث والحساب
والتراب والعقاب والجنة والنار وتحريم دماء المسلمين وتحليل دماء
المشركين والجاهل لشي من هذا كافر والشاك في الشاك كافر الى يوم
القيامة وذكر ابو العباس احمد بن محمد بن بكر رضي الله عنه ما هو اعظم
والطم من هذا وعند نفوسة ازيد و... جوا من سعة رحمة الله كثيرا
لا سيما العامة وقد قال الشيخ سليمان بن خلف رضي الله عنه فهذا مما
يجب على كل بالغ عند بلوغه وصحة عقله حرا كان او عبدا ذكر اكان او انثى
فقد استغرق في النعيم ومن ورأه التخصيص واعلم ان الناس اتفقوا
على ان من كان على دين من الاديان من شرائع الاسلام على دين نبي
ولم يتدعه حجة محمد صلى الله عليه وسلم انه واسع له الى يوم القيامة
والثاني اذا اللهم الله عبده الى الايمان فآمن وصدق وادعن وحقق
وهو في موضع لا يسمع بالحجة في شيء مثل من كان بين ظهراني المشركين
او في جزيرة من جزائر البحر ففتح الله له تعالى في عقله والهمه الايمان
به وآمن وصدها ما او من جزيرة المرويا او وقف عليه من جهة
الخطا او من جهة الكتابة من كتب الاولين او من جهة الطير مثل
الهدد والنمل والنحل والحمامة فالتمن وصدق وحقق فان ذلك
يسعه ما لم تقم عليه الحجة بشيء سواء كان مشركا فدعاه داع وشرع

له دين ابينا ادم اودين نوح اوغيرهما من الانبياء عليهم السلام فاستجاب
 له فان ذلك واسع له وكذلك الاطفال لامترين على الفطرة ولاغير مترين
 ما لم يخالفوا غير مقتضى فطرهم ألم نسمع قول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما من مولود يولد الا على الفطرة حتى يكون ابراهيمودانه
 اوينصرانه اويعيسانه ويتبعهم على غير مقتضى فطرته فهناك يهلك
 وقال صلى الله عليه وسلم خلقت هذه القلوب خفيفة الا ما كان
 من الشيطان فانه يخترمها خلقت له وقال الله عز وجل فطرة الله
 التي فطر الناس عليها وقال صبغة اللع من احسن من الله صبغة
 فان سلوا من اخترام الشيطان وتخويل الابهاء عما خلقت له فذلك واسع
 لهم وقد قال الله عز وجل في يحيى بن زكريا واتيناه الحكم صبيا وانما
 الضيق ان يعلم محمد صلى الله عليه وسلم ويشهده لمن كان في جزيرة
 العرب لم تناله الحجة ويسمع وهذه طريقة المعتزلة في ان الله تعالى
 ينال علمه والايمان به من جهة الفكر لانه قلما يفك الاذي في مهلة
 بلوعة من تأمل الاشياء والنظر فيها وتجدد الايام والليالي وما يعتريه
 من الامراض والاوراجع والاستقام واخلاف الاهوية الاغذية
 والازمنة والامكنة والارياح والامطار وحدث الثار والنبات
 والازهار الاوقداقتبس منها الحدث ولوسالت مثل هذا عن عام
 اول او قابل لغرق بينهما طبعوا واستقراء واول ما يستغرق في نفسه حدث
 هو ان رءا من هو اكبر او رءا من هو اصغر منه وان استغرق في نفسه
 وعقله ان كان بالغا او يخبره ابنا وجلسه فقبله اختيارا او علمه اختيارا
 تحقق عنده القاطر المحدث القاهر وقد يظهر في الاطفال شي من هذا
 اذا اشتكى بكى وحن الى والديه وشكى ورجى منهما الشفاء واذا انظر
 الى شفقتهما عليه وحننهما لديه ولم يغنيا عنه شيئا استغفل بتفجعه
 وتوجهه دونهما ويلبس منهما وعلم ان معه من يشفيه ويكفيه مما به

دونهما ومن وراء هذا كله قول الله عز وجل إن الذين آمنوا والذين
هاتوا الصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ودين الصابئين اوسع لمن لم
يسبق اليه دين غيره وفي مناعات الاطفال داية للصابئين
وتذكرة للمتأملين ذكروا انه كان في زمان داود عليه السلام رجل
وامرأته قاعدان على سطح لهما وبين ايديهما طفل لهما صغير يلعب بين
ايديهما وفي حائط السطح كوة نافذة الى رقاق السطح وقب الطفل
ودخل في الميزاب فلما قرب اليه ابره لكي يخرجاه هرب منها واشترى الى
الرقاق وان تنجيا عنه قرب منها حتى طال ذلك عليه ما ارسل اليه داود
عليه السلام فجاءها فلما رآه وثأمه قال لها انتوني بنزله من الاطفال
فاوثبه فقال لابويه تنجيا عنه فتنجيا عنه واطلق الطفل الى الآخر
فلما قرب نغم احدهما لصاحبه ونغم له الآخر فجرت بينهما مثل الحمارية
الكبار فخرج الطفل الى الآخر فقال داود عليه السلام انذروا ان
ما جرى بينهما قال الا قال قال الطفل لابنتك اخريج يا اخي لئلا تقع من
هناك الى الرقاق فنهلك فقال له الآخر دعني يا اخي انما استعمل من
ها هنا فاموت خير لي من ان اعيش فأكبر فأكلف فانما عتيت تاركة
دخلت النار فقال له الآخر بل تخرج يا اخي وتعيش وتعمل بطاعت الله
وتتو وتدخل الجنة فقال له الآخر اما الان فذهب فخرج الطفل الى
تلقى هذا الخبر وترى به وراء ظهره وكنت في سبيل ان والحد هذه المسورة
حسنة وفي النمل داية للصابئين وقال الحسن البصري ان النمل اذا
هذا الاموات عجبا وقيل ان الارض اذا أصبحت زاهية حتى ان
بعض اهل مريكن ذكروا انه اذا قالت بقية منهم من اثم انهم
البقاء وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسورة حسنة من
ان هذه اساة لتكلمني ان بها سماء ودينه فوطيت ما النبوة في زمان رسول

قال اذ ان يرى نفسه من اعلى الجبل فكلمها هم ان يرى نفسه من اعلى
 الجبل ناده الاجار والاشجار لا تفعل يا رسول الله واما مذهب من
 زاد وما جاء به حق وذلك ابا عيسى الاصمعياني رجل من اليهود قال
 ان محمد رسول الله الى الاميين وليس برسول الينا لان شريعتنا الانبياء
 ولا تنقيحنا لحطاط المسلمين في دعائهم ان زادوا وما جاء به حق وقال
 في كتاب ابي عيسى الترمذي وهو من الكتب الصحاح في الحديث
 حديثا رواه عن ربي بن خراش العبسي وهو الذي قال فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتكلم رجلان من امتي من بني علبس بعد
 الموت وهو الذي تكلم اخاه الربيع بن خراش بعد الموت وذلك انه
 مات واخوه الربيع غائب فجهزه اصحابه وكرهوا ان يدفنه قبل
 مجيئ اخيه فانظروا به فلما قدم اسفر عن وجهه فقبعه واستوى قاعدا
 فقال الربيع ابعث الموت يا اخي فقال نعم فقال قد منا الى روح وريحان
 ورب غير غضبان والامر ايسر مما تظنون ولكن اعلموا ولا تغتروا فوقع
 ميتا كما كان اول مرة وروي عن ربي عن علي بن ابي طالب عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن احدكم حتى يؤمن باربعة ان
 يشهد ان لا اله الا الله ويشهد اني رسول الله ويشهد ان الذي جئت
 به الحق من عند الله وبالبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشره وذلك
 ان زيدا بن الحارثه خارجة العبسي الذي تكلم في ايام عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه بقبا بعد الموت وذلك انه توفي فجهزه فلما قاموا
 ليصلوا عليه واخر مواكلهم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صدق صدق في الوعيد الاول وقيل في المهاد الاول وابوبكر صدق
 صدق في الرعي الاول وعمر صدق صدق في الرعي الاول ويروي
 فيها في المهاد الاول واما عثمان ففي بئر اريس وارسيس رجل من
 اليهود كانت له حديق في قبلة مسجد رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالمدينة وكان عثمان يادى الى بئر تلك الحديقة في الظهيرة فيستشق
روائح الماء ويتبرد فيها فيبينا هو يوما من الايام جالس فيه وفي يده خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي عليه السلام وصار الى ابى بكر ثم
توفي ابوبكر وصار الى عمر فقتل عمر وصار الى عثمان فيبينا هو عنده اذا خرج
الخاتم من اصبعه يعيث به فوقع في تلك البئر ففرخوا البئر فقارماوها
ولم يصليوه بعد ذكره البخارى في صحيحه فمن هناك فارق عثمان العدا
وما جمعيا من بنى عيسى زيد بن ابى خازجة وربيع بن خراش فروى
ربيع عن علي بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
والله لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بارج شهادة ان لا اله الا الله والى رسول
الله وان الذى جئت به الحق من عند الله وباليوم الآخر وبالقدر وخيره
وشره وقال الله عز وجل حكاية عن مؤمنى الذنارى وما لنا الا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فأتاهم الله بما قالوا لا بد من القول له وانما مذهب من قال لا بد من
الايمان بالله لا نكدة والرسول واليوم الآخر مع الايمان بالله عز وجل قال
فلهذه القولة اشارة في القرآن ان قال الله عز وجل اامن الرسول بما
اتزل اليه من ربه والمؤمنون كل اامن بالله وعملاته وكبته ورسوله
لا يفرق بين احد من رسوله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير ومعناه اليوم الآخر ويصدق ذلك ويؤكد قول الله عز وجل
ومن يكفر بالله وعملاته وكبته ورسوله اليوم الآخر فقد ضل ضللا
بعيدا وقد قال الله عز وجل والمؤمنون كل اامن بالله وعملاته فمن
عري من شئ من هذه الجملة كان عريان مؤمنا واسماء الصفات دالة على
العباد والمخلوقين فلا يجزى الايمان بالله وما ذكرته وكبته ورسوله واليوم
الآخر كانوا مؤمنين وقال الله عز وجل والسارق والسارقة فسا
قطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله لاجل ماذا لا يجزى سرقتهما

والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة لاجل ما ذالوا
زناهما ولا مأذنب من ازيد والعذر بخيره وشره ففي حديث جبريل
الروح الامين صلى الله عليه حين جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم مع اصحابه اذا قبل رجل جميل
الوجه ابهى الثياب طيب الرائحة حسن العمة بعيد امن المجلس فسلم
وجلس فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فقال الرجل
أد نواصتك يا رسول الله فقال له عليه السلام ادنه فدني حتى جلس
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصب رجله اليمنى ووضع
يده على ركبته وفتر فخذ اليسرى ووضع يده عليها فقال اسالك يا
رسول الله فقال سل فقال ما الايمان فقال عليه السلام ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله وبلغائه واليوم الآخر ويري بقلته
والبعث وتؤمن بالهدى خيريه وشره فقال له صدقت فتعجب الناس من
قوله صدقت فقال ما الاسلام يا رسول الله فقال شهادة ان لا اله
الا الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج لمن
استطاع اليه سبيلا والاعتسال من الجنابة فقال صدقت ثم قال
الاحسان يا رسول الله فقال عليه السلام ان تعبد الله كأنك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك فقال صدقت فقال متى الساعة يا رسول الله
فقال عليه السلام ما المسئول عنها باعلم من السائل عنها وسأنبأك
بشرائطها اذا ولدت الامة ربها ودينها ونظام رعايتها في البنيان
ووسد الاسر الى خير اهلها في خمس لا يعلمهن الا الله وتعالى صلى الله عليه
وسلم ان الله سمعه الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله
عليم خبير فقام الرجل فلما اوى وقوارى قال لهم رسول الله صلى الله

علي بالرجل فقاموا الى كل ناحية فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاهلوا انه جبريل جاء يعلمكم دينكم وحسينا الله ونعم الوكيل **
(تسمية من وسع من الفقهاء في اكثر مسائل ما لا يسع الناس ان
قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد القراءة العظيم والذكر
الحكيم ثم محمد بن محبوب وعمران بن الصقر وعمر بن قنبر وابوخز
يفلا بن زلتاف وعبد الرحمن بن رستم رحمة الله عليهم ورضوانه
القراء ان اول اعلم ان القراء انزله الله على قلب محمد صلى الله
عليه وسلم ليكون للعالمين نذيرا ولم يشترح مسألة خصوصية مما
يزيدها على الناس الا ما تضمن قوله وآمن الرسول وهي الخمس فانضم
التي ذكرها الله عز وجل وقد قال الله عز وجل قالوا ائنا بالله وما
انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفريق بين احد
منهم ونحن له مسلمون فاجتمعت الامة كلها ان ليس على الناس شيء
من معرفة المذكورين فيها انما على من قاست عليه الحجة بذلك وانهم
قد وسعهم جهل جميع من ذكرناه فيها الا الله وحده ختم وصا قال الله
عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال صلى الله عليه وسلم
الذين يسروا كذلك قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر واللائكة والكتاب والنبين
وذاق المال على حبه ذوى القربى الزية فشمل في هذه الآية الغرض
والندب وقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين سأل ابراهيم رب اوتي
كيف تحبى المرق قال اوله تؤمن قال بلى ولكن يطمئن قلبي ففتح منه
بلى قال ما محمد صلى الله عليه وسلم فهو انما قال اني بعثت بالحنيفية السمحة
السمحة وقال الذين يسروا قال يسروا ولا تقسروا ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم المسائل وعابها ولم يشترح للناس مسألة الشهادة

[illegible]

ولا يعلمهم هذه المسائل وكان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من
القرآن اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب
القبور واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة الحياوة
الميتة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يعلمهم التحيات
فلما بلغ الى قوله والسلم عليكم علينا وعلى عباد الله الصالحين قال اذا قالها
العبد المسلم في صلاة اصابت كل عبد طائع لله في السموات والارض
واعلم ان هذه الكلمة نأتى على الولاية التي اوجبها الله تعالى ببر المؤمنين
من الانس والجن والملائكة وفي المغضوب عليهم ولا الضالين انه البراءة
التي اوجبها الله تعالى بيننا وبين الكافرين وامر الدين قد جاء متواترا
ظاهر اسماها اولم يقصد فيه الى شيء يزاد على الجملة وقد ذكر الله
عز وجل في القرآن اسماحي القيامة والنجيين والمحتر والمفترون والوا
والخاف والطاعة والصاحفة والقارعة ^{والمنال} وتندفع اهل السنة هم
بارا لهم ابصارا لا يسعهم جهنم الميزان والصراط والصحة والمحتر
والمذموم في المباح ولونبعاهم في مدهاهم لاتسع المجال وكر المقاك
ومع الله وانهم دخل الجنة الا المحال سبحانه ذي الجلال والاس
فول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يعجز الله فيها صفة المستأج على الناس وسعه
هو والعمود والذريع من علمه من السماء حتى تجل نفسه به وفي
كان من سعة ربه ان لا يعلم الله عز وجل
والانوار والانياد الخدائيه والعلم ويتبع الصمغ والحداد ان يضاف
ادناه من سعة ربه وبصدة في كل ما يضافه من سعة ربه هو كائن
ويبين وصحة كل شيء به ما راوا وما سمعوا وما سمعوا خلق راسخ
المراد من سعة ربه ان لا يعلم الله عز وجل من سعة ربه ان لا يعلم
من سعة ربه ان لا يعلم الله عز وجل من سعة ربه ان لا يعلم
من سعة ربه ان لا يعلم الله عز وجل من سعة ربه ان لا يعلم

[illegible]

ولنرجع الى من اغرق في النزاع ولا رافى الوسع خصاله وقرنها مع
الاعتقاد والشهادة من اول وهلة فواجهها على البالغ من اول بلوغه
وهي زهاء عشرين خصلة او اكثر وحكم على جاهلها بالشرك وفي الشاك
والشاك في الشاك بالكفر الى يوم القيامة واقول لهم في الامة المتكثرة
الذين اطلقوا الخناق واسعوا الرباق وما حالنا نحن الذين لم تبلغ
عقولنا ولا علومنا الى هذا الحد والامة عمر وسن فمجدد محسوب
وعمران بن الصقر وابن بركة العماني وابو خزيمة بن رزاف وبنو
الرحمن بن رستم وابن زرقون في اول ما يقع السؤال في هذه المسائل
على ثلاثة معان احدها اظهار البرهان على قوله من طرق البراهين
الدالة على الحق من الكتاب والسنة والاجماع والعقل والاحاسن الا
التقليد فالحق في التقييد دون التقليد والتقليد اما حق واما باطل
فان كان معصوم كان حقا ولا معصوم الا المهدي وعيسى بن مريم
عليهما السلام والتقييد في الوجة الاربعة الكتاب والسنة وراي
المسلمين والعقل الثانية الحكم فيما بين هذين المختلفين بين موضع
وه صيق فان ساء لها ذلك كانت المسألة فقهية ولا يجوز احدهما
الى الاخر اخطأت في راي الحق وان كانت ديانة فلا بد من الحق له عند
الله تعالى في احدهما من المختلفين بخلافه باطل وعلى الحق منه
ان يقطع عذر المبطل الثالثة ما حكمها في هذا الجاهل والشاك
ان وسع عليها جميعا مع تسمية احدهما له بالشرك وتوسيع احدهما
له اذ قطع عذرهما او وسع احدهما ان يقطع عذرهما او عذر احدهما
ولا يقطع صاحبه عذرهما او عذر احدهما او عليهما ان يقطعا او لا
يقطعا ولا يخلو الامر من تقليد او تقييد والتقييد وزعان والتقليد غير
مقتصر به الامن معصوم وهم الانبياء واقبل ما في التقليد ان لا نقول
بان الحق في يدك دون غيرك وليس لك على المخالف لك منية تقضهم

بها وامر مسائل ما لا يسع الناس جهله ترجع الى الديانات والافراق ولا يرجع
امرها الى المذهب فالحقول بين الاديان بين الشرك والتوحيد وبين
الاقرار بين الحق والباطل وبين المذاهب من الصواب والخطا
وتحتمل نبتة في مسائل الشيخ ابي الربيع سليمان بن يخلف رضي
الله عنه مسألة لتضع لنا تفسير مجملها والمعذرة الى الله تعالى
والى من بلغه كتابنا ان يظهر لنا من عليه ما يكشف عنه الغيبة فان
هذا الامر المتعلق بالدين شأنه عظيم وخبره جسيم ولا يسعنا فيه
الا الحق عند الله تعالى فان علومنا ضعيفة واحوالنا خفيفة وعقولنا
كليلة وايماننا قليلة مع ظهور الغيب وكثرة المحن اعاذنا الله واياكم
من سوابق الشقاق وجعلنا واياكم من اهل الهداية والنقا اعلم ان السؤال
في كل مسألة من هذه المسائل على اربعة اوجه اولها البرهات
والثاني ما حال المختلفين والثالث ما حال الجاهل والرابع ما حال
المشاك اما من طريق النقل والقبول فلا بد من التقليد والتقليد غير
ما مومن الخطا وليس صاحبه على بصيرة من امره فان كان عن تفصيل
فلا بد من البرهان ويصير ديانة بين موسع ومضيق ويقطع عذر
المخطي والبراءة من وراء ذلك وقد ورد عن المشايخ الاختلاف
والوجهان ولا تكفير وكان الشيخ ابو يحيى زكريا بن ابي بكر يتعجب من
قول ابي الربيع سليمان بن يخلف والبراءة فيها وجهان وقد قال الشيخ
ابو خزيمة بن زيات رضي الله عنه لم يبلغنا من العلوم ان البراءة تجب
بالرأي فان قال قائل فما الحكم في الجاهل وهل على المضيق ان يلزمه
الشرك واحكامه من القتل والسبا والغنية والبراءة ام لا فان احجرا
عليه هذه الاحكام كلها فما حاله مع الموسع ان كان يتنصر لصاحبه
ويبرأ من وماء بالشرك ويدافع عنه من ارا دقله ويدفع عن ماله
ويكون على ولايته له ويبرأ من يرى منه او يدع المضيق وانقاذ جميع

احكامه في هذا الجاهل او يقول البراءة فيها قولان وقال الشيخ ابو خنيزر
 رضي الله عنه لم يبلغنا في شيء من العلم ان البراءة تجب بالراي والقول
 انما تكون في الارايات واما الديانات فلا فان قال قائل ما الدليل
 على ان لا اله الا الله قلنا من كتاب الله عز وجل فاعلم انه لا اله الا
 الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فان قال قائل ما الدليل
 على انا امرنا ان نؤمن بالله قلنا قول الله عز وجل آمن الرسول بما
 انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله فان قال قائل ما انكرتم
 ان يكون هذا الايمان غير واجب ولا يفرض قلنا قول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
 قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم وسببي ودارهم الا بجمعها وهذا
 وعيد ولا يقع الرعيد والتزديد على غير واجب فان قال فما الدليل
 على ان محمد رسول الله قلنا المعجزات الخارقات للعادات فان
 قال فما الدليل على وجوب الايمان به والافترار به قلنا قول الله عز
 وجل امنوا بالله ورسوله والافترار به قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اد راجه في التثبته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وان محمد عبده ورسوله ومن وراء هذه كلها الاجماع فان قال قائل
 ما الدليل على ان المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم توحيد
 قيل له لان الابتكار له شرك فان قال قائل ومن اين اشرك من انكر
 غير الله قيل له لانه انكر صفة من صفات الله عز وجل لانه من سئل
 الرسول وانكر اسما من اسمائه فان قال فمن اين اشرك من انكر خلق
 شيء من الاجسام قلنا من هذا الوجه وقد عهد الى ما ينجز عنه الخلق
 ففراه اليهم فاثبتهم في القدرة مع الله تعالى كهم وسواء فان قال
 قائل ما الدليل على ان علينا معرفة جبريل عليه السلام فاول ما يقع
 السؤال على جبريل هل هو من الملائكة او غيرهم واثناية ما البرهان

على وجوب الايمان به عند البلوغ والثالثة ما حال المتخلفين والرابع
ما حال الجاهل والشاك واما اثبات جبريل من الملائكة فمن قبل كتاب
الله عز وجل ومن قبل الاجتماع قال الله عز وجل نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين وقال من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين وان قال ما الدليل على ان
جبريل عليه السلام هو الروح الامين وبعد ان يكون روحا فليس ما يدل
على انه من الملائكة قال الله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا
صفا فدل ان الروح ليس من الملائكة لانه خصه بالذكر ونم واما
قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو
للكافرين فالذي يدل عليه الخطاب ان الرسول اقرب المذكورين الى
الملائكة وان كان لا بد فالرسل هم الملائكة واما جبريل وميكائيل
فلم تدل الآية على ان هما من الملائكة وان كان ولا بد فها عطف على
الرسل على ان الواو قطع ما بينهما كما ان الله تعالى قضى بالغيرة بين
الهيئة والدم ولحم الخنزير وليس في المسألة اكثر من الاجتماع عند السحب
واما وجوب الايمان به عند البلوغ ويحده فالله اعلم واما حال
التخلفين بين موسع ومضيق فالله اعلم واما حال الجاهل والشاك
فهما مشركان عند الشيخ ابي الربيع سليمان بن يخلف وسالمان عند
الشيخ المنقذ ميين ومعرفة ما بين الشيخ ابي الربيع فالله اعلم
يلغنا فيها شيئا ومسألة ابينا آدم صلى الله عليه وسلم فيها ثلاث مسائل
وفي كل مسألة اربع مسائل كمسألة جبريل عليه السلام اما الثالثة
فالوهي ان يعرفه باسمه آدم انه الاب الاكبر لاب قبله والثانية
انه نبي وعلى الناس معرفة نبوته والثالثة انه رسول رب العالمين
الى اولاده وانه اول المرسلين وان جميع الرسل التي على الناس معرفة
رسالاتهم عليهم ان يجلسوا امامهم من نسلك عيونهم وابهم الاول ما الدليل

على ان اسمه ادم فهما موجود في حساب الله عز وجل الم اعهد اليكم بانى
ء ادم ان لا يعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فهذا الذي يلزم الاقرار
به كقرين بالقرء ان وعند السودان ان ابانا اسود وان اسمه كما مشتم
قالوا انما انتم مستختم البيضان كالقزود وقد ورد في بعض النما ان الله
تعالى خلق ء ادم اسود فشتكى الى ربه فقال يا رب انى اسود وامره الله
تعالى بصيام البيض من الشهر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
فصام الثالث عشر فابيض ثلثه وصام الرابع عشر فابيض ثلثاه وصام
الخامس عشر فابيض سائرته والكتاب والاجماع معن في هذا وفي وجوب
الايمان بنبوته اربع مسائل ما البرهان وما الحكم فبيننا انكر وما الحكم
في الجاهل وما الحكم في الشاك وفي الرسالة ايضا اربع مسائل كالنبوة
وقول الشيعي ومعرفة القرء ان مقصود اليه ومفروض اليه ومعرفة انه
من جملة الكتب وفي هذه المسألة ايضا اربع مسائل كغيرها ولاها
ما البرهان والثانية حكم المختلفين والثالثة حكم الجاهل والرابعة
حكم الشاك اما البرهان على ان علينا معرفة والايان به خصوصاً
من جملة الكتب يقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله
ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي نزل من قبله
فان قال قائل ان الايمان به مقصود ليس بواجب علينا لقول الله
عز وجل من عتب هذه الآية ومن يكفر بالله وسلاة كنه وذنبه ورسوله
وايها الذين آمنوا فافترروا لعبد على ادوار واستلثاه
منها وبيعوا الامار به ومضلة لاقرن خصوصاً اما حكم المختلفين
ه انه اعلم وحكم الجاهل والله اعلم وحكم الشاك والله اعلم وقال
الشيخ وعليهم معرفة الحق انها نواب لاهل طائفة عمه صاعته منكم
ومعرفة انما اسم الله لا على مذهب على مذهب الله اسم هو الشاك
في كل واحد اربعة اربعة كما قد مضى في جوابه قال الله اعلم ويروى

الاربعة الاوجه من الثواب والعقاب واجبات عن الله
واحدهما دون الآخر وهل يجب عليه العبيد اخرون في الدنيا
الجواب ليس عليهما اجر تام ثوابا وعقابا
لم يخدموا اعتكفوا احوال الدنيا من ثواب وعقاب
العقاب كانت المحضبة اباحة لا تكديف ولكن الثواب
على المؤمنين والعقاب على الكافرين
احدهما من الاخر فيقول الله عز وجل
ومن لم يعمل خيرا قط ولا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر
عز وجل انهم كانوا من ثم نعمي عوف ومن عملوا ثم من الله عز وجل
السلامة من الثواب وقول النبي صلى الله عليه وسلم
وايضا والحساب والعقاب ففي كل واحدة من هذه
صار ست عشرة مسألة ولم يجد في الفردان ما يدل
الوجوب واما الموت فعليه ضروري فدا باله في الفردان
الموت لاجل البعث وفيما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا قام من الليل يتعبد قال الله الملك الملك انت
والارض ولك الحمد انت قيام السموات والارض ولك الحمد
السموات والارض ولك الحمد انت رب السموات والارض
الهم انت الحق وفولك الحق ووندك الحق وبها فلك الله واليوم
الموت حق والبعث حق في كتابه يفتها روي في كتابه
بانه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة
بها ولم يذكرها في الثواب ونزل في الدنيا
المسلمين بسوءهم لم يدر في الدنيا
تعالى واما في غير ذلك فمما روي في
الله لا اله الا الله في شهادته

شيئ من هذا في خطبته في عرفات فقال أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم
حرام قال أي شهر هذا قالوا شهر حرام قال أي بلد هذا قالوا بلد حرام
فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم
هذا في بلدكم هذا قال الأهل بلغفة لوالا اللهم نعم قال اللهم استشهد ليبلغ
شاهدكم عاشيكم فان استدلوا من هذا الحديث فان الاعراض لم تبلغ حرمة
الأموال ولا الأموال حرمة الدماء وهل يبلغ من جهل هذا أعد البليغ الشرك
والشك والمختلف فالله أعلم وقول الشيخ وعليهم ولاية المسلمين جملة
وعليهم أيضا ان يعفوا وبولايتهم الى كل من لا يسعهم حواء مثل جبريل
من الملائكة ومحمد وادم من النبيين عليهم السلام وعيسى من المرسلين
والكافرين جملة وأعلم ان ولاية المؤمنين المكون معهم على دينهم وبزوية
حقوقهم من الاستعفاف والتعاون على البر والتقوى ولم ينهم الا على
الاعلى الاستغفار وقال الله عز وجل واستغفر لذنوبك وللمؤمنين
المؤمنات والبراءة من مفارقة الكافرين وبما ينهم وأما ذكر جملة النبيين
انهم من نسل ادم فقد تقدم وقال الشيخ وعليهم فرز ما بين الكبار
وذلك ان يعرفوا ان الشرك مساواة الله بغيره وذلك ان يوصف
بصفة غيره او يوصف بغيره بصفته وأما قوله ان يفرز ما بين الكبار فلي
قول الشيخ اني خسر رضي الله عنه اي لم ايسع جهل الحرام ما خلا
الشرك والاسمخال والاصرار اذ اعلم وكذلك باقى المسلمين اذ احل
واما الامانة على من لم يعطها فليس على اذن ان يعلم ان من كبره او كفر
او شركه كغير الشرك لظواهر اوفاء ولا بد عليه من كفر المنافق أكثر
من ان يعلم انه لم يحرما لا غرو ولا من براءته حتى يعلم كفره او منافقه
او تركه الخفى ولا زواج الله على النبي من المعاصي انه اذ ان الشك
و

بصفته وهذا معنى لامطاً وقال الشيخ وعلمهم معرفة ان الله اسر
بطاعته وقامه عن مدصه واراد منيب على طاعته ومواعيد
وان ثوابه لا يشبهه ثواب وعقابه لا يشبهه عقاب في الدنيا والآخرة
ومعاد لا عدائه وقوامه الى نكره انما اسر الاله في الدنيا والآخرة
في الاوجه الاربعة فانه في اثباته كناية السبح رصي الله سبحانه في
جمل الملا وهم اليهود والنصارى ولما سبوا والمجوس والملاحين
فهذه اعداء من اعداء الحسائل كشم او اتمل في ام نذود درجة المهرور
النصارى والمجوس والذبيح اشركوا ان يقرن الله تعالى ايمانهم
فالايان به مرله لم تبلغها ايمانهم ابراهيم وموسى وعيسى بل هم ليسوا
من ذلك ولو كان شيء من ذلك لكان اذ ليسوا الا ايمان اولى ان يذود به العظم
ضرره على الدين واولياء الله المخلصين وعداونه لا يلبس ادم عليه السلام
وقد ذكره الله عز وجل في القراء ونوه به وبه عليه فقال عز من قائل
الْمَ اعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ
وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَاعْبُدُوا أَصْلَ مِنْكُمْ جِبِلَّ كَبِيرًا فَاتَّبَعُوا
نَكَرًا فَأَعْيَبُونِ وَقَالَ تَابِي يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْقَهُنَّ كَيْفَ الشَّيْطَانُ كَيْفَ أَخْرَجَ إِبْرَاهِيمَ
مِنَ الْجَمَةِ يَتَزَعَّ عَنْهَا الْبَاسُ كَمَا لَمْ يَرْهَا سَوْدًا نَهْمًا إِيَّاهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ
وَأَذِّنْ لِلنَّاسِ أَنَّ كَيْفَ الشَّيْطَانُ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ فِيهِ وَاسْتَفْتَى
وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَقَوَاهُ عَزَّ وَجَلَّ قِيلَ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ فِيهِ
النَّاسُ إِلَى النَّاسِ مِنْ بَنِي الْوَيْسُوسِ الْخَافِيسِ الْيُوزُورِ الْيُوزُورِ
النَّاسُ مِنَ الْجَمَةِ إِلَى النَّاسِ الْيُوزُورِ الْيُوزُورِ الْيُوزُورِ
وَأَذِّنْ لِلنَّاسِ أَنَّ كَيْفَ الشَّيْطَانُ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ فِيهِ
أَوَالِيَهُمْ فِيهِ وَبَعْدَهُ الْيُوزُورِ الْيُوزُورِ الْيُوزُورِ
مِنْ الْجَمَةِ إِلَى النَّاسِ الْيُوزُورِ الْيُوزُورِ الْيُوزُورِ

الشريعة ينسخ او لا ينسخ ومن قبل ذلك اشرك من جهل موت النبي عليه السلام
واعلم ان النسخ من بعض اوصاف الشريعة ليس على الناس من مفرقة
ولا الايمان به ولا الاقرار به حتى تقوم عليهم الحجة بذلك واخرى ان
الذي يجوز عليه النسخ ليس مما يشرك به جاهله لان التوحيد لا يجوز عليه
النسخ وانما يجوز في الفرائض التي دون التوحيد ولو شئت في جميع
الفرائض التي فرضها الله عليه او جعلها لما اشرك ولو لم يكن ان الله
تعالى افترضها عليه لما اشرك ولو شئت ان الله تعالى افترض الصلوات
الخمسة او جعل فرضها اوجبه ان الله تعالى امر بها وانها طاعة لله
عز وجل لما اشرك في شئ من هذا يجعله اياه وشكه فيه حتى يتفدى الشريك
الى الموت وقد وقع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شريعتة
شبه النسخ وفي احكام نصوص القرآن والسنة المنفق عليهم
باجماع الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم النسخ او الاستثناء
ان كان كبر عليكم النسخ او التخصيص ان ضقت ذروا بالاستثناء او تفسير
المجمل ان عز عليكم التخصيص بل مصادمة المصنوع لعلل ومعارف
طرت فاجازوها وامضوها ولم يشكروا بعد تركهم حكم النص صريح
الحسن التي احدثها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذري القرظي و
المؤلفة قلوبهم والفقي وعشق اسماء الاولاد على مواليهم واستعانة الجزية
والذل والتمذد من نصارى بنى ثعلبة وريد اراضى النبي بمشاة الجميع
المسلمين شركا باهله الذين غنموه وقد تقدم سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شتم ارض خيبر على تسمية القنائم فلم يشرك من فعل
هذا ابن مسعود له فضل فكيف يشرك من شئت في جوارز بل من جهل
موت نبي الله عليه السلام ويشرك ابيهم من جهل من ساءل عن الخطايا
بالنسخ بالمرلة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم في
زمانه الشاركة لمصر ما امر به ما لم يشرع في الناس وان العامل

بعثت ما امر به نوح وادريس اسلم وقد وردت عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اخبار المهدى انه يتوكل في اخر الزمان كانت اخباره ان تكون ضربة
 وانه يملأ الارض عدلا وقسطا بعد اذ حلت ظلمة الجور وفي التسمية
 اعظم درجة من التسمية بالهادي كظهور فضيلة عمار بن ياسر لقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحق ليزال ما زال عمار ولم يقل ان
 عمار هو الذي يتبع الحق بل الحق في اثر عمار وقد ساعدت نعم من الخطاب
 امور كثيرة افلا يسيخ للمهدي مثلها او اعظم منها وجاهل التسخ لا
 يشركه في شركه بحمل السبب الذي ربما كان مؤديا الى المسبب او غير
 مورد وقول الشيخ رضي الله عنه وعليهم ولاية المسلمين من الجماعة
 لا يقصد الى شخص بعينه اعلم ان مسألة الجن في الوجوب عويصة
 ولكن ما الدليل على وجود الجن اولا فقال الله عز وجل يا معشر الجن
 الانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
 لا تنفذون الا بسلطان وقوله من الجنة والناس واجماع الامة
 فان قيل فيها طائفة من اليهود والاطباء ينكرونهم ويقولون انها
 السوداء اذ اغلقت على الناس قلنا لا يعيا بهم بعد الفرض ان واقترار
 الناس بذلك من لدن ابينا ادم عليه السلام الى اليوم واما قول من
 قال انه واجب علينا الايمان بهم عند البلوغ ولايتهم فالله اعلم
 فاي شيخ من المشايخ قال وليس علينا من معرفة الجن شيء والسوا
 عن الاحكام قاعة وان سال عن وطنهم فكسرهم او عزم عليهم فقتلهم
 فليس علينا من امور ما بيننا وبينهم شيء حتى يظهر واقع من ما الدليل
 على ان فيهم مسلمين قلنا قول الله عز وجل واذ صرنا اليك نعرا من
 الجن يستمعون الى آخر قصتهم ورجوعهم ان قومهم يدينونهم وادعواهم
 الى الله عز وجل والى كتابه ودينه وقوله لعقوب بن ابي جهم ادعي الله
 ومن لا يحب ادعي الله فلا تنس في الارض وهذا او يبدل الله على التكاليف

فأثنى الله عز وجل عليهم بالدعاء اليه والى طاعته ولم يعقب بالذم فهذا
علما انهم مسلمون فان قال هذا انهم استخرجوا قلنا استخرج يقول
مقام الذم ولم يختلف عليه احد وفي قلنا وحي الي اعظم بيانا وقول
الشيخ ولا يوسع جهل الاسلام المسلمين والكفر والكافرين وذلك
ان يعلموا ان الكافرين كافرون بكفرهم وان المسلمين مسلمون
باسلامهم وهذا اكله ما لا يوسع جهله كل بالغ عند بلوغه الا ان يعلمه
ويعلم ان الله الرزق علم ذلك وان الله اوجب على العلم به ثوابا
وعلى الجهل به عقابا وعليهم معرفة كفر من جهل شيئا من هذا فان شك
في شي مما ذكرناه فهو كافر والسالك في كفره كافر والسالك في السالك
كافر الى يوم القيامة والاسولة المبهمة قائمة في هذه المسألة كما
قدمنا وفيها زيادة العلة انهم انما كفروا بكفرهم وانهم داموا بايمانهم
وقول الشيخ وعليهم معرفة ان الله حرم دماءهم بهذه الجملة التي
ذكرناها ومعرفة هذا او اشباهه ما لا يسعهم جهله ولا يسلمون الا
بمعرفة من توحيد ربهم وافرادهم له فصيح لهم توحيدهم لربهم وكفر
بما ليسوا به من الاربعة الاربعة قاسم الى الان وقد يورث عن عمرو بن
بن فتح التوسعة وعن محمد بن محبوب وعزان بن الصقر وعبد الرحمن بن
رستم وابي خزيمة بن زلفان وابن زرقون التوسعة في هذا اكله
حتى تقوم به الحجة واعلم ان طرق الحجة والبرهان اربعة اوجه
الكتاب والسنة والاجماع والعقل اما الكتاب ان يكون البرهان فيه
منصوصا او مستتر جافا ان كان منصوصا فلا كلام واما المستتر فيه
فمحتمل والمحتمل ساقط من يد المحتج الا ان يقع الكلام في الفقهيات
المظنونات فغاية ذلك يكون المستخرج حجة واما السنة فمما ثلاث
اوجه اولها صحة الطرق واشباتها من الوجوه التي تثبت به والثاني
صحة الحديث والتمس والثالث استخراج الفقه والمعاني منه وفي صحة

الطرق وجهان تواتروا واحداً فالقواتر هو الحجة وطرق الاتحاد هو الحجة
في العمل لا العلم والاجماع اجماعان اجماع اهل العلم من الافراق مع
العامية في ذلك الاجماع المقطوع به في امور الديانات وشبهها والجماع
الذي يتعلق باهل الصناعة دون الاول وهو حجة في القول لا العلم
واخبار الاتحاد على وجهين ماثور وسند والماثور حجة في القول
والعمل والمسند في الاعمال * (باب) اختلاف الناس في الكفر
والكبر والمعصية والسيدة والخطيئة واذ ذكرنا وجه الايمان
فقد نريد ان نذكر ضد الكفر اعلم ان الشرك قد اجمع الناس
عليه انه كفر واختلفوا في كفر الافعال فابنه بعض وابطله اخرون
فمن ابطله السنية والمعتزلة ومن اثبته الاباضية والخوارج واما
الشرك فقد ذكرناه في غير هذا الموضع وفتره الاربعة ومعنى قول الشيخ
وندين بهذا يتصرف على وجهين على الدين والديانة فاما على الدين
بمعنى انه سائر في ديننا واخترناه على غيره من غير قطع العذر
في خلاصه واما بمعنى الديانة فبقطع العذر وقطع الشهادة انه
دين الله وذكر مسائل حجة ذكرتها وندين الله ولم يفرق بين التصويب
والديانة فالاول ما ابتد به ذكر كفر الافعال واعلم ان كفر الافعال
ثابت لغة وشرعاً كتاباً وسنة ورأياً وعقلاً واما في اللغة فالعرب يقول
لمن انكر نعمتي عليه او لمن لم يكافئك عليها كفر نعمتي وكفره
في الوجهين جميعاً مجزواً ومنعاً عن مكافئته واصل النفي الاستفهام
الى ولي النعمة فقد صوابه عليه من اجل اللغة انه كفر وقال عنسرة
نبتت شمرأ غير مثاكر نعمتي * والكفر محبة لنفس المستعصم
والشكر في الافعال اظهر وضده الكفر وفي منع المكافاة اكثر
وحسبنا الله ونعم الوكيل واما كفر الافعال فهو كتاب الله عز وجل
قوله والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان

[illegible]

والملك وقال صلى الله عليه وسلم من أتى امرأة في دبرها كفر ومن أتى
 امرأة خائفة كفر وقال في الحديث في الحكم كفر وقوله السيد تهاقر
 قال اطاعت علي بن ابي طالب أكثر أهلها الأسماء والألقاب فقالوا باسم
 ذلك يا رسول الله فقال يا كفرون فقالوا يا رسول الله بكفر من أتى الله
 فقال عليه السلام بكفر من المشرك لا مني أحد اهل بيتي معي في ذلك
 ما شاء الله من ذنوبات منه شيئا تكرهه قال ما رايته من ذلك خيرا
 قط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أوفى القرآن فان
 مراد منه كفر وما ثبت كفر الافعال من جهة الراي فان اهل البصائر
 من المسلمين نظروا الى ما انفذ الله الرعية فيه من الامور واوجب
 عليه النيران والخلود فقصوا باسم الكفر على من دخل النار وافتواهم
 اعداء الله والمفسقين الظالمين وسائر اسامي اهل النار فعبها
 لقول الله عز وجل اعدت للكافرين فمن نفدي الى ذلك الله عز وجل
 وصحة انه وشبهه فيما بغيره صار كافرا سركا ومن استعدي بعبادته
 في امره وبواميه واتخذ معصيته ديدا وجره انه دينا اسروا
 عن عبادته اقصه هذا امر اسم الكفر لا جليل ما ذكره عن الله عز وجل
 بما ورد من الايات والاحاديث مما في قلوبهم والى الله عز وجل
 عليه من بلوغ هذا الحد من رده فان خافوا من الله عز وجل
 المذكورة التي قد مرها فلا والله هذا في الامم الانبياء
 ابي الله عز وجل من ربه صلى الله عليه وسلم في اهل البيت الى الله
 اعلم قتل علي والائمة و... ر...
 اجنهم من...
 مثلي...
 لل...
 ف...

والعربية والرامي قلنا امتنعنا من تشريكهم حين لم يواجها النص
وكفرناهم اذ انتهكوا وعذرناهم اذ توفقوا وصار كفرهم كفر نعمة
فان قالت المعتزلة ان الذي لم يحج ليس بكافر لكنه فاسق قصروا
نصف الحاجة واحتملناهم اذ قالوه رايانا اما المرجئة اذ قالوا انه
ليس بكافر واسمه مع ذلك مؤمن قلنا قطعنا او مجازا فان ارادوا
بذلك البدن كان حقيقة ولا حقيقة عند من لم تصدق افعاله اقواله
ورد الله عز وجل مذهبه بقوله اولئك هم المؤمنون حقا اذ قيده
بحرف من حروف المحصور وشروط معلومة قال الله عز وجل ائما المؤمنون
الذين اذ اذكروا الله وجلت قلوبهم واذ ايتت عليهم آياته زادتهم
ايما ناء وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم
يتنفقون اولئك هم المؤمنون حقا ومعنى الذي نقول اولئك هم
المؤمنون كذبا وان ارادوا يقولهم مؤمن مجازا وانما غلب عليهم
النفرة بين اسماء الابدان واسماء الافعال فقضوا بالثواب لاسماء
الافعال فحسبهم جهلهم واعتزواهم وقد تقدم قولنا ان الاسماء غير
مخصوصة بزمان مخصوص ان اردت به الفعل كان مجازا وان اردت
به البدن كان حقيقة ولا حقيقة عند من لم تصدق افعاله اقواله
ولما نظروا الى جمهور خطاب الله بالمؤمن بمعنى المقر والمدعى الايمان
قال الله عز وجل ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن حسبوا انه
المؤمن المجاز او نسوا ما ذكرنا به من قول الله عز وجل آمن كانت
مؤمنيا كمن كان فاسقا لا يستترون وهذه النفرة بيننا وبين المرجئة
رضينا بالنياب وقضوا بالقشر وقد يتفق ما قالت المرجئة من ذلك
احيانا مشركا وصدق في ايمانها غفر الله عز وجل من ذنبه ما تقدم و
ما تأخر فاناح الله تعالى من اخترمه من الدنيا فصارا الى الجنة كحال
السحرة مع فرعون آمنوا الى موسى عليه السلام فاخذهم فرعون

وصلبهم وقتلهم وهم في مائة الف وخمسين الفا ونيف وصاروا الى الجنة
 واخرى اصحاب اهل الكهف وهم قتيبة امنوا برهم وزدناهم هدى
 ورغبوا الى ربهم في الرحمة والرشاد فقالوا ربنا اننا من لدنك رحمة
 وهي لنا من امرنا رشدا فمن الله عز وجل عليهم ان ضرب على اذانهم
 في الكهف سنين عددا استم لحياتهم وردهم لطفا من الله تعالى
 ومنة عليهم اذ حال بينهم وبين التكليف مع فقد الانبياء والمهادين الى
 النوم الذي غشيهم فصار لهم كالموت ان الله الطافا خفية فمساهوا من
 المعاصي ولم يرتكبوها ومن الفرائض لم يلزموها فصاروا من اهل الجنة
 واخرى لو ابتلوا عقيب ايمانهم وتوحيدهم بالجنون وفقد العقول
 كانوا كذلك ولو سري عن اسلم بؤدا يمانية وصعد به الى السماء حيث لا
 فرائض ولا معاصي لكان كذلك وكذلك لو صادف دين الصابئين ديننا
 قلت فيه الفرائض ووقع بمنزلة من جزائر البحر حيث لا يرى انيسا ولا
 جليسا الى الموت وكذلك من الهمم من المستركين الايمان به ولم ير من
 يقيم الحجة بدين نبي من الانبياء وصادف دين ابينا ادم عليه السلام
 واخرى ولو كان من اهل المعاصي والذنوب الموقعة وكان الله عز وجل
 من عليه بدين ليس فيه بدعة وفتح الله له تعالى باب التوبة الواحد
 اسبابها عند الموت او قتل في سبيل الله او من عليه بالحسنات التي
 تذهب السيئات او المصائب التي تكفر الذنوب واستوت حسنة
 مع سيئة وسلم من البدعة والاضرار او من عليه بالارحام والاستغفار
 وفتح له باب الجنة عند الموت لكان اقرب الى السلامة في هذه وانما ذكرنا
 على المرحلة خصلتين البهينة والاهم وافضل التزمها من اهل الدار
 ومن سلم منها فهو في مشيئة الكرم المفقار ولو لم يكن في الدنيا
 مساححة من مائة واى وادخلنا في دين الله العزيز الحكيم من
 واستكبر وتماذى ومثا رضى وشيئا او عليه الذنوب بالخير

الحق المبين وقد قال ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد فايئسهم من
تبديل الوعيد فان قال قائل فلم اطلقتم عليهم اسم كافرين او اشيا من الكبار
وقد كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تون الكبار ولا يسمون
بهذا الاسم فما بعثتم على الخوارج الذين يسموا اهل المعاصي باسم الشرك
قلنا لما كانت الكبار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغنى
بها من منافق او مؤمن فلهذا وعنه قتاب اوقات حد فاقم الحد عليه
فصار مغفورا له فلما كان في هذا الزمان الذي ظهر فيه المعاصي
والكبار وطاعة الجبابرة معلنين يتجوز بها على رؤس العالمين فظلم
الجبابرة عندهم اثر من طاعة الرحمن ومعصية الرحمن اوهن عن
من معصية الجبابرة فتفاق للمعاصي العهود الخفية واربت على
المعاصي ذوات الحدود المغفورة سميها عم كفرة ولم تبلغ بهم تسمية
الخوارج المارقة باستعمالهم السبا والغنية في اخوانهم الموحدين
ونطلقنا عليهم اسم الكفر وادفعناه بالتمفاق وان كان حذيفة بن اليمان
وعني الله عنه سئل عنهم ف قيل له حل لهم منافقون قال لا ولكنهم كفروا
كفرا مبينا لان التفاق عند حذيفة ما كان مستورا من المعاصي
اما اخوانا القدرية فانهم سموا عن الكفر وعسروا من التفاق واطلقوا
اسم الفسوق وقضوا حجة بين قضاة عليهم جميع احكام اهل النار
ونقضوا جميع اسماء الاحياء واحكام المؤمنين الا ان ارا فاحتملنا
بهم لهم غيرهم فاعطاهم اسم الكفر واسم التفاق وقضوا
حجة بين قضاة عليهم جميع احوالهم الكفرة في الدار والاصحاب اذ لم يرو
بالشرك كما شئوا رجعوا الى اسمائنا التي في قلوبهم فظنوا انها انفسهم
لا عن اسم من المعصية التي لم يروها في قلوبهم فاحتملنا
التمسك به في الكفر في انهم الكفار وعمدوا الى ما ائروا الله تعالى على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ارسوة في دعائه المشركين الكافرين الى

الدخول في الاسلام والباب الذي فتح لهم من الايمان وعظم ما وعد الله
لداخليين في الايمان من الثواب الجزيل والاجر الجليل استصلاحا
لعباده وتسهيلا لهم في الدخول في الاسلام وترغيبا لهم في عظيم
الثواب فلما دخلوا في الاسلام وتمكن في قلوبهم الايمان خاطبهم
وقال ألم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
ثم عقبوا الى الوعيد الذي عقب به الباري سبحانه في اخزية الاسلام
على المعاصي والذنوب وابطلوه ولا شره ويوم القيامة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين فاحولت
اعينهم عهد والى التاسخ فابطلوه ورضوا بالمتسوخ وقبلوه وارتاحت
انفسهم بالخروج من النار نسليا وقوليا بعد قول الله عز وجل حكاية
عن اليهود وقالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله
عهدا فان تخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بل من كسب
سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ايتموا يا خوتكم اليهودي اما الخوارج فيسبهم قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ناسا من امتي يبرقون من الدين مروق السمهم من
الرمية فنظر في المنفل فلا ترى شيئا ونظر في العرج فلا ترى شيئا
ونظر في القديرة فلا ترى شيئا ونظر في الضوق اما قول الشيخ
رضي الله عنه وندين بتفسيق اهل التاويل فان الشيخ اراد به من ذهب
الى تشبيه الباري سبحانه بخلقه ولم يصح والجود دون النصريح
وحاد عن مذهب المسلمين الصحيح فان توقفوا فوقفنا واسبغناهم
جملتنا وان نقضوا ونقضوا احدى الشروط الثلاثة هلكوا ولا عذر
ول ما قوله وندين بانقاد الوعيد والوعدا الى ما ذكرناه كذلك ولهذا
الوعيد شروط اولها عدم التوبة والثاني خلوه من الحسنات والثالث

الاسترجاع في مصيبة تكفر الذنوب بشرط ان يموت على الكبيرة
فاعلمها ولم يلب مصر او مبتدع يدعو الناس الى بدعته كما قال الخليل
بن عوف الكندي رحمه الله الناس منا ونحن منهم الاعابد وشيوخ وطاغ
وباغيا وصاحب بدعة يدعو اليها وقد عارضونا بالمشيئة مشيئة
الباري سبحانه حيث يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وقال جابر بن زيد قد اخبرنا الله تعالى بمشيئته فيهم
او كما التوبة قال الله عز وجل والى لغفار لمن تاب والى لثاني الحسنات
قال الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
والثالث الاسترجاع عند المصيبة قال الله عز وجل الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فوعده افضل من المغفرة
وما وراء هذا امعانده مصر طاع مستكبر وقال بفروته يدعو الى بدعته
ولا سبيل للمشيئة في هذين لا بطلان الحكمة فيها فمن اجازها فقد
عزي الى الله عز وجل وجه الحكمة وهم الى الهلاك اقرب فيها
يمنع هذا ان يحيزه في الشرك لقول الله عز وجل ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم ولو وعد المغفرة والرحمة من وراء ذلك
لرجعت المعاصي بحال الاباحة ولم يبق الا ان يأمرهم بها ولا سيما
ان كان من احد الشروط الثلاثة واحدا واعلم انهم يخرجون من
النار بعد دخولهم فيها وزعموا انه صح عندهم من جهة الحديث
والحديث غير مشهور ولا المتواتر لا يوجب العلم ولا القطع الاعين
الغسور بعد قول الله عز وجل وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل
القول لدي وما انا بظلام للعبيد ومن زعم ان تلك النار هي المحشر
فهو اعذر لان الناس يلقون في المحشر شدايد عظيمة وتدوا من هم
الشمس قاب دراعين على رؤسهم ويسودون حتى لا يبقى منهم من اليبس

الانكبة في نحوهم ثم يحلى ذلك عنهم حتى يبيصوا وهم اصحاب الاعراف
 ويدخلون بعد ذلك الجنة وهم قوم استوت حسنتهم وسبب اتهم
 واما من قال منهم ان الجنة والنار والخرة لهم انقضاء فقد هلك
 سواء قاله عن راي او عن ديانة وهذا اجمع من الامة واما قوله بان
 لا منزلة بين منزلتين بين الايمان والكفر فقد نقصت القدرة هذا
 بقولهم وحكمهم على ان اهل الكبار ليسوا بمؤمنين ولا كافرين قال الله
 عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستويون فلقب الرب تعالى
 هذا الفاسق بالكفر فقال واما الذين فسقوا فما واهم النار كلما ارادوا
 ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به
 تكذبون وقد قال الله عز وجل وان جهنم لحيطه بالكافرين فالمؤمنون
 في الجنة والكافرون في النار والفاسقون في البرزخ على قولهم او على
 الاعراف الذين لم يدخلوا الجنة وهم يطعمون وقول المرجئة امة محمد
 صلى الله عليه وسلم لا تقرض على النار ولا بد من الحصول هذه الامة
 ان ارادوا جميع من ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود
 والنصارى والصابئين والذين اشركوا او باجور وما جوج وغيرهم
 اشركوا وان ارادوا جميع من استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولومن المنافقين اشركوا وان ارادوا المخلصين اصابوا وان ارادوا اهل
 الكبار ولو كانوا مصرين او مبتدعين هلكوا مع عدم الشروط التي
 يكفر بها الله الخطايا من التوبة والخواتم فقد افترى على الله كذبا و
 ضلوا ضلا لا بعيد احين جعلوه بيد القول لديه واما قول الشيخ رضي
 الله عنه وندين بان المنافقين غير مشركين اعلم ان الشيخ قال وندين
 بان المنافقين غير مشركين وانما اراد ان المعنى الذي صاروا به منافقين
 من جهة الافعال وقد اختلفت الامة في هذه المسألة فقال جل الامة
 ان المنافقين انما نافقوا من جهة الاعتقاد لانهم اعتقدوا خلاف ما

ما أظهر وأوليس النفاق في الأفعال بشئ وهو قول السيدة والمعتزلة
والروافض من الشيعة وأما قول الإباضية بأسرها أن النفاق في الأقوال
دون الاعتقادات وبعضهم يقول أن المنافقين الذين كانوا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركون والنفاق بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في فعل الكبير وأعلم أن اسم النفاق اسم شرعي
ولكل واحد من هؤلاء الأفراف منطلق وقول الشيخ رندي أن أراد
به ونصوب ولم يؤثر اختلافهم في تغيير شئ من أحكام الإسلام إلا
في قول من أبطل العقاب على الكبير فإن أخذته ديانة هلك وألا
صار من بيننا في أعلم أن النفاق هو الخفاء مأخوذ من نفاقاء اليربوع
كما تقدم فكان ذلك في زمان خوفهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحفوا ما بطن من معاصيهم وأما اعتقادهم فاحفي وأحفي
ولم يعلم ما في اعتقاد أنهم الأمر جهة المقر أن فقال هؤلاء صاروا
منافقين بأفهامهم والشهادة والاعتقاد واحفوا المعاصي وقال هؤلاء
بأنهم بالشهادة واحفوا الاعتقاد ولا يصح الحكم على الاعتقاد إلا
من جهة الكتاب وقال للمرسول عليه السلام لا تعلم نحن نعلمهم
سنفذه بهم مرتين وقال أيضا ولتعرفهم في نحن المقول فمعرفة في نحن
القول علم مظنون ومن جهة المقر أن علم متيقن ونحن نعتبر أو حجب
كل واحد من هؤلاء المختلفين أنصافا وعدلا ونستحكم عليهم الكتاب
والسنة حكما وفصلا ونقتضي بذلك شرعا وعقلا أعلم أن اليربوع
حضره أربعة أسام منها الرهطاء والداماد والقاصعاء وهي معروفة
عنده العرب وله المنافقاء وهي التي احفوها إلى وقت الحاجة إذا طلب
من حضره الثلاث خرج من الرابعة وأشار الشرع إلى أن من احفى
بعض أمورهم وأظهر بعضها أوري عن الناس منافق ونتجه ذلك إلى
الاعتقاد وينتجه إلى الأفعال فأنزل الله عز وجل عن الذين تخلفوا عن

الهجرة هذا الاسم ولقبهم به وذلك ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كانوا بمكة وقد اسلموا فهاجر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولم يهاجروا فلما نزل فرض الهجرة وقطع الله عذر من لم يهاجر
 اختلف فيهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هم
 مشركون كما كانوا اول مرة اذ لم يهاجروا فقصوا عليهم بحكم اهل الدار
 وقال الآخرون بل هم مؤمنون مسلمون فانزل الله عز وجل حكيم
 فيهم وتسميتهم بخلاف ما سموهم به المختلفون يعاتب اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على الاختلاف فلما طبقوا الاصابا بالحق وقال
 من قال ان الاتفاق في الافعال انما وقع من جهة ترك الهجرة وهو فعل
 واستدلوا بقول الله عز وجل فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم
 بما كسبوا فقال من شركهم قول الله عز وجل والله اركسهم بما كسبوا
 اي ردهم الى ما هم فيه اول مرة فاستاروا الى الشرك والازكاس
 عند الحرب الرجوع الى اسوأ حال الرجل اركسهم الله فانكسروا بما
 كسبوا من ترك الهجرة وهذه عتاب لمن عذرهم وقال الزيدون ان
 تهدوا من اضل الله ومن يهتلي الله فلن ينجده سبيلا ثم قال الله
 عز وجل اخبروا عن صنائهم ودوا الوتكفرون كما كفروا فتكفرون
 سواء ففطنوا بالشرك حين حكى الله عز وجل عليهم الكفر ولا كفروا
 ذلك الوقت الا الشرك وقال الله عز وجل فلا تتخذوا منهم اولياء
 حتى يهاجروا في سبيل الله قال يريد المواريت رذيل توارث اهل ملتين
 وقال الآخرون في قوله اركسهم ان ترك الهجرة رجوع الى الهلاك الذي
 فيه اهل الشرك فالكفر احد اسباب الهلاك وترك الهجرة كذلك
 وقوله ودوا الوتكفرون كما كفروا وجه الكفر كثيرة ولا يقصرها الى الشر
 اي ودوا الوتكفروا كتركها فمن الكفر الذي ودوه لهم فمكفرون
 سواء فشم لهم اسم الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في

سبيل الله وقالوا التراحم والاستغفار ثم قال فان تولوا فخذوهم
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا فالتولى
ها هنا الرجوع الى الشرك ولو كانوا في الشرك ما قال فان تولوا فخذوهم
واقتلوهم حيث وجدتموهم فاستثنى الله تعالى منهم الذين يصلون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يريد ينشرون الى المشركين الذين بينكم
وبينهم ميثاق فقتلهم واخوتهم الميثاق والعهد على انهم تولوا والانصاف
الانتساب قالت الاعشى

اذا انصلت قالت ابكرين والى * وبكر سبقتها والعيون هو اجمع
واكثر ما في القرء ان التولى اشارة الى الشرك كما قال الذي كذب وتولى
ومحتمل وقال فانذرتكم نارا للظلي لا يصلاحها الا لا شقى الذي كذب
تولى والاصل ان من كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المنافقين قل ما يسلمون من الشرك من مخالفتهم الرسول ومناقضته
وكراهته بما جاء به ومحبتهم ان تكون الدائرة بيته وبين عدوه عليه
ويظهر سلطان المشركين عليه وارادتهم انقضاء جمعه ووسيلتهم
الى المشركين والى اليهود باظهار بعضه وما جاء به واستغفالهم بجميع
اموره وقل ما يسلم من كان هكذا من الشرك واظهار ما وصفهم الله
تعالى به في القرء ان بالشرك بالله قال الله عز وجل اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون من هذا الذي يشهد بانهم يشهدون بعد شهادة
الله عز وجل انهم كانوا كاذبين وليس بعد شهادة الله شهادة اتخذوا
ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعاينون ولم يجد
عليهم في شيء الا في الشهادة كذبا فقال ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا
ولا ينفى عنهم من الكفر شيء بعد ان اثبت الله لهم فطبع على قلوبهم فاطبع
خلاف الاختيار في مذمة كبيرة وارى الذم يتوجه الى القلب واللسان

اللسان الذي كذبوا به واذا قيل لهم يقولوا يستغفر لكم رسول الله لو
 رؤسهم ورايتهم يصعدون وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت
 لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
 والفسوق ما خوذ من فسوق الرطبة ومن اثبت لهم شيئا من الايمان
 بعد شهادة الله تعالى بالفسوق منهم محتاج الى دليل ومن كفر بعد ذلك
 فاولئك هم الفاسقون جاء الفسوق هاهنا اشهد من الكفر وقال الله
 عز وجل ايضا لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينقصوا ولله خزائن
 السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون فمن لم يفقه ويؤمن
 ان لله خزائن السموات والارض فليس يعرفه ولا يطلب ويجب انقصاض
 بيضة الاسلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مشرك وقوله
 يقولون لنن رجنا الى المدينة ليخرجنا الاعز منها الاذل ولله فلين
 دفوا العزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتبواها لانفسهم لهم
 المشركون ولين ثبوا العزة لله ورسوله ونفوها عن انفسهم لهم
 الصادقون فليختر الخنار من هذين المذهبين ما شاء ثم قال الله
 عز وجل ولكن المنافقين لا يعلمون فيا سبحان الله وهل العلم الا في القلب
 وقد نفاه الله تعالى عنهم اهؤلاء صفة الموحدين الذين اعتقدوا ان
 لله خزائن السموات والارض وله العزة ولهم الرزقة او لهم العزة وله
 الذلة تعالى الله ولا نعت عين وحسبك القراء ان كله على هذا النمط
 وحسبك منه دامنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فهذا هو النفاق
 عين الفصل ثم قال ومنهم من عاهد الله لئن اذنا من فضله لندين
 ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله انحلوا به ويقولوا هم
 مبرصون وانت تعلم ما في القلوب فما عظمهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه
 بما اخلفوا الله ما وعده واما كانوا يكذبون فارى عقوبة خلف الوعد
 باللسان والكذب به ان اعقبهم النفاق في الخلو ب الى يوم يلقونه

منافقين بالقلوب صادقين الافعال وقوله ومنهم من يترك في الصدقات
 فان اعطوا منها رصوا وان لم يعطوا منها اذا هم يستخطون فمعاذ الله
 ان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعتقد انه رسول الله ولن يفعل
 ذلك احد الا وهو مشرك واما امر الاحكام التجارية عليهم من حكم
 الاسلام فليس فيها دلالة على صدق ضمايرهم ولو كانت ضمايرهم صالحة
 واسرارهم صادقة مع كذب السننهم التي تشهد الله تعالى عليها بالكذب
 لكان حسبهم خروجا من ملة الاسلام مع ما عزاه الله تعالى اليهم من
 ارادة انفضاض بيضة الاسلام والايمان وتشفي المشركين من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لكان اعظم الشرك ولن يشهد
 لهم بالايمان بالقلوب الا من علم الغيب او رجل يودهم ولن ينفع
 الاسلام والمسلمين تبرئتهم من الشرك شيئا ولن يصير الاسلام وكسبي
 نسبتهم الى الشرك وما علينا ان نخسدهم الشرك والشرك المستخفي
 به ففاق وليس في الاحكام ما يدل على بواطنهم وانما يتعامل الناس
 في الدنيا بما ظهر وبالصنائع يوم تنجلي السرائر ولو ان احد ايقضى على
 شركه بالافعال لكانوا هم وقد عرفنا الله عز وجل من خيل ضمايرهم
 الخش من ظواهرهم وقد اغنانا الله عز وجل عن ذلك بما عرفنا من
 سرائرهم ومن ادعى معرفة الصنائع والاعتقاد وعلم ما في القلوب اذ
 من غير تعريف الله عز وجل فقد جاوزه عليه ومعرفة علم العباد وان
 ادعى الاستدلال بالاحكام على انهم ابرياء من الشرك والاستدلال
 وحسن سلامة الاعتقاد فهو اقرب الى الخطا والفساد فلو قاس المواطن
 على الظواهر لكان اعذر من ان يقيس الظواهر على المواطن فلو اقرهم
 خبيثة وبواطنهم اخبروا بالمسلمون فواهم رهم عابدة وبواطنهم كذبة
 ليس في الاحكام دليل وهاهنا بعض اذعان المسلمين من اذعانهم
 اليهود والنصارى وايضا بموحدين واما مزج الاختلاف بين الامة

في اهل الكبار فاطلق عليهم اهل البصائر في الدين اسم المتقاصين
قاسوهم على من قبلهم من اهل الشقاق وامتنع الآخرون وقالوا المتقاصون
في الخفا والفساد وهؤلاء السلاطين وحمودهم وأهل الطاعة
لهم ليسوا بمنافقين لان افعالهم ظاهرة وهذا المربى على الرأي و
الاختلاف ما لم يتجشم احد احد الشروط المتقدمة وقد
سئل حذيفة بن اليمان عن هؤلاء الفجرة حين ظهر بن كبارهم ولم
يستخفوا بها هل هم منافقون فقال لا هؤلاء كفروا وكفرا مبينا ونغذوهم
ان ذهبوا مذهب حذيفة فان قال قائل ما الحكم فيمن نفي عن صاحب
الكبير اسم التناق قلنا لا نصير ما اثبت لهم الفسوق ولم يحطوا
مؤمننا مستحقا للجزاء كالمرجة او قضى له بالخروج وكذلك من منع
اسم الكفر عن صاحب الكبير فلا يخرج ما لم يبلغ وكذلك ان اطلق
عليه اسم مؤمن ومسلم يريد بمعنى الاقرار بالوحيد والحكم به ولا
يوجب له به الجزاء في الآخرة دون الاعمال فنجيب ما قلنا صحيح
وبعض ما قالوه خطأ ولا نقطع عذرهم به وهم جهلة حتى يصيروا
احد الشروط الثلاثة كما قال جابر بن زيد لا يحمل للعالم ان يقول
للمجاهل اعلم مثل عامي والافطعت عذرنا ربنا انكس كذلك
(مسألة) وقول الشيخ رضي الله عنه ويدعي بان الله يغفر
الصغار يا جنتنا الكبار ولا يغفر لكبار الاباطية ويدعي هاهنا
بمعنى تصويب واستحسن واعلم ان الناس قد اختلفوا في هذه
المسألة من جهة الاحكام الشرعية واسمايها قال بعضهم الشراك
اعظم المذنب واكبر دونه وفوق المعصية والمعصية دون الكبر
وفوق المعصية راحة بدنة دون المعصية وفوق المعصية راحة بدنة
دون السيئة ونوف الكراهية ومكرهية دون المعصية ونوف
الاباحة والنوح من الشرافهم والفرافهم والفرافهم

[illegible]

فيها الصنفين مصر على معصية الله عازم ان يلقي الله عز وجل بها
يوم القيامة ومبتدع في دين الله عز وجل منعكس منكس عن الله
عز وجل وقال الشيخ رضي الله عنه وندين بتكفير من زعم
ان معصية الله عز وجل كلها كفر وطاعته كلها توحيد واعلم ان
الشيخ قد اطلقها هنا وندين وهي على الشروط المتقدمة والا
لراي عجرفتن اثبت ان معصية الله كفر ابن عباس حين قال
ليس فيما يعصى الله به صغير وما ليس بصغير فهو كبير وما هو
كبير فهو كفر وعرض الشيخ ومراده مذهب الخوارج الذين زعموا
ان معصية الله كلها كفر واكذوا انها شرك وديانتنا فيهم انهم
كفروا حين حققوا ما قالوا بالافعال وبالقتل والسبا والغنيمة
ولوا قنصروا على قوتهم دون فعلهم لكان لهم فيه مذوحة وقد
وقع الشرط في الافعال وهو الرياء فليس ذلك بمخرجه من احكام
الرياء الى احكام الشرك وان عكست الطاعة انها اذا شابها
التقرب فهو توحيد فما فيه اكثر من الغلط على اللغة ولو رده الشرع
لجاز ومراد الشيخ في وندين كما تقدم معنى نصوب الالمن انهم
احد الشروط فهو هالك وقرئ الشيخ رضي الله عنه وندين بان
جميع ما امر الله به ايمان وليس جميع ما نهى الله عنه كفر او بائنان
من ميثان اذ جعل طاعته كلها ايمانا ولم يجعل معصيته كلها كفرا
اعلم ان معنى وندين هاهنا بمعنى ونصوب وليس بمعنى متدين
وان الصحيح كما قال الشيخ ان جميع ما امر الله به تعالى وادب الله
ايمان وانما يقع القول هاهنا في او امر الله عز وجل هل هي على الوجه
او على الذنب حتى يرد ما بوجوب الالزام او على العوارض التي
اعلم ان الناس قد اختلفوا في هذا كله فاوجب بعضهم ان جميع
ما امر الله تعالى به فرض ولا يقع الا امر على النواقل لكن المذهب بوجوب

اليها والتخضيس والترغيب والطاعة واما الامر فلا وهذا هو ك
عمر وس بن فتح وبعض الأمة على هذا القول فليس يصلح في المسألة
ندين الا بمعنى نصوب لا بمعنى تندين للتلايقطع عذر عمر وس في
امر مختلف فيه عند الأمة وهو ما يسوع للفقهاء الاختلاف فيه
واستدل من قال بهذا القول بقول الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ولم
يسوغ لهم التخيير بين الفعل والترك فاكد ذلك بقوله عقيد هذا
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل صلا لا مينا وقوله عز وجل ايضا
لا بليس للعين ما مغل ان تسجد اذا امرت ان لا تأخير منه ولو
احتمل الامر التأخير او التخيير لا عتل بذلك ابليس فيقول امر الله
على المذب حتى يردها بوجه او على التراخي حتى يردها يضيقة
ولا صاب ابليس للعين مندوحة وفضحة وقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرهم بالسواك عند كل
صلاة وعند كل وضوء ومطعم انه يذهبهم اليه وقالت الانثى عربة
ان امر الله عز وجل على الوقف فلما هم قفوا واما الدليل على
ان الايمان بجميع طاعة الله عز وجل من امورهم ومنه ويا ايها
قول الله عز وجل حين انتقلوا الى استقبال الكعبة وتركوا استقبال
بيت المقدس فقالت اليهم رد ما حال صلاتهم اول مرة الى بيت
المقدس يعيدون المسلمون بذلك وانهم قد ابطاروا اجور صلواتهم
الى بيت المقدس قال الله عز وجل وما كان الله ان ينزع ايمانكم
يعني صلواتهم الى بيت المقدس فلو قال قائل انما يريد ايمانهم
في استقبالهم بيت المقدس واما امره لرافعها فما كنت قد كنت
هذا امر يهود فان الله تعالى في جسر المسلمين ببيت المقدس الى اجد
ان صلاتهم غير مائة من ثمانية من ذلك الله لو ان الله

فجعل هذا التعزية مكان التهينة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الايمان نيف وسبعون خصلة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله
وادناها ما طاعة الاذي عن الطريق وقال صلى الله عليه وسلم
الحياة من الايمان واما قول الشيخ رضي الله عنه وثابت بن باقر
خالق وما سواه مخلوق وانه خالق لوجوده وكذا ما علمنا من
له وقوله وندينها هنا محتمل ما لم يقع ايده في الشرط الثلاثة
وزلة ان هذه المسألة وقع فيها بعض الباطنية كبر
مسألة الاسماء اسماء الله تعالى وان علم ان من شرطها انما نظر
اتفاق المتناظرين على المعنى الذي ارادوا ان يتناظروا عليه
فلا بد من الاتفاق عليه والا كان الكلام لنواييس من يتولى
القرء ان غير مخلوق ما هذا القرء ان الذي يزيد وما يذهب
ان الكلام ولا انما يكون في النفس ما يستقيم على الله
فيكون الظاهر والباطن كلاهما كلاما ما فنظرنا الى القرء ان الظاهر
عن كلام الباطن قام ونظرنا الى كلام النفس قد يكون في النفس
قبل ظهوره البناء وامور النفس عندنا انك من اسم الجوارح والله
تعالى لا يشبه شي في صفة ولا ذات فانه ان كان كلامه فلهنا
الكلام والقرء ان اذ هو الكلام ليس بمخلوق فلهنا لا جرم
الظاهر اذ ينطقون بها المسألة في حق القرآن ما انما
عندكم فقالوا هو هذا المسمى بالقرء ان ما انما
بالحروف المتعلقة الى الظروف المعبر انما هو
بالترتيب والتثنية والتنصيص وحده
حجة الاخرين وما هنا وقعت المفارقة
لاصحاب الباطن بما قالوا يصح قولهم
مبنى على انزل الله في

لأصحاب الظاهر بما قالوا ان الكلام هو هذا المسموع صرح انه مخلوق فعل
 كل واحد منهم ان يقيم الحجة على ما قال وان اقام ما صرح ما قال هذا
 صفة وهذا فعل وان عجز احدهما صرح ما قال الاخر وان عجز اجمعيا صرح
 ما قال اجمعيا او بطل واستدل اصحاب الباطن بقول الاخطل التغلبي
 ان الكلام لفي القواد وانما * جعل اللسان على القواد دليلا
 واستدل الاخرون بقول الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك
 فاجرته حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه ما منه فقال اصحاب الظاهر
 لاصحاب الباطن صاحبكم نصراني ولا ينصت اليه في تفسير لغة العرب
 وانما يكون حجة في القول بها والخطاب اذا خاطب بها ونحن استدلنا
 بكتاب الله عز وجل وما في القواد غير مسموع بالانان وقال الاخرون
 اثبتناه صفة لان ضده منفي عن الله عز وجل وهو الخرس فقال الاخرون
 لم يكن الخرس للكلام بضد وانما هو افة وضد الكلام السكوت
 وليس بافة كما لا يجوز ان تقول ضد القدرة الخرس والنوم او الجوع
 او العطش فهذه ايات ومجموعها هو ضد القدرة وبعد ان يكون الكلام
 في النفس ككون الفعل في النفس فلا يكون صفة وانما فانما ككونها
 في النفس متعلق الى علم الله عز وجل بعلم الله في علمه الذي ان ظهر كان
 كلاما وان اظهر كان فعلا وقد علم الله عز وجل كونه الخلق في الازل وكون
 الخلق يوما ما وحينما ما وقد علم الله عز وجل الكلام في الازل وكون
 الكلام يوما ما وحينما ما وقلنا الله متكلم لم يزل كقولنا خالق لم يزل
 لان الاسماء بما تسبق الافعال لم ترتبط بالانسان بزم من مخصوص و
 الافعال ذاتها بذواتها على ازمائها وهذه المسألة قد جاز فيها
 المتكلمون وليس فيها من الحيرة اكثر مما ترى فان سلم احد من المشركين
 الثلاثة كان المصيب فيها غائما لم يخل سائلا والاسلامه اقرب الى
 من استدل بقول الله عز وجل دون من استدل بقول النصان

والمبتدى بقطع العذر منها ظالم وقولك الشيخ رضي الله عنه وتدين
بتصويب اهل النهر في انكارهم الحكومة يوم صغين بين علي ومعاوية
واعلم ان قوله في هذه المسألة وتدين لا يجتمل أكثر من قطع العذر
لانتهاء علي حرمة الدماء فلولم يقع الا القول ولم يتجاوز وافيته
الى قطع العذر وانها لحرمة الدم لكان فيها ما فيها من الموسع ولكن
الامور التي لا تقتضي حكما وليس الابوار الغنم ولا يؤرى الى قطع
العذر الا راي افييه احتمال والله اعلم * (باب القول في الافراق
) * ونحن نشيرها هنا الى الافراق التي اشار اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة تكلمن اني البار ما خلا واحدة
ناجية وكلهم يدعي الناجية واعلم ان الاشارة لهما الى الافراق
لقطع العذر وانهم اصحاب النار وانما بسوء المذنبات ما هنا الى
المبتدعين وهي كل فرقة نذيت في نص رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ثلاث طوائف وهي المرجئة والمغذبة والمارة بدمه في السيلون
بعده على ثلاث وهي الراوضة وبغالبها وبجملته وبما في
المرجئة فلا مطمع فيهم لان الله عز وجل ينزع معاشهم ودينهم فلا اقام
رخص على معالم الكفر الاتام فامروهم في ذلك ولا يوجبون ولا يوجب
ودعا الى طاعته بجزيل الوواب ونزعهم من موصيتهم فيم العواب
فحدثت المرجئة الى بعده المعافي كلها فحدثتها ولا تذهب عنهم ترحيبا
منهم للناس في الدنيا والاول في دين الله مثل ما يدينون في الدنيا والسلام
في الدنيا والاول في دين الله لا يذهب عنهم ترحيبا في الدنيا والسلام
لا اله الا الله وحده لا شريك له لا يدينون في الدنيا والسلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدينون في الدنيا والسلام
من قتل من الجنة فليس يبيعها ولا يتردد في الدنيا والسلام

فتركوا العوايق من المعاصي والاثام ولو قيل لاحد ان كثرت ايمانك كذا
وكذا لداب وانقب ونصب وانفق الاموال ليتفق له الحال وحاد
عن المطال لكن المرجة اعزقت بالمعاصي طلائها وسهلت الى الشهوات
اسبابها وفترت النفوس عن الطاعة باستغناء الناس عنها بقول لا
اله الا الله فلم يدعوا شيئا يوجب عمل الطاعة الا وهن ومحق قالوا
امة اجمدا لا تعرض على النار فاين الخوف والرجاء والعمل والثقام مع هذا
فلم هذا لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعنهم سبعون نبيا من
ابنبيهم ونسوا ما ذكروا به من قبل قال الله عز وجل الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ما على امة اهدى الله عليه
وسلم اضمر منهم ولا لا بل ليس اعون منهم ولا لا لخرة اجمل منهم سحقا
بهم وشققا واقا المقدرية فانهم ناهبوا الله عز وجل في افضل خلقه
وراموا الشركة بدينهم وبين ربهم فله خلق ولهم خلق غير انهم حازوا
افضل الاشياء لانفسهم وهو التوحيد والاسلام والايمان وتركوه و
افعال البهائم والافغام رسائر الاعراض والاجسام ونقصوا قول
الله عز وجل كل من خالف غير الله يرضك من السماء والارض ففقت
المقدرية فقالت القدريه لا احد الا نحن وهو لا د ولا نوانهم من المرجة
من لعنهم الانبياء وكل نبي مجاب الدعوة وذلك ان الانبياء يدعون
عباد الله الى الله عز وجل نزغيبا ونزهبيا فمن بلغ في الاحابة الى
دينهم وبلغ في العبادة الى غاية ما نظر الى نفسه بعين الاجلال
وافق داره على مثل هذه الافعال فقال ان الله تعالى بريء من الظالمين
ولم يعذب احدا الا على فعله ولا يبرئ احد الا على فعله فاستبوا
الافعال الى انفسهم اذ لا تصح الشراكة في فعل واحد ولو نسبت الى
الله عز وجل فكان قد سجد لهم على ما لم يذوقوا ولا يذوقوا سجا
كانوا يصعدون ويفعلون فردوا الى انفسهم ذروا وذهب عنهم النظر

بالبصرة الى النفقة بين الوجود والاحاد والعقل والخلق فخاروا لها
تحيل اليهم من قبح الافعال والفحش والكذب ولم يبق الا ان يقولوا
ان البول والغايط خلقهم لا خلق الله فلو لا ما كانا فيه يمين لا نتحلوها
لا اله الا الله وحده لا شريك له واما المارقة وهم الخارج فلن
ينحفي على عاقل بسيرة ما ساروا في عقل الاسلام كسيرة الامم
في اهل الاوثان والاصنام كما نابع اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان داسا من امتي يخرج
من الدين مروق السهم من الرمية فتنظر في الرصع فلا ترى شيئا
وتنظر في القديح فلا ترى شيئا وتنظر في القدرة فلا ترى شيئا وتنظر
في الفوق وفي حديث اخر تخرج من ضبضى هذا انا من ترفون من
الدين مروق السهم من الرمية الا ان المتفاعة ودانس مهابر رسول
الله صلى الله عليه وسلم طائفتين من امتي وهم العددة والرجدة
وقال طائفتان من امتي لا تلتصقا بامتى اما الاخران المذمومة التي
رصر عليها الاولياء والصالحون فهم الراوضة والمسيبة والمشيبهة
اما الراوضة فانهم ذهبوا في علي مذهب المصادر في المسيح عيسى
ابن مريم صلى الله عليه وسلم فدعوه الى الالوهية وادعوا في اولاده
مذهب بنى اسرائيل المحققين في تعظيم ابنيهم ومنهم من ادعوا الى
وعزوه الى النبوة وابطلوا افادته بقول الله عز وجل في محمد عليه
السلام ما كان محمد ابنا أحد من رجالكم ولكن رسولا الله وخاتم
النبيين وحسبهم خزيمهم عند محمد صلى الله عليه وسلم بهم الحش
وخزيمهم عند الله عز وجل اذ نهضوا الانهار فترسوا العالمين
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اهدى الله فله فوز يومئذ يريهم
ما كانوا يغترون وعزهم ايضا يعجزون عنه فصار فيهم من يدينه و
اقتبسوا منهم هذين المذهبين المذمومتين ولا يسمون فيهم شيئا

كلهم الى النار واما المجسمة فحسبهم رجوعهم الى دين اباؤهم الاولين
وعبادتهم الاصنام والاشباح والاجساد والاشخاص كثيرة اجدادهم
الماضيين فابطالوا معني قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير واما المشبهة بحسبهم رجوعهم الى اعقابهم الى اخوانهم
المجسمة وتسليط المهدي عليهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين واما احاد الافراق بعد هؤلاء نصيبهم في المحشر
يوم لا ينفع نفوسا ايمانها لم تكن امنّت من قبل او كسبت في ايمانها
خير اولم يؤيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشفاعة
الاطلقتين المذكورتين لله الامر من قبل ومن بعد وروى منذ يفرح
المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء * (باب ٢) * في ذكر
الماذاهب والآراء والاختلاف والابتلاف * اعلم ان الله
تبارك وتعالى جعل لهذه الامة في الشريعة نصيبا وانزلهم يجعله
لامّة من الامم قبله وقال الله عز وجل قال اذا جاءهم امر من
الامر والخوف اذا عوا به وولور دوه الى الرسول والى اولى الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لانقمص
الشيطان الا قليلا فذكر استنباطهم في معرض الامدنان على الحقيقة
والمدح لهم والهادية على ايديهم قال الله عز وجل كان الناس امة
واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الذين اتوه
من بعد ما جاءهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما
اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فرحم الله تعالى هذه الامة الشريفة الى الحق في كل امر عتاف فيه
لا بد لبعضهم ان يهتدي الى الحق وقد اورد الله من الله ما
وسلم لن تجتمع امية على ضلال وقال الله تعالى انما كان الله ليحكم

امنى على ضلال واعلم ان الامم الماضية لم يطلق الله ايدى بهم في الشرائع
بالراي ليس لهم الا المنصوص مشرعا فخص العرب بهذا اللسان وحكم
اممة لجميع العجم الذين دخلوا في الاسلام وفارقوا دين الاناء والامداد
وذلك ان الله تعالى من عليهم بلغتهم التي هي اوص من سائر اللغات
ومن فضيلة لغتهم انها لغة اهل الجنة يتركون لغاتهم ويرجعون اليها
وليس في السبعة الف لغة الذي خلقها الله عز وجل وباطب بها موسى
عليه السلام لغة افضل منها وان كان اول ما ابتدى لموسى بالخطاب بلغة
البربر حين ناجاه فقال يا موسى نَجْ اذ بكش مُقْرَنُ فقال يا رب لم ادر
فما زلت مخاطبه بلغة بعد لغة فكان واخر ما مخاطبه به يا عرابيه وهم موسى
وابواب ليس في اللغات لغة انفردت من سائر اللغات ، فوشى الذي
يجعله الله تعالى زينا لها في الظاهر وكثرة المعاني في الباطن وطور وسنوة على
الالسن غيرها فاختر لها العرب واختارها للعرب مخدومة في العرب
خصهم الله تعالى بها وذلك ان الانسان خلقه الله تعالى لخدمة امته
للساكنين وخلق الملائكة لركبها على طيع واحد لا يؤمن لزمه ولا
المكان في طلباتهم ليس لهم شهوات الا ما طبعوا به ورسولهم فيهم العقول
فكانت تمتثل الاموال بمقتضى العقل والذات ورسولهم فيهم
خلق البهايم وخرجها الى الغذاء وركب فيهم الشهوات فكانت تخدمهم
بمقتضى شهواتها واسقط عنها التكليف لعدم العقول والذات الشهوات
ثم خلق الانسان على خلقه البهايم في الغذاء والشهوات وعلى خلقه
الملائكة في المعارف والمعقولات فهو ابدى في جهاد ذاته ورسولهم قادتهم
بغير الشهوات والعقل وفي التزك والفعال ثم اراد الله عز وجل ان يخلق
ما قدمه الدنيا من بهائم واصفهم بالعلم والادب والادب والادب
التي هي اعداد العقول فيهم يقتلهم في هذا العالم والآخر
اصحاب ما يهابونهم في هذا العالم والآخر

والشراب وتكاح الابكار والانزاب في امن ودعة وراحة وسعة يتفكرون
بحوادث الاختيار فهم في طول دهرهم في شعيم اجسامهم وتوطيه ابدانهم
فتوي سلطان الشهوة ووقع سلطان العقل فرجع العقل في خدمة
الشهوة فصار المال ملك مملوكا والمملوك مالك فليس لهم الا ما ابصروا
باعينهم فسلب الله تعالى هذا النعيم للعرب ورمى بهم في الصحارى
البرارى والحاد فليس لهم غطاء الا السماء ولا وطاء الا الارض يتبعون
اذناب البهائم والانعام بين ابل وبقر وغنم ومعز على وجه الارض
واشجارهم العضاة والقناد وامثرتهم المياه والثمار ليس لهم من الشمس
كن ولا انيس الا الحن ولا طيب الا اللين ولا معقل الا الحيل ولا ملجأ
الا الفن في اذات التن ولا لباس الا الصوف والوبر والجلود والضر
فهيست الا لوان وتغيرت الابدان فاعقبهم الله تعالى بنويز العقول
ودناء النفوس وعلموا لهم في الجود والكرم وحفظ العلوم بالسباع
والكلهم بد لا من النسخ بالقلم في قراطيس الادم وهذا اشار ابن
المطيع الى شئ من هذا وكان ابن المقفع في النهاية من العلوم والحكم
والادب والدينيم وخدم الولايات ولاية بنى ابيه ولاية بنى ابياس
بجاستهم اليه الى علمه وذلك انه اقبل ذات يوم الى سوق المدينة بالهجر
وهو مشهور به وقد تخلص الاختيار من السادات في انفسه لا الاشترافة
فلما ابصروه قاموا اليه وسلموا عليه ورحموا به فقال ما يحبسكم في
بجاست النياطين واعامة الغاة والسوفة وفيكم الفقهاء والخوا
والشعراء والمحطباء السادات والامراء اغدوا بنا الى قصر ابن امارت
مفروحة في ظله وسند من من ابيهم وتراهم في العلوم والادب
وتند اكرامه الى سائر لاسم فصار اسمهم عا وطلعت ثوبه عوا الى ايامهم
خيلهم وبدا لهم في ميرد دم تركوها وفسدوا فصرير بان الحارون
نزلوا وظهرت كبريت اذبا دوه باسرا الى هدية شرع فيهم

فقال يا وجره الخير من اعقل الناس قال بعضهم اهل الصين فقال بعضهم
 بماذا فقال ان بلادهم تمل صنائع الدنيا الديباخ والحرير والرشي والليا
 النفيسة كلها واحكموها واستقامت امور الرعية والجنود والكتاب
 وخراج الارضين وترتيب القرى والمدائن فلا يكاد يحدث عندهم امر
 من الامور في جميع مملكة سلطانهم الا وعنده منه خبر في برمه ولا يتوالد
 مولود ولا يموت ميت الا وصل خبره عند الملك ذلك اليوم او تلك الليلة
 في مملكة قطرها مسيرة سنة وقد اعدوا النجب والخبز والغنوج والطير
 لمثل ذلك فقال ابن المقفع هؤلاء قوم علموا فعملوا وتحلوا امور فعملوها
 ووقع من الملوك بمن له القدرة عليهم فعملهم على تلك الامور طوعا او
 كرها ثم قال لهم من اعقل الخلق قال بعضهم اهل الهند قال بماذا قالوا
 انهم اعقل الخلق في سياسة النفوس في الاغذية والادوية والحكمة
 ومعرفة نجوم الاسماء والطوالع والمواليه وسياسة الملوك والبلدة
 وفيهم نقرع وتدرع علم ابيناء ادم صلوات الله تعالى عليه وسلامه
 وقال ابن المقفع هؤلاء قوم تقدمت لاولائهم هذه الامور فجزوا على
 اسلوبها ونشئوا عليها ثم قال من اعقل الخلق قالوا انفسهم قال بماذا
 قالوا انهم اوتوا الملك في الديار على جميع اقطار الارض فسادا سريها
 واستخوانا دبرها واستخرجوا بغيرهم سبعة المائتين ستمائة
 الدنيا فصاروا للانام كالشمس للدينا فقال هؤلاء يوم استظهروا
 بالصعاليك على الممالك وبالاخذاء على العباد فخرت على الملوك
 واحد ثم قال فمن اعقل الخلق قالوا الروم فقالوا انهم اقلوا
 تعلم الجثة في ابدانهم والقوة في معانيهم فصاروا يدرسون في العلوم
 والفنون والاصناف العجيبة ويجيبون الاشكال والاراء والادب
 على مقاسات الاسفار في البر والبحر والريز ففجعهم في الامور
 بلادهم هم باللات العظمى في جميع بلادهم في الامور والاسباب في

يغني عنك شيئا فقال الآخر دونك فمد بها صوته حتى خرجت روحه
ولهم في هذا ما ترك كثيرة فأرسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
فكان بالموضع الذي ذكره الله عز وجل من الاخلاق الحسنة والافعال
الجميلة كما قال الله عز وجل انك لعلى خلق عظيم فانزل الله عليه كتابا
تضمن من الحكم ما لم تتضمن الكتب الاولى التي كانت قبله قال الله
عز وجل واره لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وسماه الله عز وجل من اسمائه بعشره اسماء اذ انزل كتابا
حكيم عزيز نور ومبين وفرقان وفرقان وشفا ورضيا وهدى ورحمة
ومبين ليدبروا اياته ولينذركم اولوا الالباب ووفى اى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان ما فيه فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقال صلى الله عليه وسلم اوتيت خواص
الكلمة بغرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امة الله واهل
البصائر منهم ما ورد ذلك فجعل اليهم حكم التواضع التي لم يشرعها
القرآن ولم يبينها ابي دعابه سلام ووضو اليهم ففسر ما في القرآن
من مشكل وامر ونهي ووعده ووعده ذكرا لاجتهاد ما يطرأ عليه
وقالوا علماء وحكام قال الله عز وجل اذ ذرنا سليمان اذ حكمت
في الحرب اذ غفرت له فبها نتم النجوم وذكرا لاجتهادهم في الدين والسياسة
الله عز وجل ففر بنده اسديمان ووليا ابي القاسم ووليا اهل ان جميع
ما قالوا لكم وعلم وان اصدرا من ابيهم راحل من منقبات
عن حكمهم ما وافقوا في افعالهم من امة والاصحاب اذ خلقوا للناس
في ما قالوا لاجاز بعضهم اذ ذكروا امة الله صلى الله عليه وسلم من الباطل
الامة والآخر من امة الله صلى الله عليه وسلم من الباطل
الامة من امة الله صلى الله عليه وسلم من الباطل
قالوا قائلون ان الحق في امة الله صلى الله عليه وسلم من الباطل

عند الله تعالى وقال آخرون ان الحق في واحد وقد صاق على الناس
 خلافه وقال اهل العدل والصواب ان الحق في واحد ومع واحد
 ولا يضييق على الناس خلافه الى آخر الفصل اعلم ان في اجتهاد
 الراي سبع مقامات اولها اجتهاد الراي والاذن فيه من اين من
 الشرع او من العقل والثاني في اي شئ الاجتهاد والثالث ماصفة
 المجتهد والرابع ما اسماه هذا المجتهد فيه والخامس ما حكم الافعال
 والاعمال والسادس ما المباح منه غير المأمور به والسابع ما المحظور
 فيه المنهي عنه * (باب في اجتهاد الراي) - واعلم ان احد
 الاجتهاد في الراي هو استقراء الوسع في استخراج الحكم وقيل هو
 استقراء الجهد في استخراج الحق النازلة بمقتضى الشرع وليس هذا
 القول بصحيح والاذن في الاجتهاد من قول الله عز وجل واذا جاءهم
 امر من الامن او الخوف اذعوا به ولور دوه الى الرسول والى اولى
 الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقوله كان الناس امة
 واحدة وقد تقدم القول فيه وصفة الاجتهاد ان يفكر في اوصاف
 النازلة وما يليق بها ويقرب معناها من احكام الله عز وجل احكام
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقيدس بقدر هذه الاجتهاد ان
 يقال رضي الله تعالى والحكم الذي لو شرعه كان مستقاً عند الله تعالى
 وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم واما العقل فلا حظ له في جوار
 الاذن الا بعد ما ورد به الشرع فهذه من الجائزات لا يقطع العقل
 فيه بشئ واما من جهة السنة فقد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران اجرا اجتهد به واجرا
 اصاب به وان اخطأ فلا اجر **فصل في اجتناب**
 اجتناب ما رخص الله عنه الماتم ولا ينبغي التمسك الا بشئ
 الى الله تعالى بوجوب الخشية في امره كلفه الله تعالى وامره فيه

بالاجتهاد فان ضيع عصي وان اجتهد فكم عصي وان اجتهد فاطهر
خلاف ما رى عصي ولا يجعل للشهرة في رايه نصيبا فان اجتهد
وراء رايه ان كان يجوز ان ينتقل عنه الى راي غيره فتوى خلافه
ما دام مستحسنا لرايه الاول الامن وجه ولحد الا ان كان في راي
غيره خبطة فله ان ينتقل اليه فعلا لا فتوى مثل راي من راجع
الصلاة في المظهر والعصر بفتح الكتاب لا غير الى راي من جوز قراءة
سورة في الاولين مع فاتحة الكتاب ولا يرجع الى راي الغير ما دام
هو على رايه فان راي غيره اقوى دلالة واقرب في وجهه الى
رضي الله عز وجل فساغ له الرجوع عن رايه الى راي غيره وقد
قيل لجابر بن زيد رضي الله عنه ان اصحابك يكتبون ما سمعوا منك
قال انا لله وانا اليه راجعون يكتبون رايي العلي ارجع عنه عداوان
رجع عن شيء من رايه لاستحسان غيره ان كان عليه ان يظهر ذلك
ويكتب الى الافاق وينتقى من قوله ومخطئه واعلم انه ليس عليه
الا ان يظهر الاستغناء منه والرجوع عنه فان رجع عن رايه فيلحال
من عمل به اول مرة قال لا حرج وكذلك من حكم به لا ينتقض حكمه
وهل يفتي به أحد بعد هذا قال الله اعلم فان وافق رايه راي غيره
فاظهر الآخر رايه اجر اعنه فان السكوت رضي والقول الثاني
في اي شيء يجوز الاجتهاد اعلم ان الشيخ قال في اي شيء يجوز الاجتهاد
فيه قال ما لم يحدد في كتاب الله ولا في السنة ولم يحدوه في آثار
من كان قبلهم من العلماء اعلم ان الشيخ ذكر وجه واحد وترك
غيره منها تفسير القرآن وذلك ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله
عليه وسلم الى العرب بلغتهم التي يتفاهمون بها وقوض اليهم ما احتل
لغيرهم وليس عليهم العمل الا بما انفقهم لهم من القرآن ولو كان ذلك
علي

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسألهم عن أرائهم فيحييون
وربما يستحسن قول بعضهم ولا يقيع على الآخرين زايهم وإن كانت
أمرام مقلوبه لم يرد غيره لعقب جبريل بخلافه والكان ذلك كله
تفسير القرآن أن كالأذى جرى في قصة المنافقين واختلاف اصحاب
رسول الله فيهم فقال لما نزل فرض الهجرة فاختلفوا فيمن تخلف بمكة
من المسلمين ولم يهاجر فقال قوم هم مسلمون وقال قوم هم مشركون
فانزل الله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا
وعاتبهم على الخلاف فيما بينهم البين فلو قال الاولون هم مسلمون
وصدقهم اصحابهم لم عليهم ذلك الاسم ولو قال الآخرون هم مشركون
وصدقهم اصحابهم لم عليهم ذلك الاسم ولكن لما اختلفوا رد الله
على الجميع فوعدهم بعد ان اختلفوا ان لا بد للحق ان يقول به منهم
ناس ولن يجتمعوا على ضلال وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اي آية اعظم في القرآن قال بعضهم بيس وقال بعضهم بما
قال وابي بن كعب ساكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك ساكت يا ابي قال الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما اسالك عن علمك لا عن علم الله ولا عن علم رسوله
فقال ابي آية الكرسي فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابع
يديه فضرب بها صدره فقال ليهنئك العلم يا ابا المنذر واستحسن
جوابه ولم يعجب على الآخرين شيئا وكاجتريادهم حين أمرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يصلين أحدكم العصر الا في فريضة
والقوم يعيدوا العهد باهاليهم فتباطأ منهم ناس ولم يصلوا الى فريضة
صلاة العصر الا بعد العتمة فلم يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا منهم في تفسير القرآن ان تفسير القرآن مفوض اليهم

لما اتهمهم من القرآن لان الله تعالى بعث اليهم رسولا مبغيا اليهم
ما عرفوه من لغتهم فلم الاقناع على قدر ما ذهبت اليه انفسهم ما لم
يرد من الله تعالى ما ينفعهم او من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول
ما وقع الاجتهاد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام ابي بكر في اهل
الردة والسنة عندهم في المرتد القتل كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بدل دينه فاقتلوه لاسباب لا غنية شتم ان ابا بكر نظر هؤلاء
المرتدين فرجدهم قدامنا واولى بلادهم اول مرة وهم قريبوا العهد
بالشرك فالغالب عليهم الرجوع الى مذهبهم اول مرة وكره بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابي بكر وقالوا له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بجمها وحسنا
على الله فقال والذي نفسي بيده لا قاتلن من فرق بين الصلاة و
الزكاة ولومفوا مني عقالا مما كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لقائلتهم عليه حتى الحق بالله فرجع المسلمون الى رايه فاجتمعت
الكلمة فقاتلهم ابي بكر الصديق رضي الله عنه والمسلمون معه فاس
ظهره الله عليهم فنهزمهم وقتل من قتل منهم وسبوا وغنم وقتسم
على الفنائم ومن وراء ذلك رضي الله عنه احكامه فيهم احكام
المسلمين في الزنا ذقة لا احكامهم في المشركين وذلك انهم جاؤا
تائبين يطلبون الصلح فاي عليهم الا عن شروط ان يدفوا له الخلفة
والكرام ويتزكروهم يتبعون اذ ناب البقر حتى يري الله خليفة رسوله
ما يشار في احكام عمر رضي الله عنه في الشورى ومنها احكامه
في الدواوين والخراج خراج الارضين ونصارى بنى تغلب في سلب
اسم الجزية عنهم والخرية عنهم بعد قول الله عز وجل حتى يعطوا
الجزية عن يديهم صاعرون فجعلها صدقة وزكاة والمنفقة تيز الاحرار

والهجن في الخيل وقسمة الغنائم اذا اندفعت وذلك انه جلس
ذات يوم يتوضأ فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين امرأة ما
دخلت زوجا واختا واما فقال عمر للزوج النصف والنصف
النصف وللام الثلث فقال كما هو الى المسجد فصاح يا للمسلمين
فقال ان الله تعالى لم يجعل في المال الانصافين فابن مقام الثلث
فقال له العباس اجعلوها كقسمة الغنائم في المواضعة وفي خلاف
ابنه عبد الله بن العباس وحكمه في المؤلفة قلوبهم وسهم ذي القربى
ومن وراء هذا كله لحكام الكتمان التي ناقضت حدود الله وبعض
سائر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الرأي تأمير امير المؤمنين
وعزله ان ضيع امور الدين وقتله ان اختنع من الغزاة الى الهوان
في من الرأي الكون مع ائمة الجور تحت احكامهم ما اقاموا حكم الله
فيك ولم يحكمك على معصية وتودية حقوق الله عليه اليهم واخذ
العطايا من بيوت اموالهم والجهاد والغزو معهم جميع ملل الشرك
والخروج عليهم اذا جاوروا وبغوا القوي في الثالث ما صفة
المجتهد اعلم ان استخراج العلم من كتاب الله عز وجل ومن
سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن الاجماع يتعدرا الا لمن تكلمت
فيه علة تشروط اولها ان يكون قارئا لكتاب الله عز وجل وتاليا
له والثانية ان يكون عارفا بتصاريف لغة العرب ومعرفة
الاسم من الفعل والحرف منها والثالثة معرفة النحور وجوه
الاعراب والرابعة معرفة وجوه القراءات والخامسة ان
يقف على تفسير مفسري القرآن الذين اعترف لهم الامة با
لتفسير وقولهم بحجة لانهم اخذوه توقيفا والسادسة ان يكون
قد شذأ بعض الشريعة وراعى دلائل شواذ الفقهاء المتقدمين والشيخ
ان يحصل مقاليد افعال الكتاب فمن لم تكمل له هذه الصفات فلا

يرثق بشئ من علمه ولا يعلم من تعلم منه وانما هو مغدرا ومقلد
فالقاتل والسامع بمثابة واحدة لا طائل لهما واعلم ان مثل القرآن
كشجرة لها عروق واعضاء واعصان وانما عروقها عشرة
وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه
والظاهر والباطن والعام والخاص والاعضاء عشرة وهي الجمل
والمفسر والمطلق والمقيد والمقطوع والموصول والمقدم والمؤخر
والكناية والنصريح والاعصان عشرة وهي الحدود ونحن الخطاب
ومغوى الخطاب ودليل الخطاب ومعنى الخطاب والاسماء الذاتية
لله تعالى واسماء الابدان واسماء الافعال وثمرات الشجرة عشرة
وهي الامر والنهي والخبر والاستخبار والوعد والوعيد والواعظ
والامثال والاعداد والاذار اعلم ان من لم يحصل مقاليدها في
الكتاب في القرآن العظيم كان عن فقه القراء ان يخرل وقد بينا هذه
الافعال في غير هذا الموضع وشرحناها شرحا بينا تفق عليه ان شاء
الله والرابع ما اسماء المجتهدين فيه اعلم ان الله تعالى انزل على محمد
عليه السلام قرآنا كتابا يتلى فلقبه بعشرة اسماء قال الله عز وجل
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فسماه
حكيمًا ومهيمنًا ونورًا وفرقانًا وقرآنًا وشفاء وصيا وهدى ورحمة
ومبينًا وحقا قال عز من قائل ليذكرن اياته وليذكرن اولو الالباب
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموضع الذي ذكره الله عز وجل
جل من الاخلاق الحسنة كما قال تعالى انك اعلى خلق عظيم فقال وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فاستشار فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى السمع فجعلها سنة اقتدا بالله تعالى اذ شرع فيه
فرائض وحكم باحكام عمدة الدين وفوض بيان البقية الى الرسول
فوض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علماء ائمة واهل البصيرة

والنكاح والديات والجراحات والحدود حقا عند الله باجمعه فيكون
 ما اختلفوا فيه من الطلاق فاثبتته بعض وابطله بعض فتكون عند
 الله طالق لا طالقاً وقولهم ان قول القائل حق وقول القائل لا طالق
 حق والجواب في العتق كذلك قول من اثبتته حق وقول من ابطله
 حق وهما حقان ويكون الشيء الواحد حلالاً لمن كان له حراماً
 في حالة واحدة بل يكون الشيء الواحد حلالاً حق وقول من قال
 حرام حق ولا يقول هو ان احدهما باطل والآخر علم ان جميع من قال
 في هذه الامور الحقيقة مثل من قال ان جميع هذه الامور مأمور
 فقاتلها بالاجتهاد فيه واسماء هذه الامور المختلفة مأمور بها
 وطاعة وحكم وعلم وانما وقع الحق هاهنا على القولين جميعاً انه
 حق ولم يقع الكلام على المرة وانما وقع الكلام على الحكم فيها
 وقوله ويكون الشيء لمن كان حلالاً فيكون له حراماً فلم يقع القول
 في الحلال والحرام وانما وقع في الحق وكذلك قوله في الشيء انه صدق
 عند الله وكذب عند الله وانما الكلام على الحق لا على الصدق والصدق
 فيجب عليه جميع ما عارض به في هذه الامور في العلم والحكم
 فلو جاز قوله انما احكم داود وسليمان انهما علموا انها محكم لجاز
 في جميع المتصارات فان اجاز ان يكون قول داود وسليمان في شيء
 واحداً حكم وعلم فمن اين يلزمه ان يكون الشيء حاراً بارداً في
 حالة وممتزكاً ساكناً في حالة وحياً وميتاً في حالة وانما اراد ان
 البارد والحار حقان والمتمزك والساكن حقان والحى والميت حقان
 وقع الكلام في شيء واحد وعارض في شديدين ولا يلزم شيء من هذا
 من قال ان الله امر باجتهاد الراي في استتراج الحكم فاختلف
 المجتهدان فاختلافهما حق عند الله لان الله امرهما جميعاً ففعلا
 ما امر به فهذا الذي فعلاه حق عند الله ولا يامر الله بالمباطل

سَمِ ان الله توعدهما ان لم يحْتِجِدَا او اجْتَهَدَا ولم يَظْهَر مَاعِنْدَهُمَا
وَاعْظَم تَوَعُّدَا ان اَظْهَرَا خِلَافَ مَا عِنْدَهُمَا فَلَا يُسْقِطُ الْهَلَاكُ عَنْ
اَحَدِهِمَا حَقًّا اَوْ مُبْطِلًا لَانِ الْحَقَّ اِذَا كَانَ مَعَ الرَّاحِدِ فَالْبَاطِلُ مَعَ
الْآخَرَيْنِ لِأَنَّ الْحَقَّ ضِدُّ الْبَاطِلِ فَتَمَّ لَخَطَا الْحَقِّ وَقَعَ فِي الْبَاطِلِ
لَا نَهَ ضِدُّهُ مِنْ جِهَةِ اللَّغَةِ وَانْ شَكَّ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ وَقَعَ فِي الضَّلَاةِ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ اِلَّا الضَّلَالُ فَانْ اَمْتَنَعُوا اَنْ يَجْعَلَ
خِلَافَ الْحَقِّ عِنْدَهُمْ فِي هَذِهِ الْاَقَاوِيلِ هُوَ الْبَاطِلُ فَهِيَ حَقٌّ
اِذَا اَوْ بَاطِلٌ اِنْ فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ اِلَّا الضَّلَالُ وَاَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَتْ
اِنْ قَوْلَ الْمُخْتَلَفِينَ صَوَابٌ وَهُوَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ لَمَّا وَقَعَ فِيهَا
وَقَعَ وَارْتَضَمَ فِيهَا اِرْتَضَمَ فِيهِ جَعَلَ يَتَوَسَّعُ عَلَى نَفْسِهِ الْعُذْرَ وَضَمَّ
اَمْ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ وَقَعَتْ فِيهَا وَقَعَتْ فِيهِ
جَعَلَتْ تَتَسَاهَلُ فِي الْعُذْرِ فِي تَاوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ اَوْرَثْنَا
الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ
مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ فَقَالَتْ اَوَّلُ مَرَّةٍ ظَالِمًا ظَالِمٌ
وَمُقْتَصِدًا نَاجٍ وَسَابِقًا سَابِقٌ فَلَهَا وَقَعَتْ رَجَعَتْ فَقَالَتْ ظَالِمًا
مَغْفُورٌ لَهُ وَمُقْتَصِدٌ نَاجٍ وَسَابِقًا سَابِقٌ وَمَذْهَبُ عَلِيِّ بْنِ اَبِي
طَالِبٍ اَنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ يَجْتَهُدَانِ اَوْ تَائِبَانِ وَاَمَّا مُعَاوِيَةُ وَعُمَرُ
فَلَا وَاَمَّا مَنْ مَعَهُمَا مِنْ اَهْلِ الشَّامِ فَهُمْ اَهْلُ الْاجْتِهَادِ وَاَمَّا اَهْلُ
النَّهْرِ وَاَنْهُمْ اَوَّلَى بِالْاجْتِهَادِ وَالصَّوَابِ وَقَدْ كَانَ سَلُّ عَنْهُمْ
فَقَالَ اخْرَانَا بَعُوَا عَلَيْنَا فَمَا تَلْنَاهُمْ وَاخْتَلَفَ الْقَوْلُ فِي رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ يَجُوزُ لَهُ الرَّأْيُ لَمْ لَا قَالَ بَعْضُهُمْ يَجُوزُ لَهُ
الرَّايُ وَرَأْيُهُ اَفْضَلُ الْاِرَادِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَجُوزُ لَهُ الرَّايُ لَانِ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اغْنَاهُ بِالْوَحْيِ عَنِ الرَّايِ وَجِهَةُ الَّذِينَ قَالُوا يَجُوزُ لَهُ
الرَّايُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي

[illegible]

رب العالمين وما فتح الله لك من القراءة فاهويت الى الركوع
حتى تظلمن راكعا ثم ترفع حتى تظلمن رافعا ثم تهوي الى السجود
حتى تظلمن ساجدا ثم ترفع وتقوم الى الركعة الثانية وتعمل فيها
ما عملت في الركعة الاولى فاذا انت قعدت وقلت فقد تمت
صلواتك فاقصره رسول الله صلى الله عليه وسلم على مفروضا
الصلاة ودل فعله على ان التوجيه ليس بفرض ووقع الاختلاف
في الامة كذلك على تكبيرة الاحرام فقال الجمهور انها فرض وقال
ابو حنيفة ينوب عنها غيرها من جميع الاذكار من جميع اللغات
كقولك الله اجل والله اعظم في مثلها وذهب الى انه يسع فيها
المعنى كما يسع في كلمة لا اله الا الله سائر العجم ان ياتوا بها بلغتهم
وتجزيهم الثانية ان تقولها بآي لغة شئت وتقرى القرآن بآي
لغة شئت في الصلاة من لغات العجم وتجزيك والرابعة الفاتحة
قال بعضهم فرض والربيع بن حبيب رضي الله عنه وجل الامة لا
الامام ولا المأموم وقال ابو حنيفة يجزيك بعضها وقال بعضهم
يجزي الامام فيها المأموم وقال الكل لابد في الصبح من غير فاتحة
الكتاب وفي الاولتين من الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة
وقال الغير ليس فيما سوى الاولتين قراءة وقال بعضهم بقراءة
فاتحة الكتاب على كل حال في الاخيرتين وقيل قراءة السركلة الفاتحة
لا غير والتكبير كلها سنن الاتكبيرة الاحرام فانها فرض والتساييع
كلها سنن لا فرض وسمع الله لمن حمده والتحيات سنة لا فرض
والسلام كذلك وبعضهم يوجب التحاميد بين كل فعلين بين السجود
والسجود والركوع وغيره وهذا كله لا يقدح في انها لا صلاة ولا
يحكم على فاعله ومهله بالمعصية ولا انه غير مصل فمن اعتقد
في صلاته انها فرض ولا يدرك الثفرقة بين مفروضها ومسنونها

وواجبها وناقلها فان وسعه ذلك فكذلك الاسلام عنه هو لا
 ان اعتقدوا انه دين الله الواجب فيما تضمنه من الافعال فواسع له
 ان فعل ولم يضع ومن هذا الوجه امتنع المشايخ ان يكفروا ابن
 يزيد وغيره ممن قال ليس علينا الا العمل لا العلم وبشرط ما لم
 يركبوا احد الشروط وتحت ايضا ما لم تتقدم اليهم وقطع الفد فتقع
 في قول الامام جابر بن زيد رضي الله عنه لا يحل للعالم مع قوله لا يحل
 للجاهل فهذا الخطا كله محمول وقول الشيخ ابي خزر رضي الله عنه
 يسع جهل جميع الجرام ما خلا الشرك وهذه الكلمة مجملة لا غنى لها
 عن التفسير فانه اطلق ولم يقتيد والتقييد انه قد يقع من الشرك
 ما ليس عليك ان تغلمه انه شرك ولا انه معصية ولا ان عليه عقابا
 وهذا الشرك الذي اراد هو الشرك المشهور لفظا ومعنى وهو على
 ثلاثة اوجه اوله من مثل الرحمان بغيره او اشار الى شئ سواه
 فقال انه هو او فناء فهذا الوجه الثلاثة لا يسع احدا جهلها
 وشركها وعييدها واسماؤها وما ما وراء ذلك من الاشتراك
 كله فانه يسعك ان لا تغلمه شركا ولو وجبت عليك معرفته فليس
 عليك اكثر من ان تغلم ان الجاهل قد عصى واتى حراما لا غير حتى
 تقوم عليك الحججة بهذا كله وهو على اوجه منها تكذيب الله تعالى
 في خبره وانكار الرسل واثبات الرسالة لغير الرسل ونسبة هذا
 المخلوق الى صانع غير الله فهذا كله في ذاته شرك ولو اوجب الله
 عليك معرفة شئ من هذا فليس عليك من معرفة شركه شئ
 حتى تقوم عليك الحججة وبكفر مضبوذ او شركه وليس عليك اكثر
 من ان تغلم انه عصى وانه حرام ما اتى في ما قوله والاستحلال
 لما حرم الله والاصرار على ما حرم الله اعلم ان من استحل ما حرم
 الله ولم يعلم انه حرام فليس عليك منه شئ حتى تغلم وان علمت

انه استحل ما حرم الله فليس عليك اكثر من ان تعلم انه اتى معصية
 واتى حراما وكذلك الفاعل نفسه ليس عليك اكثر من ان تعلم
 انه اتى حراما والتوبة - اياه وكذلك سائر المعاصي فما بال الاستحسان
 اشترط فيه وذلك اذا علمت وكذلك سائر المعاصي لا فضيلة
 للذاتين ولا للغيرية نظيرها وانما المصير على فعله لا يدري ما هو حلال
 او حرام فليس بما اياه من شئ بل اياه آراءه انه اياه اياه على معصية
 فليس فيه اكثر مما علم انه فعل معصية وان ذكر عند الله على
 اسمه اياه فليس عليك ان يميز بينه وبين غيره بقوله كما في قوله لا ادخل ليس
 ما ان من معرفة الكبرياء من الاثر باء الاية المذكورة
 المشتمل على ان تقوم اليقين في ان الشئ هو من الله وهو يتصور استحسان
 ما حرم الله اولى ذكر من استمر على فعله ما حرم الله من الله عليه انه
 حرمه فهو كما فرانا تعلم المستعمل في الله وانما اذا لم
 يعلم انه اتى حراما استحسان الحرام اياه فلهذا في قوله وانما
 اقول انه ليسم جميعا كقولنا في قوله تعالى ان الله تعالى اوحى الى
 علي فعل لا يحل في قوله تعالى ان الله تعالى اوحى الى علي فعل لا يحل
 فهذا لا يميز بين الشئ من الله تعالى من الله تعالى لا يحل في قوله
 اياه من رضى الله تعالى عنه ليس عليه شئ الا ان الله تعالى يشترط
 * * * (مسألة من لا يميز بين الله تعالى وبين غيره في قوله لا يحل في قوله
 ان يقول للجاهل ان الله تعالى مثل علي والافاضة من الله تعالى لا يحل في قوله
 ان يقول للجاهل ان الله تعالى مثل علي والافاضة من الله تعالى لا يحل في قوله
 الجاهل ان الله تعالى مثل علي والافاضة من الله تعالى لا يحل في قوله
 وان قال الجاهل ان الله تعالى مثل علي والافاضة من الله تعالى لا يحل في قوله
 الله تعالى الجاهل ان الله تعالى مثل علي والافاضة من الله تعالى لا يحل في قوله

العالم العظيم القريب من عصر النبوة وهو الفيصل بين جميع ما
 تشاجر فيه الامة واعلم ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله عليه
 وسلم بالقرآن العظيم وفيه نبأ الاولين والآخرين وفيه الفقه والدين
 الذي يوم الدين فشرع فيه اصول الفرائض وقوض ببيانها الى الرسول
 صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
 ما نزل اليهم واطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عقال المسلمين
 في الثقة في فنون العلم والاصل والقرآن والسنة فزعه والاصل
 السنة والراي فزعمها وجعل الراي حاكما على السنة والسنة حاكمة
 على القرآن فكثرت فنون الراي وهي على ثلاثة اوجه فالاول سائغ
 مأثور به مأجور عليه وهو النظر في النوازل والاحكام وفي تفسير
 القرآن والثاني لا اجر ولا وزر كانه بمنزلة ما لا يغني او المباح وقد
 تقدم والثالث مأزور صاحبه غير مأجور وهو كل راي قطع فيه
 الشهادة انه حق عند الله تعالى وقطع فيه عذر من خالفه او صادم
 فيه الشرع ولك في العذرية والصغرية والخارج واشباههم مقبر
 والى هذه الفنون رجع اختلاف الناس في الكفر والايمان والشرك
 والاسلام والطاعة والمعصية والغسوق والتفاق والقول في اسماء
 الله عز وجل وصفاته عز وجل وامثالها والقرآن فليس لاهل العلم
 ان يحضروا على الجاهلين ان لم يتعدوا رايهم الى هدم الشروط وليس
 عليهم من معرفته شيء من ذلك ويؤيد ما قول الله عز وجل حيث يقول
 كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
 وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما
 اختلفوا فيه الا في الآيات التي اتوا من ربهم اجابهم اليها بغيا بينهم
 فهدى الله الذين امنوا الى صراط مستقيم وقد شاء الله عز وجل ان يهدي هذه

الامة الى الحق وليس تخلوا اقاويلهم من الحق لادمنه ولن تجتمع امة
 احمد صلى الله عليه وسلم على ضلال ان الدين عند الله الاسلام وما
 اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
 الامام الثاني ابو معاوية عزان بن الصقر فيما ذهب اليه من
 المسائل التي لا يسع الناس جهلها في قول بعض الفقهاء ويسع في قوله
 حين وسع جهل البعث والقيامة والجنة والنار والانبيا والملائكة
 والرسل والكتاب في امثالها ففرضه ومراده قاله اعلم اعلم ان من
 نطق بجملة التوحيد هذه المعاني كلها مدرجة في كلمته وان لم
 تحظر على الله والمعنى بفضيحه لان من اقر بالله وحده فقد تضمن هذا الكلام
 ان الله تعالى قبل الخلق فثبت له القدم والخلق محدث وانه المحدث
 وانه الذي خلق العاقل فكلفه وانه الامر والناهي وانه المتيب والمعاقب
 فنقض قولك الله اثبات وجوده وقدمه وحياته وعلمه وقدرته وادارته
 ومشيتته ورضاه وسخطه قوله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله
 لا اله الا هو تأكيد والحي تنبيه على هذه الصفات المذكورة فنقض
 الحياة والعلم والمقدرة والارادة والرضى والسخط وقوله القيوم
 يقتضي سفر اجديدا وهو العاقل والعاقل يقتضي الامر والنهي
 والامر والنهي يقتضي الطاعة والمعصية والطاعة والمعصية
 يقتضي الثواب والعقاب والثواب والعقاب يقتضي الجنة والنار
 والجنة والنار يقتضي الاخرة وهو معنى قوله واليه المصير فمن
 عرف الانسان ولم يعرفه لحم ودم وعظم وجلد لم يعرفه ومن عرف
 الله تعالى ولم يعرفه بمصفاته لم يعرفه عالم قادر مريد لم يعرفه ومن انكر
 رادته لم ينكر الخلق فان الله لم يخلقهم وادانهم اجمعين وعل هذا اراد
 الله تعالى ان يعرفه بصفاته انما هي عالم قادر مريد لم يعرفه ومن انكر
 رادته لم ينكر الخلق فان الله لم يخلقهم وادانهم اجمعين وعل هذا اراد

والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واصابئون ينتحلون من الانبياء
آدم عليه السلام ليس الا الايمان بالله واليوم الآخر ويدلك عليه
ان شريعة سبقت الى المشرك وسعته في بعض الشرائع قالوا ان ليس عليهم
الا النطق بالجملة وهي شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الا ما
المثالث لو ابر بن سلام رضي الله عنه ذكر لو ابر بن سلام فيما يهتري
الانسان من الوساوس في صفة البارئ سبحانه وما يخطر على القلوب
من توهمه انه عوفى وانه في السماء وعلى العرش وانه معني وما يذكر
وليسبق الى النفوس من تجديده وذكر الالات والجوارح من الوجه
واليدبين والساقين والقدم والمجنب في مثل هذه الامور ليس على
الانسان منها شيء ولا على المصانع عالم يقطع الشهادة على الله عز
وجل انه كذلك ويخلف عليه ويقسم انه كذلك وان كان لا يخلف
على ذلك فليس ينبغي ولا يضره ما يسبق الى النفوس او جرى على الاكابر
الامم وجرد المشروط المذكورة من دحض الشهادة او طعن اليها في
ذلك رحمه الله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل
رجل فقال يا رسول الله ان في نفسي اشياء اريد ان اسالك عنها
وددت اني ابرمت قبلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلنا احر
ذلك وحديث ابن مسعود تلك برازخ الايمان وحديث زبجة جابر
بن زيد حين سالت مجاهد اذ قالت انه تخطن باني بعد موت حبيبي
اشيا رلومت قبلها كان احب الي قال لها ليس عليك بأس
الانمام الرابع الربيع بن حبيب رضي الله عنه اعلم ان الربيع بن
حبيب قد ثبت لجميع المشركين ما اشفوه وحازوه من اموال المسلمين
في الرقبة والتمتع والمدير جميع الاموال واثبت الانساب بين
المشركين ونداء الموحدين من حامل لاحامل ومامل واضع وقاس

المتدينة من جميع امة أحد صلى الله عليه وسلم من الصفرية وغير
 على المشركين اذ احازوه فاشتراه مشتر من اسواقهم او وهبوه له
 بعد ما اقتسموه وكذلك جميع اهل البدع مهي ابصروا الاسلام
 وقبلوه فليس عليهم في جميع ما فعلوه بدئا نتم باس قد غفر الله ذنوبهم
 واسقط عنهم التبعة وسوع لهم جميع ما احازوه من ذلك
 اذا تصرف كما ذكرنا الا في الارار لا في المشركين ولا في الموحدين
 وليس على أحد باس ان يعاملهم في كل ذلك وكذلك ما بيننا وبين
 المخالفين من الاحكام ان كنا تحت ايديهم وجرت علينا احكامهم
 ولو خالفوا في الاحكام مذهب المسلمين كما ان ليس علينا ان نمنع
 من احكامهم اذا اجروها علينا في جميع ما لم تقطع عذرهم فيه
 وهل يسعنا ان نمنع لهم ان ياخذوا من اموالنا ما وجب علينا من
 الزكاة والعشر والفقرة فليس لنا ذلك وتجوزنا عند الله وليس
 علينا اعادة الا في مذهب المعتزلة واما ما غاب عن الابصار
 فليس علينا ان نتبرع بها لهم الا في مذهب عبد الله بن عمر
 بن الخطاب رضي الله عنه واما الموحدة فانهم على طريق الحق
 في جميع ما امتثلوه بينهم وبين المجسمة من السبا والغينة والقتل
 ومقاسمة الاموال الامام الخامس افع بن عبد الوهاب بن
 عبد الرحمن الفارسي رضي الله عنه وعن جميع نتعته من المسلمين
 قال ان من الناس من يجهل العلم صغيرا او ينكره كبيرا ويقول اذا
 سمع من العلم ما لا يعرفه ما على هذا ادركنا مشايخنا والعلم قديم
 وقد سبق العلم مشايخه اعلم ان الغالب على هذه الامة حير
 افرقت وتوزعت الامة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ائمة ضالون مضلون قاعدون على ابواب جهنم ينادون اليهم
 كل من اجابهم قد فوه فيها فالغالب عليها المنقلب فاسد جرت كل فرقة

في مذهبها وعلى انهم يقضون على انتمهم انهم غير معصومين من الخطا
 والزلل فاصيبت الاثنان والسبعين فرقة التي ذكرها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من جهة التقليد لغير مأمورين من الخطا والزلل
 وتركوا البحث فيما جادهم عن انتمهم عادة الله تعالى في الذين خلوا
 من قبلهم تقليد الاباء والامهات والسلف الصالح والطالح فاستمروا
 وخيف على الحق اهل التقليد ان يؤثروا من تخلفهم عن اوائهم لعل
 ومكان استاثرائهم بالكمال ولم يبرأ أحد من النقصان وذلك لعل
 ومكان احدها ان لا تبلغهم بعض علوم اوائهم والثاني ان
 يستحسنوا بعض اقوالهم من خالفهم والثالث ان نقص عقولهم
 عن مبلغ عقول انتمهم والرابع ان تختلف بهم الاهوية والاعدية
 والبلدان والازمان فيفرضوا ويفرطوا والخامس ان تشبه
 لهم عبادهم ما لا يليق عند علمائهم والسادس ان تختلف بهم
 الاحوال في الظهور والكتان ويجهلون الفرق بين ما يجوز في الظهور
 والكتان والسابع ان ياتهم الشيطان من حيث لا يحتسبوت
 فيزين لهم بعض اقوال المخالفين عند دراسة دواوينهم
 والثامن ان يكونوا في المواضع التي قلب عليهم ائمة المخالفين
 فيجولوا بينهم وبين حقهم او يلقنوهم بعض باطلهم والتاسع ان
 يطول عليهم الامة فتفسد قلوبهم والعاشر ان يدركهم الضرر
 الاولون اصيبوا من جهة التقليد والاستحسان والآخر من
 فنون المعاذر لكن المحقون احسن حالا وان قصروا عن تورط
 في الممالك ولم يبصروا الامام السادس عمر وس بن فتح رضي الله
 عنه حين قال انما يقيم الحق في دين الله الله له الغاية التي لا يوجد
 على قوله من يد وقيل العالم بجميع فنون الحق فعلى هذا الوجه يتعذر
 قيام الحق على أحد من اهل عصرنا لعدم الصفة التي ذكرها عمر وس

ومن عول على التوحيد وعلى الخمس التي بيى الاسلام عليها وهي الشهادة
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج فقد فاز والاشارة
بهذا الحديث ان الحجة لا تقوم على عوام الناس الا بامتثال هذه الصفة
وهذه الصفة معدومة في هذا المعنى عذرا لاهل صفين من المسلمين
وهم عمار بن ياسر وعلي بن ابي طالب ومن معهم من المهاجرين والانصار
والتابعين باحسنان وهم في مائة الف اوزيدون جميع من شئت
في دم عثمان ولم يقطر اعذرهم اذ لم يستبصر وا في شيء ولما سبق
اليهم من امر الفتنة فتوقفوا فوسعهم عالم يفتكوا الحدود الثلاثة
انتي قد مناد كرها من توقف وارتاب فواسع له على ما هو عليه الوجه
الحق الا اذا اتيتي بالعمل فلا يسعه التوقف على العمل اذا وقع الانبلاء قد
ويندب الدعة من كتاب الله ومن سعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى فنون الحجة وفي هذا انظر لاهل الثغور والعوام من القرى والثغور
الاسماء السابعة ابوالقاسم يزيد بن مخلد رضى الله عنه قال الشيخ
ابوالقاسم في ابي يزيد النكاري حين خرب افرقيقة وصنع فيها الاقاعيل
واعتال عليهم الا باطل فقال اعذ فتحيهم ابو يزيد بابا الاله لم يحسن
السيرة اعلم ان هؤلاء السدية ظهر فيهم التشبيه والتجسيم العظيم
تشبيه الهاري بجمانه وعوامهم وذوى القمص منهم فلما كان
ايام الربيع بن حبيب رضى الله عنه اجتمعت المشايخ والنكار فاشارت
النكار الى تشريكهم وابي الربيع من ذلك وقال انما ظهر هذا من عوامهم
لا من ائمتهم وذوى الفضل منهم فلما كان ايام ابن ابي ريد القيراني
وكان يسمى مالك الصغير لما اتى من مذهب المالكية وارى
عليه مالك اعد ديوان فقريبا وعقب في اخره بان عمه الى ذلك
التي تشبهه فشرح به الى حين مجي المهدى وحاطب علي بن يوسف
بن تاشفين في ذلك والحج على التشبيه ونهى عن من يقول الله في كل

مكان وضرب عليه الابتشار ثم ان عليا وفقهاه اثموا على ذلك
 وقتلوا عليه فقيها من الفقهاء وهو الجزولي فتحكم عليهم المهدي بالتشبيه
 وعزاهم الى التجسيم فحكم فيهم حكم المسلمين في المشركين من القتل
 والسب والفتنة بعد ما حكم فيهم اقل مرة باحكام الموحدين
 واما قوله في ابي يزيد الا انه لم يحسن السيرة وذلك انه اذا قصد
 بلدا قال لهم هل بات الاسلام عندكم او سكن هاهنا الايمان فيقول
 اهل البلد لا لا يظنون الا انه سال عن رجال معروفة فيجمل سبائهم
 بذلك واذ اسبوا السبايا شرعت فيهن طلبته فجرى حديث المهدي
 في اول بدنه وحكمه في هؤلاء المشبهة فقال الشيخ ايوب بن اسحق
 ابن ابي زكريا لكن هذا يريد المهدي فذا حسن السيرة رد اعلى ابي يزيد
 قبل ان يشتمى المهدي بالمهدي فاستحسن وانكر على ابي يزيد سبوره
 الامام الثامن ابو خزيمة غلاب بن زلفان رضي الله عنه قال علم
 انه يسع جهل الحرام مغللا للشرك والاستحلال لما حرم الله والاعمال
 على ما حرم الله قال وذلك اذا علمت انه اشتمل ما حرم الله واحرم
 على فعل ما حرم الله واعلم انه اشار الى اشركه فهو صاير الى الناس
 معرفته والحكم فيه وذلك اذا كان شركا ظاهرا يثير الغضب ورد
 لم يظهر فيه التشبيه فليس عليهم من معرفة شركه شيء فاني كاد في
 ذاته شركا فواسع له ما لم تغم الحجة به وذلك مثل الايمان بتجسيم
 صلى الله عليه وسلم وبالاخبار والرسول والملائكة والجنات و
 بالبعث والجنة والنار واما ما سوى ذلك من التذوق والتكفير
 والفسوق والمعصية فليس عليه منه نبي الا انه اذا تم عليه التحسين
 بشيء فقد ذلك يجب عليه فانه قد استعليه ايضا بان هذا الزعم
 او حان رفته عليه فان رداه من منيعه يعلم انه قد رده في رد ذلك
 ما سوى ذلك ان رداه من غفلة فله رد ذلك من غفلة فله رد ذلك

والتصنع حراما وليس عليه ما وراء ذلك وان قامت عليه الحجة
 انه كبير فعليه ان يعلم انه معصية والعقاب عليه واجب وليس
 عليه ان يعلم ان في شيء من افعال العباد كغز اخلا اللسان والغلب
 ولا نقاقا ولا فسوقا وليس عليه فيمن تفتض شيئا من دينه فقد اتى
 حراما لا غيرا ما الاصرار على فعل الحرام فهو نفس الحرام فليس عليه
 اكثر من انه اتى حراما او ما الاستحلال لما حرم الله فمن يمايقع اكثر
 واعظم من المستحل منه ومن اصر على الشرك فهو شرك ومن اصر
 على الكبر فهو كبير او ما الاستحلال فمن يما يستحل صغيرا ويكفر به
 وربما يستحل كبير فيشرك به وفي الاستحلال مزية على الاصرار
 وربما اشرك المستحل ولا يشرك الفاعل الامام التاسع
 محمد بن محبوب رضي الله عنه قوله في الربوا على الاصل الذي
 اجتمعت عليه الامة بخلاف قول عبد الله بن عباس وذلك ان ابن
 عباس عول في الربوا على النسبة وتناول قول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انما الربوا في النسبة وابطله فيما وراء ذلك ولم يرفي
 الدينار بالدينار بن يد ابيد باسا والاصل الذي عولت عليه الامة
 ان الربا في المغتربين جميعا في الربوا والنسبة وعولت على الحديث
 الذي يأثره عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المذهب بالمذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير
 حتى الملح بالمح والاهاء وهاء ابيد سواء نسوا مثلا مثل
 في حديث آخر فمن زاد واستزاد فقد ارانى وقوله فمن اخي فقد ارانى
 وهنية عن المزانية والمحاولة وعن بيع الطعاق وقوله لبلال اريدت
 يا بلال وقوله للاسود بن عزة حين اناه من خيبر يتمر خفيف فتأثرت
 اهكذا يتمر خفيف فقال والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا انا لا تأخذ
 الصلح من هذا ابالصاعين من الجهم فقال عليه السلام لا تغفلوا

انه كذا وشوقي الا لا شيء في حق من عليه شيئا من دينه فقد اتى حراما

بع الصاعين من الجمع واشترى الصاع من هذا وقوله اذا خلف الجسأ
 فبيعوا كيف شئتم الا ما نهيتكم عنه وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ان آخر ما انزل لاية الربوا ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يبينها لنا فاحذروا الربوا والريبة **واعملوا** ان هذه الاثار
 وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطرق الصحاح وعو
 عليها الامة والائمة والعقها وجل الصحابة عليها في الغبن عباس
 بالحديث الذي روينا عنه انما الربوا في النسبية وسئل هل سمعه
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا انما حدثني به اسامة
 بن زيد وزيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 حديث صحيح وذلك ان اسامة بن زيد وزيد بن ارقم كانا يشتريان
 من السوق القافلة من الطعام من براوشعير او تمر بالدنانير
 فيصلون الى دورهم وقد عازتهم الدنانير او يشتريان بالدراهم
 فتقورهم الدراهم فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا نشترى
 من السوق بالدنانير فتقورنا فندفع الدراهم ونشترى بالدراهم
 فتقورنا فندفع الدنانير بدلا عما عاز فقال عليه السلام لا بأس بذلك
 انما الربوا في الرجا اراد ان يفسخ كل واحد منهما في صاحبه ولا
 نظيرة وكذلك حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لطيفة بن عبيد
 الله حين اشترى من مالك بن اوس بن الحر ثان حليبا بمائة دينار
 فقال انظرني حين ياتي خازني من الغابة فتسمعها عمر بن الخطاب
 فقال لا والله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وان
 استنظرك الى ان يلب ببيتك فلا تنظره واعلم ان ابن عباس من علماء هذه
 الامة وفقهاها ومن دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفتقره
 في الدين ويعلمه التأويل ولكن امره ان الله تعالى عباده بالحرب فلا
 ينبغي ان يتعرض له ولا ان يهون به قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا

ايقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا
 فاذنوا بحرب من الله ورسوله وانما افقاس الشريعة امر دسره الله
 فيه هله فخاء فيه باليسر ما قدرت ولا تنقد حدود الله تعالى و امر عيسى
 الله وبتد وفيه فلا تنقض له وقد شد في ايه الربوا ما لم يشدد
 في غيرها واذن العباد بالحرب وقد قيل عن ابن عباس انه قد رجع
 عنها في ايام مرضه بالطائف وفيه مات وقال اردت ان يسهل عليكم
 ابواب الربوا فابيتم الافتحها فرجع عنها قبل موته وانما انها راسم
 على هذا النصيحة على ان ابن عباس بالموضع الذي هو فيه من الفقه
 في الدين والسنة والتزليل بالموضع الذي لا ينكر وقد قال ابو بكر الصديق
 ما من عالم الا وفي علمه ما خوذ ومنزوك ما خذ صاحب هذا القوم
 و اشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس مذهبه في الربوا
 بذي ضرر فيضيق على الناس محالته وقد فطن لمذهبه محمد بن محبوب
 فناثر السنة والجماعة والراي وهو النهاية في زمانه نسيم و حده
 و فرد زمانه الالهام العاشر الشيخ مصياله رضي الله عنه
 قال ليس لله سليمان ان تكون حفظه لا تنسى اعلم ان الاسير ان
 للناس ان امر غالت وربما يكون عن اسبابه فيؤخذ به ولم يرد به
 فنة الا في ناسي المقر ان ياره روي عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال انظر في ذنوب امتي ولم ارد بنا العظيم من ناسي
 المقر ان وقال ايضا من حفظ المقر ان شتم نفسه في الدم بقولهم
 حديم وقال الله عز وجل من سب الله فسد نسبه ووالد سب الله فسد نسبه
 وكذا الله لا يبرئ من سب الله في نسبه انما الله عز وجل لم يبرئ
 من سب الله في نسبه انما الله عز وجل لم يبرئ من سب الله في نسبه
 انما الله عز وجل لم يبرئ من سب الله في نسبه انما الله عز وجل لم يبرئ

ومن علم اثر المسيح فمن تستطيع نسيانه ما دام معه اثره وقد علم
باسه وقد عذّر الله تعالى ناسي الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فذلك وقتها
فقد روى عليه السلام ولو نسيها الى المحشر لما كان عليه باس وقد
صلى عليه السلام صلاة العصر باصحابه فقام من اثنتين فقال له
ابو اليعين من اصحابه اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله فقال
له عليه السلام كل ذلك لم يكن ولكن انسي لانسى لانسى لكم فقام
عليه السلام لاصحابه اصدق ذوا اليعين قالوا نعم وزجج ثوبه ثم رجعوا
ولم يذكره احد من اصحابه لو سعه ذلك الكشر ولا ضير فنتدك
المشاخ في هذه المسألة غاية التشديد وقالت ان من قامت عليه
الحجة بفريضة من الفرائض من دين الله او دابة من كتاب الله
وجل او نبى من الانبياء والرسل والملائكة والمه وح من بين
في خيرا وبشرا وولي من اوليائه ارباب من التبعات والاموال
والادبسانه لا يبعد في شيء من هذا كله بحكموا بالمشورين بشي
نبيا او ملكا او رسولا او فريضة من صرورة قضية في كتاب
الله عمر نوبل مخصوصة وحكموا في الشك له بشي
في الشك الى يوم القيامة واعلم ان هذه المسألة قد صدر
وارجو عند الله تعالى بينها السعة والرحمة قال الله تعالى حكاي
عن المؤمنين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او ناهينا فذكرنا ان في
معرض الاجابة والامتنان فنحن على عمومها في هذه الآية
ما يخصها بل تنفصل الله علينا من رزاقه هذه فريضة المؤمنين
الخطا فهو كالتدبير في رزاقه من خذوا بغير التدبير ثم الله
تعالى اليهم بما رزقهم ورحمة به لم يزل به قالوا ان نسيتم ان تؤدوا
او اخطانا انبياءنا ولا نجهد في التمسيد الى الحمد والثناء

الى التزك والعد ومذهب هؤلاء المفسرين مذهب صالح لا يبرح
رب العالمين عباد المذنبين اقتبسوا هذه الطريقة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها حكاه الرب عنه حيث يقول لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم فلم هذه المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله
عزيز وجل انما التزبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله علما حكما واعلم ان
من سلم من حصيلتين فلا يستبعد له هذا التفسير وهو حاصل في
بعض المؤمنين من سلم من البدعة ومن سلم من الاصرار فالبدعة ان
يدين الله تعالى بدين كان به على الله شاهدا وفي شهادته نايه كاذبا
يقى باقى الله عز وجل على ذلك فعلى اى نبي بدينه الله عز وجل
الى غير ما قدمت يداه وان ليس للانسان الا ما سبق وان سعى
سوى يرى ثم يحزاه الجزاء الاوفى واما المصرو والمعاد لم يره المتأدى
على معصيته وارثكم بعدا وعزل ان لا يفارقها ابدا حتى يلقى ربه فاصبر
واستكبر في الله وحضر فليقرب ربه عدا في المحشر منقوسا رتوسا فليس
في هذا ايضا طمع اذ لا يليق بحكمة البارئ سبحانه اذ عاقبه على اصره
تخذه زهرا وراه من الذنوب فليس كمن يجبر الله منه باسباب
مستعدة التوبة المصوح والحكمة المستبولة والمصلحة العبدية التي
قال تعالى بها انا الله وانا اليه راجعون اولئك على همزة سراد من زعم
زاد الله هم المرتدون اولم يقلها وقال الله عز وجل ما اصابكم
من مصيبة بما كسبت ايديكم ولا يمس منكم من مصيبة من الله شيئا الا بظن
من خطا منكم ولا يمس منكم من مصيبة من الله شيئا الا بظن من خطا منكم
ولا يمس منكم من مصيبة من الله شيئا الا بظن من خطا منكم

عباده المذنبين قبل ان يتوبوا فقال عز من قائل يريد الله ليس بكم
 ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله
 يريد ان يتوب على اثم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان سيقاموا عظاما
 وقضى على لسان نبيه عليه السلام ان من كان في قلبه مثقال حبة
 من الايمان دخل الجنة ورواه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقوله عز وجل يوم الفصل الاكبر يا معشر المؤمنين اني قد
 وهبت لكم ما بيني وبينكم فتواهبوا فيما بينكم ويقع التقصاص فيما
 بين المسلمين والمسلمات ويتقاصون بالحساب بدل الاموال ولتبايعا
 ومن راد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على سيدنا محمد وعلى

تعلقه في المنطق كتاب شرح البحر في المنطق بحر الادب
 في الكلام وبحر المعاني والنجح

الحمد لله مبتدئ النظم ومبدئ الحكم ربنا شئت الزمان عن
 اهل العلم والبرادة على نبيهم صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام
 الامم سرها بديدا فانه الله تعالى خلق الانسان را
 اظهر حكمته ان خلق الحيوان المذلل وهو هذا الانسان واداره
 بخاصة النطق وما يتضمن من الحكم وركب فيه العقل لتفني
 ثمره الخلق فلو خلدتهم واما من غير ما قيل من ان الله
 ما متامل لا تفني ذلك عين اباطل احداث باطل فانه لا يخلو وقد
 نفى الرب عنه فقهه انما الله عز وجل يتقربا وادله المتدلس انما الله عز وجل
 وما يلية ما لا يخلو ذلك فمن الذين كثر في غيظهم كثر في اسرارهم
 واخرى لو مضى بهم وركب بهم حلية الامم والمؤمنين في ارضهم

وابصارا نافذة لكانوا بمثابة الاطفال الذين يماكون ابااءهم في ابلية
دورهم في الافاعيل ويصنعون المصانع في الاباطيل شبه القصور والمباني
والاخبية والانهار والمحارث والمغارس ويصنعون من القصب
والجر يد اشكال الخيل والبغال والحمير والجمال فاذا ما قضوا منها وطرا
اتوا على جميعها مسجما وكسما ولا ينظرون بها صباحاتهم يعودون لثملها
في المقابلة وقد نفى الرب سبحانه عن نفسه هذه الصفة ايضا بقوله
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناها الا بالحق
ولكن اكثرهم لا يعلمون واخرى ولو خلقهم وركب فيهم حلية العقل
ولما يخلق لهم النطق لاشبهت الحكمة التي جعلها الله تعالى في العاقل
والغافل فينبغي للعاقل والغافل ان يتأمل كل واحد منهما عجائب ما خلق
الله تعالى في صباحه من الحكم والالاء والنعم ولم يتخذ ذلك عليهم
ولم يغف واستمع الامر كاول مرة وخرست الحكمة التي جعلها الله
تعالى نور الافئدة والابصار واشتهت القلوب التي جعلها الله تعالى
نظرا البارى سبحانه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ينظر
الله تعالى الى قلوبكم ولصاروا بمثابة البهائم ولا فضل وامتن الله عز
وجل على عباده بان وفق الالسن بالنطق والاسماع للسمع وقال عز
من قائل قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون وقال ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السننكم فذمهم حيث يقول صم بكم عبي فمهم لا يعقلون فمهم لا يرجعون
اذ ابطلوا فائدة النطق بالتصامم وفائدة السمع بالتباكم وفائدة
الغهم بالتعاقب وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
وهو السميع للنطق العليم بالمعنى والصدق في المقال والعدل في النفاة
والثرة في الكال والكمال ان خلقهم وخلق لهم العقول الوافرة ليتوا
بها الى اغراضهم في ذات انفسهم لا قامة لجسادهم وحفظ صورهم

وليتموا عن الله عز وجل مخاطبهم به من اخبار الدار الآخرة ليتاهبوا
 للاستعداد للراحلة الى دار المعاد ليسلكوا سبيل الهداية المنجية
 الى بلوغ السعادة الابدية وليسلكوا من الشقاوة الابدية واليه الاشارة
 بقوله عز وجل فالحسبكم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لانرجعون
 فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع
 الله الها آخر لا برهان له به انتهى الغرض الى البرهان وله الحكم والسلطان
 ومن حرمه انقلب بالحسبة والخسران في الكتابات * ثم ان الله
 تعالى بعد ما نفى عن نفسه الباطل واللعب والعبث ونهى بتركها
 سدى عقبتا بالحق والفضل والاحسان والعدل ان اعظم الكتابات
 بعد الخطاية وسلب بالابصار خواص الاسماع فقال عز من قائل
 ن والقلم وما يسطرون وقال اقربا باسم ربك الذي خلق خلق
 الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
 يعلم وقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان اعلمه النيا الشمس والقمر
 بحسبان وهما احدي كفتي الميزان والنجم والشجر يسجدان وهما الكفة
 الثانية والسماء رفعةها وهو الثقبان ووضع الميزان وهو المنطق العقلي
 ان لا تطفوا في الميزان بان تستحلوا الالهوية للأصنام والوثان واصل
 بالعدل واقامة الوزن على ما ينبغي ويجب ولا تحسروا الميزان ان لا
 تقصروا بالالهوية دون الرحمن الذي علم القرآن وخلق الاناس
 وعلمه البيان وقال القائل
 وفي عالم الاصوات للناس آية * ولا سيما في الخط والوزن والقلم
 وقاعدة هذا كله العلم قال الله عز وجل خلق سبع سموات ومن
 الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
 وان الله قد اعطى بكل شيء علما فبني على علمه وعلى علم عالمه وقال
 شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والاولوا العلم قائما بالقسط

لا اله الا هو العزيز الحكيم فنه باهل العلم وقرن شهادتهم بشهادته
 فتح نعيمهم وقال ايضا هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
 والشهادة هو الرحمن اشارة الى الذات فجعل العلم قاعدة للذات
 وهذه الصفات المذكورة في هذه الآي الثلاث فبدأ بالذات وقرنها
 بالعلم ثم قال هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
 المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون فالحق بالذات
 الصفات فقرنها بلا اله الا هو كما دل مرة ثم ذكر الافعال هو الله
 الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبحه ما في السموات
 والارض وهو العزيز الحكيم ولم يذكرها هنا لاله الا هو وقال انما
 تخشى الله من عباده العلماء وقال هل يستوي الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون وقال افمن يعلم كمن لا يعلم افلا تتذكرون وتعرض
 بعد البرهان سبيل الهداية الى الايمان وعمدة الايمان التقوى
 وعمدة التقوى العبادة ولا تنصح العبادة الا بالعلم ولا العلم الا
 بالطلب ولا الطلب الا بالخوف والرجاء ولا الخوف والرجاء الا بالوعود
 والوعيد ولا الوعد والوعيد الا بالمشروع ولا المشروع الا بتواضع
 الرسل ولا الرسل الا بالمعجزات ولا المعجزات الا بالهداية الله سبحانه
 ورأس العلم البرهان المنطقي وغيره من العلوم مدونة البرهان
 يتعلق بثلاثة علوم الوجود والهندسة والمنطق وعلوم هذه الثلاثة
 ضرورية وحداها الحس وما وراءها من العلوم طارة فالتف
 هذا الخلق بحول عظماء ان ذاك ان بيان الحق الا بالناظر والناظر
 المعاني والحكماء في ذلك ما لا يمكن ان يبينه الا بالبرهان والبرهان
 المشتمل على المنطق كما في كتابه في المنطق والبرهان والبرهان
 وقد صدق القائل في البرهان والبرهان والبرهان والبرهان
 المعين في المنطق والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان

التركيب والعنما بعض الناليف انتجت كالذكر والانثى اذا اجتماعا اتقى
وكذلك خلق الله الجواهر بسائط والعنما فانجت الهيولى والصورة
وركب الصورة في الهيولى فانجت جسما مطلقا وكذلك الحروف فلما
العنما انتجت الكلم وهي الاسماء والافعال والحروف سنة الله التي
قد خلقت من قبل ولم تجد لسنة الله تبدل اقال الله عز وجل سبحان
الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون
ولانما بين الذكورة وبينها البين كما ان لانساج بين الانوثة وبينها البين
وقد تقدم في عالم الاصوات تاليف حروف الحلق ببنها البين
والعنانة في المستعمل والاسماء مادل على ذوات الاشياء
والافعال مادل على حركاتها ولما ذكر خواص دلالة الاسماء على المذوات
وخواص دلالة الافعال على الحركات * (فصل ١) اعلم ان
الاسماء تدل على مسماها دلالة المطابقة كدلالة الانسان على
جميع معانيه من لحم ودم وعصب وعظم وصورة وعمر ذلك وكذلك
المبيت على حيطانه وسقفة وطينه وخشبته وبيل ابنا على تضمه
كدلالة الرجل على راسه او رجله خصومه او يدل ابنا على وبه
الالتزام كدلالة السقف على الحائط والعمارة على البنيان الانفاظ
من المعاني على خمس منازل اولها امتراطنة وهو ان اسم يعبر
الجنس كالحبوان والاسمان والاجتهام فتسببه كل اسم منها
اى كره وانما تسببه واحدة واسم الانثى انما تسببه فيه كل
اسمان وكذلك كل حيوان ثم المتراء وهو ان اسمها تسمى
واحدة كالمسبح والنبه والاراء والاسماء الجوزة لهم اسماء كالعن
للذهب وعين لها اسمان والاسماء الجوزة لهم اسماء كالعن
لشراى ربيد والاسماء وسائر اشياء كاسماء السمك والسمك
بين المستزك والاسماء كالتجويد بها عند من اعلمه وخود المبالا

هذا
هو
الاسم
سابع

سبحانه (في الاسم) والاسم ينقسم الى مفرد ومركب كعباد الله
اسما وعباد الله ان اردته صفة ويقع ساقا على الواحد والجنس كما
الانسان والحيوان وذاتيا كالانسان من الحيوان او خمسة من العدد
او اربعة والسواد من الالوان والبياض او عرضا كالضحك للانسان
والطفولية والشبوبة او فضلا كناطق واعلم ان ما لا يفهم
لك من الاسماء لا بمعرفة غيره فذلك الغير ذاتي له كالعدد للخمسة
واللون للسواد فكل تفهم لك الخمسة حتى يفهم لك العدد اول
ولا السواد حتى يفهم لك اللون اول واعلم ان الذاتي من الاسماء
لا يمكن ان يعقل ولا يمكن ان يقال لم كان السواد لونا ولا اربعة
عددا فلسفا نريد جعل الاجاد لكن جعل الوجود والسؤال عن الفعل
* (باب في الفعل) * الفعل يدل على الحدث بصورة
وعلى الزمان بصيغته فان قلت خرج زيد او دخل او نزل او طلع
انطبع في قلب السامع حدث ما في زمان ماض وان قلت بدخل او
يخرج انطبع في قلب السامع حدث ما في حينه وان قال سيخرج
او سيدخل او سيطلع دل على حدث مستقبلي في زمان آت وتلوه
الكلمة على الاسم والفعل وتكون القضية باسمين زيد داخل وباسم
وفعل زيد خرج وبفعل واسم دخل زيد لا تصح القضية من ضليين
ولامن حرفين الا في النداء خاصة خرج واسم زيد من الخبرين
والجمله عند الخويين هي القضية عند الفلاسفة وهي من المستند
وخبره او ما يقاربه (في المفردات الخمس من الحكم)
وهي تنقسم الى ما لا اعم فوقة ويسمى جنسا والما لا اخص منه
ويسمى نوعا والى متوسط بينهما يسمى نوعا بالاضافة الى ما فوقة
وجنسا بالانضافة الى ما تحته والذي لا نوع تحته يسمى نوعا الانواع
والذي لا جنس فوقة يسمى جنسا الاجناس واعلم الاجناس على قول

اهل الدهر الجوهر وهو على قول اهل التوحيد الجسم لان الكلام في هذا
مع اهل الدهر اكثر ولا بد من اسعافهم بوضوح الاسعاف طلبا للسياسة
والانصاف والتميز منهم عند الاختلاف * (في الجسم) * والجسم
ينقسم الى النامي وغيره والنامي ينقسم الى الحيوان وغيره والحجوات
ينقسم الى الانسان وغيره وليس وراء الانقسام الا الفصل وهو
ما يخص كالناطق * (في الوجود) * اعلم ان الوجود يرجع
حاصله الى الاسماء المنفصلة بين المتواطئة والمشتركة وذلك ان
الوجود يطلق على الباري سبحانه وجودا واجبا على الاجسام والاعراض
وجودا ممكنا فوجود الباري سبحانه متعلق بانتيته ووجود غيره منفصل
بما هيئته والفرق بين الانية والماهية ان الانية اشارة الى الذات
والبوجود والماهية اشارة الى الدات والسمة فالاول متعلق بالذات
والثاني متعلق بالكيفية ومطلب ما هو اي الضرورة مطلب هل
ولم القصده هو ولا بد من ترجيح الوجود والامكان والعقول والفعل
آخا للوجود في حق الدار وسبقاته وصفاة وايضا فهو واجب وهو
دوال التعديل اي وجوده لذاته وانتهى واصلا له كان ارتباط
الوحد بالانتهى وتغايبه عنه في ذاته كان .. واذا لم يقع كان
ممكنا غير موجود اميني قبلي لا يرد في القوة ويوجد في الفعل فما
... .. كما ان بهاء طابعا استدارا او غير الخواص هو
... .. لو بود والقوة وعدم وجود واجب بوجودها
... .. الله عز وجل ... فسقوا
... .. وفي المهر سابق
... .. الذي السليل
... .. وعزله
... .. ولا رسم

لا تعباره عن الجمع بين الجنس والفصل اذ ليس فوقه شيء أعظم
 منه حتى يضاف اليه فصله والرسم فهو عبارة عن تعريف
 الخفي بالراضح ولا شيء أوضح من الوجود والوجود ينطلق على عشرة
 اشياء وهي الاجناس العالية واحدها جوهر وتسعة اعراض ولا
 يمكن تعريفها بالحد لكن بالرسم * (في الحد والرسم) *
 والعرض في التصوير حدود الاشياء وهو ان نطلب في المحددة
 ذات الشيء ولا يحصل الا بذكر الفصول الذاتية فتصور بها ذات
 المحدود في نفس المخاطب جد ذكر الجنس والنوع والفصل فإن
قتل ما حد الوجود فقتل لاحد له فإن قتل فيارسمه فقتل لارسم
له فإن قتل فمحدد الجوهر فقتل لاحد له فإن قتل فيارسمه
فقتل شيء محدد بسيط فإن قتل فمحدد الجسم فقتل للجسم
جوهر يمكن ان يفرض فيه ثلاث امتدادات منقاطعة على زوايا
قائمة فإن قيل فمحدد النامي فقتل جسم يعذو ويقبل الزيادة
والنقصان فإن قتل ما حد الحيوان فقتل جسم ذو نفس حساس
فإن قتل ما حد الانسان فقتل حيوان مستصحب لقائمة ناطق وما
زاد في البياض والحصر كان افضل . افاقت المحدودات الحد الرابع
 او لها ان تجعل الحد من نفسه او بما يضاده او بما هو غرض منه
 او بما لا يعرف الا به الاول ان تقول ما حد الزمان فنقول المدة
 او الحركة على قول بعضهم والمدة هي الزمان ومدة الحركة هي نفس
 الزمان الثاني ما حد البياض فقتل ما يضاد اسودا فبصرف
 الشيء بضده وقد جهل الشيء وضاده وليس بقريبا حدما بالآخر
 بالاول من عكسه الثالث توالت دستهم لونه لونه لونه لونه
 التبدية بالنفس اسرارهم ملهمه فتم كرك لونه لونه لونه
 هذا وانما لا يعرف الا بالشمس فبصرف لونه لونه لونه لونه

[illegible]

مهي ترعرع ونظر الى والديه وفرق بينهما توهم ان كل طفل له والدان
 واذا كان له اخ صغير توهم ان كل طفل من اترابه له اخ صغير
 واذا كان لهم في دارهم بيت او غرفة في امثالها تخيل اليه ان
 اترابه كلهم لهم هذه الاشياء وكذلك ان جاع او عري او اكل
 او شرب في اذ ابلغ انقشعت عنه هذه الحالات وترقى الى علوم
 الرجال وكذلك الرجال لهم اغلوطات في اعتقادهم وتوهمهم
 من لم يمارس الامور ولم يفارق وطنه ظن وتوهم ان بلده اذا كان
 فيه ربح او غيم او رعد او برق توهمه في سائر الدنيا وكذلك ان
 كانت بلاده مخصبة او جردية او جبالا او مالا او سبخة او اجنة
 او انهارا او غيرنا في امثالها فاذا مارسوا الامور وسافروا وروا
 البلاد والعباد انقشع عنهم جل علومهم ورجعوا الى الحقائق وكذلك
 من شذ من العلوم شيئا فغلب عليه فن منها من الالهيات والزيادات
 والطبيعات والصناعات فانه يؤول في غيره امثله ما يؤول في
 من كان في الصيف اعتقد انه على الاريا صيف وان من طال سواده
 طال سهار الدنيا كلها ومن قصر سهاره او لبس اعتقد انه هكذا في
 الدنيا فقد راينا مشاهده حتى يعتدل البدر والنهار ابد ابد والليل
 تفاوت ما بين النهار الطويل والليل القصير والنهار انه يسير والليل
 الطويل مشاهدة فاذا ما شذ من كل العلوم انقشع عنه الجهل
 وتدرج وعرضنا القول في هذه السفر من غير الخطال الى
 النهاية الى البرهان العقلي والاصل في العقاب من استخراج
 المجهول بالمعلوم من جهة البرهان المنطوق في هذا العلم من
 مقدمة امور ينبغي عينا اليه يبرز ربه من الرتبة في العقل منها
 الواجبات والنجائز والاممخيلات منها ان الاشياء اذا كانت
 متساوية فهي متساوية واذا كانت متساوية فهي متساوية

الناس طارئة سائلة صادقة وبعض الناس كاتب جزئية موجبة
صادقة وبعض الكاتب حاسب جزئية موجبة صادقة نتيجةها
بعض الناس حاسب جزئية موجبة صادقة وبعض الناس ليس
بكاتب جزئية سائلة صادقة وبعض الكاتب ليس بحاسب جزئية
سائلة صادقة نتيجةها بعض الناس ليس بحاسب جزئية صادقة سائلة
واختل في تركيب المقدمات ما قدرت اما بفعل في التركيب او عدمه
في المقالة اوجهل في الاصل والفرع * (فصل) * اعلم
ان مثال الشرطي المتصل وهو قولك ان كان العالم حادثا فله
محدث وهذه مقدمتان ان استثنيت عين المقدم فيه لزم عين
التالي وهو ان تقول ومعلوم ان العالم حادث فهو عين المقدم
فيلزم منه عين التالي وهو ان له محدثا وان استثنيت نقيض
التالي لزم منه نقيض المقدم وهو ان تقول ومعلوم انه ليس له
محدث فيلزم انه ليس بمحدث وما ان استثنيت نقيض المقدم
لم يلزم منه لا عين التالي ولا نقيضه فانك لو قلت لكنه ليس
بمحدث فهذا لا ينتج كما انك تقول ان كان هذا انسان فهو حيوان
لكنه ليس بانسان فلا يلزم منه لا انه حيوان ولا انه ليس بانسان
وكذلك اذا استثنيت عين التالي لم ينتج كقولك ان كانت هذه فصلا
صحيحة فالمصنعي متطهر لكنه متظاهر ولا يلزم انه اصالة صحيحة
ولا انها باطلية ولا تثبت الا اذا ثبت التالي مساو للمقدم وليس
باعتم منه فلو ذلك ينتج الاستقادة الاربعة فانك تقول انما كان
هذا اجسادا فهو غير ثابت لكنه هو بالاجساد التي هي اجساد
ولكنه ليس بهيولان فليس صحيحا ولو كان كذلك لما كان
من المقدم كالحجر انما بالنسبة الى الانسان فيكون الاصل في المقدم
ان في الشيء الحيواني الانسان وليس في الشيء غير الاحتمال

نعم في اثبات الاخص اثبات الاعم وفي اثبات الانسان اثبات
 الحيوان وليس في اثبات الحيوان اثبات الانسان النوع الثاني
 الشرطي المنفصل وهو ان تقول العالم اما حادث واما قديم
 وهذا ينتج فيه اربع استثناءات فانك تقول لكنه حادث فليس
 بقديم لكنه ليس بحادث فهو قديم لكنه قديم فليس بحادث لكنه
 ليس بقديم فهو حادث فاستثناء عين كل واحد ينتج نقيض الآخر
 واستثناء نقيض كل واحد ينتج عين الآخر وهذه شريطة المحصر
 في قسمين فان كان في ثلاثة فاستثناء عين واحد ينتج نقيض الآخر
 كقولك هذا العدد اما اقل واما اكثر واما مسا ولكن اكثر
 فبطل ان يكون اقلا او مساويا واما استثناء نقيض الواحد
 يوجب احدا الباقيين لابعينه * (فصل) * في قياس
 الخلف وصورته ان تثبت مذهبك بابطال نقيضه وبطل
 نقيضه باثبات مذهبك واما الاستقراء فهو ان يحكم من
 جزئيات كثيرة على الكل الذي يشمل تلك الجزئيات كقولك كل
 حيوان فعند المصنف يحركه الاسفل وتستدل بالانسان و
 الفرس والمهرة وسائر الحيوانات وينتقض هذا بالشاهد كالتمساح
 والاستقراء يحصل في فن الفقهيات والقياس يحتاج الى اربعة
 امور الطرد والعكس والسبب والتقسيم والتفتيش في تصحيح
 العلة وبطلانها والسبب اختبار طرق الأدلة الى ان تنتهي الى
 المحصر * (فصل) * في فنون الاقيسة خمسة اقيسة
 قياس يبنى على اليقينيات وهو قياس برهان وقياس يبنى على
 الظنيات ثم وقياس فقري وقياس يبنى على الوهميات عشرون
 باليقينيات مرفضة وقياس يبنى على المقاطعات والمقاسات
 فهو جدل عفا من يبنى على الكذب والمسالمات فهو قياس

مائة الف والثاني الالف في المائة واحدتها مائة الف وعشرون
الف الف وهذا ان بابان والالف في الالف واحدتها الف
الف وعشرون عشرة الف الف ذلك عشرة ابواب
* (في خواص الاعداد) *

خاصية الواحد انه اصل العدد ومنشأه وهو يعدد العدد
كله ازواجه وافزاده ومن خاصية الاثنين انه اول العدد
وهو يعدد نصف العدد والازواج دون الافراد ومن خاصية
الثلاثة انه اول الافراد وهو ثلث العدد تارة الافراد وتارة الازواج
ومن خاصية الاربعة انها اول عدد مجذور فانها من ضرب
الاثنين في مثله وكل عدد ضرب في نفسه سمي جذرا والمجتمع
من ذلك مجذور ومن خاصية الخمسة انها اول عدد دائري
ويقال كروي فمعناه اذا ضربت في مثلها رجعت الى ذاتها وان ضرب
ذلك العدد المجتمع من ضربها في مثله رجع الى ذاتها ايضا
وهكذا اذا ما مثال ذلك خمسة في خمسة خمسة وعشرون
 وخمسة وعشرون في مثلها ستاية وخمسة وعشرون وهي في مثلها
ثلاث مائة وتسعون الفا وستاية وخمسة وعشرون وان ضرب
هذا العدد في مثله خرج عدد اخر وما قبله وخمسة وعشرون
والخمسة تحفظ نفسها وما يتولد منها دائما و خاصية الستة
انها اول عدد دتام فمعناه ان كل عدد دتام اذا جمعت اجزائه كانت
مثله سواء سمي ذلك العدد دتام وذلك ان لها نصفين وهما ثلاثة
وثلاثة وهو اثنان وسدسا وهو واحد فاذا اجمعت هذه الاجزاء
كانت ستة سواء وليست هذه الخاصية لعند قبلها ولكن
ليعظم الاعداد التي بعدها مثل الثمانية عشر وغيرها و خاصية
السبعة انها اول عدد كامل فمعناه انها جمعت معاني الاعداد

كله وذلك ان العد كله ازواج وافراد والازواج منها اول
وثان والافراد كذلك فالاثان اول الازواج والاربعة زوج
ثاني والثلاثة اول الافراد والخمسة فرد ثاني فاذا جمعت
زوجا واولا الى فرد ثان وفردا واولا الى زوج ثان كان منها
خاصية الثانية انها اول عدد مكعب فمعناه ان كل عدد ضرب
في مثله سمي جذرا والمجتمع منه مجذورا واذ اضرب الجذر في
الجذر ورسمي المجتمع مكعبا واما ما قيل انها اول عدد مجسم فان
الجسم لا يكون من سطوح متراكبة فاقل خط من جزين واصغر
جسم من سطحين فينتج من هذه المقدمات ان اصغر جسم من ثمانية
اجزاء احدها الخط وهو جز ان فاد اضرب السطح في احد
طولييه كان منه العمق فيصير جملة ذلك ثمانية اجزاء اثنا
طول من اثنين عرض في اثنين عمق على ما تقدم وفي الصورة المتقدمة
خاصية التسعة انها اول فرد مجذور فلان الثلاثة في ستة تسعة
تسعة وليس من السبعة والخمسة والثلاثة شيء مجذور خاصية
العشرة انها اول مرتبة العشرات بين كما ان الواحد اول مرتبة
الاحاد وبالحكمة ان من خاصية كل عدد انه نصف حاشيته فاذا
جمعت حاشيته يكونان مثله مرتين مثال ذلك خمسة فان احد
حاشيتها اربعة والاخرى ستة ومجموعها عشرة وخمسة نصفها
فعلى هذا القياس يؤخذكم سائر الاعداد اذا اعتبروا
الواحد فليس له الاحاشية واحدة وهي اثنان والواحد نصفها
وهي مثله مرتين والعشرة ايضا كذلك فاحشيتها تسعة وخمسة
الواحد وذلك انها ليس لها من جنسها الاطراف واحد وهي
العشرون والعشرة نصفها وخاصية الاحد عشرا انه اول عدد
أصم فانه ليس له جزء ينطق به ولكن يكون واحدا من احد عشر او

اثنين منه جزا أو جزين وكل عدد هذه صفته يسمى اصم خاصية
 الاثنى عشر وهو اول عدد زائد وذلك ان كل عددا اذا اجتمعت
 اجزاؤه فكانت اكثر منه سمي عدد زائدا وذلك ان لها نصفها وثلاثا
 وربعا وسدسا ونصف سدس فاذا اجتمعت هذه الاجزاء
 كانت ستة عشر وهي اكثر من الاثنى عشر وما من عدد الاوله خاصية
 واما تحقيق العدد من جهة حساب العبار فاعلم * * *
 * (فصل مشترك بين العدد والهندسة في الجذور والكسرات)
 كل عددين اي عددين كانا ضرب احدهما في الاخر فان المجتمع من
 ذلك يسمى عددا مربعا وان كان العددان متساويين سمي المجتمع
 من ذلك عددا مربعا مجدولا والعددان يسميان جذري ذلك
 العدد مثال ذلك اذا ضربت اثنين في اثنين يكون اربعة وثلاثة
 في ثلاثة يكون تسعة فكل واحد مربع مجدور وكل عددين مختلفين
 اي عددين كانا ضرب احدهما في الاخر كان المجتمع من ذلك يسمى عددا
 مربعا غير مجدور والعددان المختلفان يسميان جذرين ويسميان
 ايضا ضلعين لذلك المربع مثال ذلك اثنان في ثلاثة او ثلاثة
 في اربعة فان المجتمع يسمى مربعات غير مجدور است * * *
 * (في المحاسب)
 واعلم يا اخي بان كل عدد مربع اي مربع
 كان مجدورا او غير مجدور ضرب في عدد اخر اي عدد كان فان
 المجتمع من ذلك يسمى عددا مجسما مكعبا مثال ذلك اربعة
 فانه عدد مربع مجدور ضرب في الاثنين الذي هو جزؤه فخرج ثمانية
 وكذلك ايضا التسعة اذا ضرب في ثلاثة التي هي جذره كانت
 سبعة وعشرون والمكعب جسم عرضه وطوله وعرضه متساوية ليست
 بسطح مربعان متساويان متساوي الاضلاع قائم الزوايا له
 اثني عشر ضلعا متساوية وثمانية زوايا محسنة واربعة زوايا متشعبة

مسطحة * * * * * (في اللبني) * * * * *

وان ضرب العدد المربع المجدور في اقل من جذره سمي
المجتمع عددا مجسما لبنيا واللبني هو الذي طوله وعرضه
متساويان وسمكه اقل منهما وله ستة سطوح مربعات
متوازي الاضلاع قائم الزوايا وله اربعة سطوح مستطيلات
وله اثني عشر ضلعا وكل اثنين منها متوازيان وثمانى زوايا
مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة * * * * *

* * (في الشري) * *

وان ضرب المربع المجدور في اكثر من جذره سمي المجتمع من
ذلك عددا مجسما نيريا مثال ذلك اربعة فانه عدد مجدور
ضرب في الثلاثة الذي هو اكثر من جذرها فكان منه اثني
عشر فالاثني عشر واما لها تسمى مجسمة نيرية والجسم النيري
هو الذي سمكه اكثر من عرضه وطوله وله ستة سطوح مربعات
اثنان منها مربعات متقا بلان متساويا الاضلاع قائم
الزوايا واربعة منها مستطيلة قائم الزوايا متوازية الاضلاع
وله اثني عشر ضلعا كل اثنين منها متوازيان متساويان
وله ثمانى زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة

* * * * * (في اللوحي) * * * * *

كل عدد مربع غير مجدور ضرب في ضلعه الاصغر فني اللبني
في الاكثر هو النيري وان ضرب في اقل منها او اكثر فان المجتمع
يسمى مجسما لواحيا مثال ذلك الاثني عشر فانه عدد مربع
غير مجدور واحد ضلعيه ثلاثة والاخر اربعة فان ضرب في ثلاثة كان
جسما لبنيا وان ضرب في الاربعة كان جسما نيريا وان ضرب في اقل
من ثلاثة او اكثر من اربعة ليسا مجسما لواحيا والمجسم اللوحي هو

الذي طوله أكثر من عرضه وعرضه أكثر من سمكه وله ستة سطوح
كل اثنين منهما متساويان متقابلان متوازيان وله اثني عشر
ضلعاً كل اثنين منهما متوازيان وثمان زوايا بحسبة واربعة وعشرون
زاوية مسطحة * (بَاب) * * * *

* * (في الهندسة وهو الغومطيا) * *

وَأَعْلَمُ أَنَّ عِلْمَ الْهَنْدَسَةِ مِنَ الْعُلُومِ الْضَّرُورِيَّةِ كُلِّ مَا شَهِدَتْ
عَلَيْهِ فَهُوَ حَقٌّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَدَدَ تَكْيِيفَ الْاَوْزَانِ
وَالْهَنْدَسَةَ تَكْيِيفَ الْاَمَكَةِ وَالْاَلَمَكَةَ وَالْاَلَمَكَةُ هُمَا الْاَوْزَانُ وَالْاَمَكَةُ
وَالْهَنْدَسَةُ هُوَ مَعْرِفَةُ الْمَقَادِيرِ وَالْاَبْعَادِ وَالْاَنْوَاعِ وَخَوَاصِرِ
تِلْكَ الْاَنْوَاعِ وَمَبْدَأُ هَذَا الْعِلْمِ مِنَ النِّقْطَةِ الَّتِي هِيَ رَأْسُ الْخَطِّ
وَالْمَقَادِيرُ ثَلَاثَةُ اَنْوَاعٍ هِيَ الْخَطُوطُ وَالْمَسْطُوحُ وَالْاَجْسَامُ وَهُوَ
الْهَنْدَسَةُ وَتَقْدِيرُ كُلِّ صَانِعٍ فِي اَوَّلِ اِبْتِدَائِهِ فِي صِنَاعَتِهِ هُوَ الْهَنْدَسَةُ
وَتَقْسِيمُ الْمَقَادِيرِ الثَّلَاثَةِ الطُّولُ وَالْعَرْضُ وَالْعَمَقُ فَالْخَطُّ صِفَةٌ
وَاحِدَةٌ وَالْمَسْطَحُ صِفَتَانِ وَهُمَا الطُّولُ وَالْعَرْضُ وَاصْلُ
الْجِسْمِ فَهُوَ ثَلَاثُ صِفَاتٍ وَهِيَ الطُّولُ وَالْعَرْضُ وَالْعَمَقُ
وَالنِّقْطَةُ اَصْلُ الْخَطِّ وَالْخَطُّ اَصْلُ الْمَسْطَحِ وَالْمَسْطَحُ اَصْلُ الْعَمَقِ

* * (بَابُ فِي الْخَطُوطِ) * *



وَالْخَطُوطُ ثَلَاثَةٌ خَطٌّ مُسْتَقِيمٌ مِثْلُ هَذَا
وَالثَّانِي الْمُنْقَوَسُ مِثْلُ هَذَا
وَالثَّلَاثُ الْخَطُّ الْمَتَعَرِّجُ مِثْلُ هَذَا

متساويان

والمساوية من الخطوط مثل هذا

والمتوازية هي التي اذا كانت في سطح واحد واخرجت في كلتا
الطرفين اخرجاً لا يلتقيان ابداً مثل هذا

متوازيان


والمماسية هي التي تماس احدهما الاخرى ويحدث زاويتان مثل
هذا ~~متما~~ ~~سة~~ والمنقاطعة هي التي تحدث من تقاطعها
اربع زوايا مثل هذا + فصل

اذا قام خط مستقيم على خط آخر قايما مستويا يقال
عند ذلك للخط القائم العمود وللناظم القاعدة مثل هذا
وكل خط يقابل زاوية ما يقال له وتر تلك الزاوية قاعدة

التي يقابلها مثل هذا  وينتهي الى اخرى يقال له قطر المربع مثاله هكذا
وكل خط يخرج من زاوية المثلث وينتهي



الى الضلع المقابل لها ويقوم على الخط المقابل
على زاوية قائمة فيقال لذلك الخط مسقط

المحز ويقال له العمود ويقال للخط الذي وقع عليه مسقط
المحز القاعدة مثل هذا  والزوايا نوعان مسطحة ومجسمة
والمسطحة التي يحيط بها خطان على غير استقامة مثل هذه

الزوايا المسطحة تتنوع من جهة الخطوط ثلاثة انواع اما
من خطين مستقيمين مثل هذا — او خطين مقوسين
مثل هذه > او احدهما مقوس والاخر مستقيم مثل

هذه < والزوايا التي تحيط بها خطوط مستقيمة
تنوع من جهة المكعبة ثلاثة انواع قائمة ومنفرجة وحادة
فالقائمة هي التي اذا قام خط مستقيم على خط آخر قايما
حدث من جنبه زاويتان متساويتان كل واحدة منها يقال

والمثلثة هي التي تتلقى في احدى اركانها محيط زاوية واحدة مثل هذا

لها قائمة مثل هذا القائمة وان حدث زاويتان مختلفتان
 أحدهما أكبر من القائمة يقال لها المنفرجة والآخرى أصغر
 من القائمة يقال لها الحادة مثل هاتين المنفرجة
 وتجهزها متساويتان لقائمتين لأن الحادة
 تنقص عن القائمة بمقدار زيادة المنفرجة كما بينا في الصورة

فصل في أنواع الخطوط القوسية


أربعة أنواع منها خطوط محيط الدائرة مثل هذا محيط
 ومنها نصف الدائرة ومنها أكثر من نصف الدائرة
 الدائرة مثل هذا (أكثر من نصف الدائرة) ومركز
 الدائرة هي النقطة التي في وسط
 الدائرة (نقطة) وقطر الدائرة هو الخط المستقيم الذي
 يقطع الدائرة نصفين ويمر على المركز والوتر هو الخط
 المستقيم الذي يصل بين طرفي الخط المنحوس والسم هو
 الخط المستقيم الذي يفصل الوتر والقوس كل واحد منهما
 بنصفين (نصف) والسم إذا أضيف إلى نفس القوس
 يقال له عند ذلك الجيب المنكوس مثل وتر
 هذا (سم) وإذا أضيف الوتر إلى نصف القوس يقال
 له عند ذلك الجيب السنوي
 والخطوط القوسية المتوازية هي التي مركزها واحد مثل
 هذه (خطوط قوسية متوازية) والخطوط القوسية المتقاطعة هي التي
 مركزها مختلف مثل هذه (خطوط قوسية متقاطعة)
 والخطوط القوسية المتماثلة هي التي يسويها

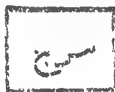
بعضاً من داخل وخارج ولا تقاطع مثل هذا
 فاما الخطوط المخنّبة تركتها والحمد لله


*(في ذكر السطوح) *


الشكل هو السطح يحيط به خطان او خطوط الدائرة
 هو شكل يحيط به خط واحد نصف الدائرة شكل يحيط
 به خطان احدهما مقوس والثاني مستقيم





في انواع الاشكال المستقيمة المخطوط

الاشكال التي يحيط بها خطوط مستقيمة اولها الشكل
 المثلث وهو الذي يحيط به ثلاثة خطوط واه ثلاث زوايا
 مثل هذا مثلث  وبعد المربع وله
 اربع زوايا مثل هذا



وبعد الخمس وهو الذي يحيط به
 خمسة خطوط وله خمس زوايا  وبعد
 السدس وهو الذي يحيط به ستة خطوط



وله ست زوايا مثل هذا  وعلى هذا القياس
 تنزايد الاشكال كتر ايد العدد وقد بينا ان الخطوط
 يظهر طولها الحاسة اليه من النقط اذا انتقلت فاقصر

خط من نقطتين مثل هذا  ثم من ثلاثه
 ثم من اربعة  ثم من خمسة 
 يتزايد واحد واحد كتر ايد العدد وعلى المستقيم

الطبيعي واصغر شكل مثلث من ثلاثة اجزاء ثم من ستة
 ثم من عشرة ثم من خمسة عشر وعلى هذا القياس يتزايد
 دائما واما الاشكال المربعة فاولها نظم من اربعة اجزاء
 مثل هذا وبعد من ستة عشر وبعد من خمسة وعشرين

(فصل في بيان المثلث)

انه اصل لجميع الاشكال تقول ان الشكل
 المثلث اصل لجميع الاشكال المستقيمة الخطوط
 والخط اصل للسطوح والسطح اصل للجسام
 كما بينا قبل هذا وذلك انه اذا اضيف شكل مثلث الى
 شكل مثلث مثله حصل من جملة ما شكل مربع

فاننا اضيفنا اليها مثلث اخر حصل من ذلك  بمخمس
 مثل هذا  وان اضيف اليهم شكل اخر
 مثلث حدث شكل مسدس مثل هذا



واننا اضيف اليها شكل اخر
 مثلث حدث شكل مسبيع مثل هذا

شكل مسبيع  شكل

وكذلك الشكل المثلث بزيادة مثلث مثل

هذا شكل  مثلث

هكذا دائما يتزايد كما يتزايد الاعداد من الاحاد
وان من المخطوط تتركب السطوح وان من النقطة
تتركب المخطوط ومن المخطوط تتركب السطوح ومن
السطوح تتركب الاجسام والحمد لله على التمام وحسن

اولئك وفيقا والحمد لله رب

العالمين وصلى الله

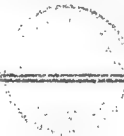
على سيدنا محمد وعلى

اله وصحبه

وسلم

آمين

م



وباب الجزء الثالث من كتاب الدليل لأهل العقائد
لشيخ السبيل بنو الدليل وأوله كتاب الرسائل.

حتى يتضح الجمل ويتبين المشكل وان تحمل كلامنا على احسن وجه
وقد قال الله عز وجل فخذوا باحسنها اعلم ان من اراد ان يوقر
الصواب في نفوس المستمعين لابد وان يكون في كلامه تمثيل وتشبيه
واستعارات ومجاز والكلام لا يتخلو من هذا النمط وفيه متعلق
للاولد المشاعب الملد المذهب ولكن اذا ظهرت المعاني التي اردنا
والوجه الذي قصدنا فيها علينا ولا بالانواع المتعلق بالالفاظ دون
المعاني راض وقانع بالقشر دون اللب احب الا ترى الى قول الله عز
وجل كيف اعتذر الينا وقال خذوا باحسنها وقال الذين يستمعون
القول فينتعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم الواصلون
الالباب فالله تعالى يا اخي بحملك وايماننا على السداد ويؤيدك
ويطهرك سبيل الرشاد ويسددك ونحن نريد ان تقدم بين يدي
كلامنا مقدمات ثم نشعر بعد ذلك في ايضاح الحق والبرهان
عليه ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذلك يا اخي
انه محال ظهور الفرض قبل ثبوت الاصل ومحال ان يبرهن مبرهن على
حق او باطل بوجوه البرهانات الى من لا يعرف البرهان ولا يقربه فاذا
ما عرف وجوه البراهين واقربها امكك الكلام معه فان لم يف
بالشرطين جميعا كان الكلام معه لغوا ولا بد من معرفة الحق واقراره
به وقد تيقنت يا اخي بان حجج القرآن اعظم الحجج وبراهينه اعظم
البراهين ولن يفعل في جاهل منك حتى يقع الكلام في تثبت القرآن
اولا انه حق من عند الله تعالى فهناك نشعر في ايضاح القرآن له وكما
انه محال يا اخي ان يرى اللون من فم البصر ويسمع الصوت من فم
السمع ومحال ان يستعمل النحر فاذا المنة وان يحسن اللغة ابكم
وان يكون ابكم من ليس موجودا فاذا حصل اليك وجود امكن البكم
واذا انطلق اللسان امكن الكلام واذا امكن الكلام امكن النحر

ومحال ان يعرف الحق ويقربه من لا يعرف البرهان ومحال ان يعرف
البرهان من لا يعرف طريقه وهكذا اعادة الله تعالى في الامور كلها
فالمقدمة الاولى توكيد البرهان وتمهيد طريقه وذلك ان العلوم البرهانية
لا تنطبق الى العباد الا من احدث ثلاثة اوجه اما عقلية واما لغوية واما
شرعية والعلوم العقلية قوانين والعلوم اللغوية قوانين والعلوم
الشرعية قوانين ولكل حد كحد مطلع وعلى هذه العلوم الثلاثة
يبنى البرهان ومنها يتركب فمن لم يحسنها ويتعرف طريقها استعجز عنه
براهين الدنيا فضلا عن برهان واحد منها وانا لا ادرى اكنتم تحسنها
اولا تحسنها فلو علمت انك ممن يحسنها لاقتصرت لك عن ايضاح الحق
في سطرين واوضح لك البرهان في كلمتين ولكن يا اخي ساسرع لك في
ايضاحها واظهار معانيها حتى تكون طرق البرهان وسبل الحجج عندك
موجودة مدخرة عتيقة ان شاء الله لتحقيق الحق وابطال الباطل
والله المستعان واما وقعت المغالطات بين الخصوم من تضييع
معرفة هذه الاصول فلما بطلوا عطلوا ويعتسور على البرهان ثلاثة
الفاظ برهان صحيح وهموه صريح وخطاب فصيح وهذه الطرق
الثلاثة هي التي سلكت بنو آدم في الدعاء الى اعتقاد انهم ومذاهبهم
فمن بنى برهانه على الحد والقياس والطرد والانعكاس كان برهانه
صحيحا في العقلية والبرهان المموه الصريح هو الذي تقع المغالطة
في طريق استعماله من احد الخصمين فيفترقان على غير طائل والبرهان
في الخطاب الفصيح اقامة الحق والباطل في نفس المخاطب حتى يثق
من غير ما دليل ولا برهان صحيح ولا تمويه صريح فان سلك فيه
طريق الحق كان حقا وان سلك فيه طريق الباطل كان باطلا وسع
للامرين والتمويه ليس فيه الا الباطل والبرهان ليس فيه الا الحق
فاحترز ما قدرت من التمويه ولا تركز الى القول الفصيح حتى يقح

البرهان الصحيح والبرهان الصحيح كما ذكرت لك هو الحد والقياس
 هو الطرد والانعكاس وقد نبهتك أولا على تحقيق المعاني واطراح
 الالفاظ واعلم ان وصولك الى معرفة المعاني بثلاث مقامات
 احداها هلملة والثاني ماهيته والثالث كيفيته فالهلملة
 هي ذات الشيء ولن تفيد كبرد اليقين والماهية هي رسمه والرسم
 قديسين وقد لا يبين والكيفية هي حده والحد هناك الحق المبين
 فمن لا يعرف الشيء لا بداته ولا بشئ من صفاته لم يحل منه بطائل
 ولم يقر الا بقول قائل ومن عرفه برسمه كان بين ومن عرفه بحده صح
 اعتقاده وثلج فؤاده وانطلق لسانه وظهر بيانه وان ابيى لك
 حقيقة هذه الوجوه الثلاثة واذا قال لك رجل مثلا ظهر بالاس
 عندنا شيء موجود في ناحية البلد فاعجب الناس هل ظفرت من
 هذا الخبر بفائدة او ترجع الى نفسك منه بفائدة فهذه معرفة
 الظلمة وهو معرفة هل هو ومعناه موجود او غير موجود وهو اخبار
 عن وجود الذات وانما معرفته برسمه بان يقول لك رجل رايت
 رجلا واقفا فاجبتني فهذه معرفة الماهية وهي معرفة بعض صفاته
 في الرجولية والذكورية والوقوف وهذه معرفة الرسم فاستمر منه
 على لواحق لم تضبطه كل الضبط ولم تسقطه كل السقوط وانما
 معرفته بحده بان يقول لك رايت انسانا ناحيا فافلا فهذا هو الحد
 الصحيح الذي تنفع ما ليس منه ان يدخل فيه وما هو منه ان يخرج
 منه ومختص به انده وحده وترجع الان الى ذكر الطرق الثلاثة نزه
 لك غيرها من ان تتعقبا وتضبط التقابا والوجوه الثلاثة اليها
 وذلك ان هذه العلوم الثلاثة المذكورة ينقسم كل علم منها الى
 اقسام ثلاثة فالعقلية تنقسم ثلاثة اقسام وجوب الوجدان
 وجواز الجوابات واستحالة المستحيلات في الاصلية تنقسم ثلاثة

اقسام اسماء وافعال وحروف والشرعية تنقسم ثلاثة اقسام اصل
ومعقول اصل وقياس وتنقسم هذه الاقسام الى اقسام اخرها
لاصلية تنقسم ثلاثة اقسام الكتاب والسنة ورأي المسلمين في
معقول الاصل ينقسم ثلاثة اقسام لحن الخطاب ومجوى الخطاب
ودليل الخطاب والقياس ينقسم ثلاثة اقسام ارتباط الفروع
بالاصول واستصحاب حال العقل والاستحسان واما الشرعيات
فان الكلام يطول في شرحها على قلة حاجتنا لهذه المسائل وانما
ذكرتها لك لتحصل القابها وتحكم اقسامها الى حين التفسير لئلا
يتخذ لك بشي منها فيضرك عند التخصيل واما العقلية واللغوية
فسنشير لك ان شاء الله الى بلع تضبطها الحاجة الماسة اليها
في مسئلتنا هذه وادبه الموفق للصواب وقولنا وجوب الواجبات
فان الله تعالى خلق المكلف وركب فيه العقل وعزز في العقل هذه
الاعوام الثلاثة وجعلها فطورية لم تختلف العقلاء عليها منها
وجوب الواجبات كدلالة الفعل على فاعل والصنعة على صانع
والحدث على محدث ففي فطرة كل عاقل انه ان ثبت عنده حدوث
شيئ ثبت عنده وجود صانعه وهذه من الواجبات وهي مسألة
شيخنا ابي نوح سعيد بن زنجيل رضي الله عنه مع وزراء ابيهم
معاذ حين سألهم ما الدليل على ان هذه الصنعة صانعا فشرعوا
في الجواب واخذوا في الادلة وهم يصنعوا شيئا فقال ابوهم
اجيبوا ابن زنجيل من حيث يفهم قال الشيخ فظفرت الى وجهه
فرايته متبسم فردت اليه المسألة فقال اعد سؤالك فاعدته
فقال قولك صنعة دليل على ان لها صانع وقنع الشيخ رضي الله
عنه بهذا الجواب ولكن لم يرد مطالبته بما ورد ذلك وليس
المسألة الاولى الا من جهة العقل لا من جهة الدلالة وانما

الدلالة في تثبيت الصنعة انها صنعة وامام اوراق ذلك فقلبي ومن
 الواجبات معرفة بقاء القديم واستحالة الفناء عليه وان من سبق
 المحدث فقد يم وان من عرفته حيا عرفته موجودا وان من عرفته
 عالما عرفته حيا وان من عرفته قادرا عرفته عالما وان من عرفته
 مريدا اكارها عرفته قادرا ومن عرفته راضيا ساخطا عرفته مريدا
 كارهها ومن عرفته فاعلا عرفته راضيا ساخطا وهذه المسائل
 من ضروريات العقول والمسألة المطلوبة ومنعكسة تتعكس
 المسألة وان من عرفته فاعلا عرفته راضيا ساخطا ومن عرفته
 راضيا ساخطا عرفته مريدا كارهها ومن عرفته مريدا كارهها عرفته
 قادرا ومن عرفته قادرا عرفته عالما ومن عرفته عالما عرفته حيا
 ومن عرفته حيا عرفته موجودا وليس كل من عرفته موجودا عرفته
 حيا وهو الذي يدل لك على ان الوجود ليس بصفة وان كون
 الموجود حيا من الجائزات وكون الحي موجودا من الواجبات فاذا
 اطرد لنا هذا وانعكس في ان الحي فاعل وان الفاعل حي فليس يصح
 في العقول كون الحي لافاعلا ولا كون الفاعل لاحيا فهذا اقلنا انه علم
 ضروري لا يتطرق اليه الشك واعلم ان الحب والبغض كال
 الرضى والسخط وان الولاية والعداوة كالحب والبغض حتى
 لا يقع التكرار بعد هذا الا انها قريبة البعض من البعض الا انها فوق
 الفعل دون الارادة والكرهية والارادة والكرهية دون القدرة
 وفوق الرضى والسخط واخواتها والقدرة دون العلم وفوق
 الارادة والكرهية والعلم دون الحياة وفوق القدرة والحياة
 دون الوجود وفوق العلم ومهما تتبعتهما من فوق الى اسفل كانت
 عموما ومهما تتبعتهما من اسفل الى فوق كانت خصوصا من عموم
 واختلاف اهل العلم في النظام فقال بعضهم العلم نظام الكل

٧
وقال بعضهم القدرة نظام الكل وقال بعضهم الحياة نظام الكل
ولهذا قال بعضهم انها ليست بصفة ويذهبون بها الى الذات
وليس على الجميع ضرر والاضرورة والذي اميل اليه ان الحياة هي
النظام لان حد الخبر الفاعل فكل حي فاعل وكل فاعل حي وقد اطرده
وانعكس فاذا كان ذلك كذلك فلن يستقيم الفعل من حي حتى
يكون عالما قادرا يريد اكارها راضيا ساخطا فاعلا ف اذا كانت
حقيقة الحي هو الفاعل والحي يقتضي الصفات التي ذكرنا والفاعل
يقتضي ما دون ذلك وهو الامر والنهي يستدعيان الطاعة
والمعصية والطاعة والمعصية يقتضيان بيان المطيع والعاصي
ويستوجبان الثواب والعقاب وهما الجنة والنار وليس في الوجود
الا الفاعل والفعل فقد اشتمل اسم الحي الفاعل على الكل واليه
الامارة بقول الله عز وجل لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم ونص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها اعظم آية في القرآن واشار بعضهم الى ان فيها اسم الله الاعظم
ما ذاك الا لما تضمنته من الدلالة على الله عز وجل وهذه العلوم
التي قدمنا اولها من ضروريات العقول المذكورة في الجملة الا ان
غلط غالط على هذه الالفاظ وتخلها غير معانيها وغلطت فقتان
الدهرية واصحاب الطبايع ومع ذلك لم يهد ما هذا الاصل والذهرية
تقول ان العالم قديم فلم يثبتوا حدا ولا محدثا واصحاب الطبايع
قالوا فاعل الكل الطبيعة واثبتوا الفاعل هو الطبيعة وهو
قولنا الا انهم غلطوا فسموه طبيعة وسميناها الاها فسلمنا من
اصحاب هذين المذهبين وقولنا وجواز الجائزات هو ما
استوى في العقل وجوده وعدمه ليست لحدى الحالين
به اولى من الاخرى كنزول المطر وصدق الخبر وقولنا

استحالة المستحيلات فظاهر عليه كالواحد لا يكون اثنين واحدا
في حالة واحدة وحيا ميتا وموجودا ومعدوما في حالة واحدة
قد رنا منه مسألة واحدة لو ان رجلا قال لنا ان عندنا فرسا يكو
شرقا ويكون غربا في حالة واحدة لقلنا محال ولو قال انه يكون
في غير بلدكم هذا او يتقاس في البلاد الفلانية لقلنا محال ولو قال
انه قد كان في الاغصان المسماضية والامم السالفة لقلنا محال
ولو قال ان في الادوية والعقاقير ما استعملته النطق لقلنا محال
ولو قال هبكم عرفتم ذلك في انفسكم فما عليكم في غيركم قلنا محال
عرفناه بقضية العقل وحكم الشاهد على الغائب في العقليات
كلها سواء واستحالته فلو انشاع ذلك لكان القديم حديثا والحديث
قديمًا والاستحالة المحقائق تبطل الكل وقولنا في اللغويات واما
اللغوية فاد الله تعالى لما اراد ان يخلق هذا الخلق المكلف خلق
له العقل وفتق له الاذان للسمع واللسان للنطق ليفهم وليفهم
فقسموه ثلاثة اقسام اسماء وافعال وحروف فالاسماء دلالات
على الذوات والاعيان والافعال دلالات على الحدوث والزمان
والحروف دلالة على معنى البيان فمن لم يعرف ابنية الاسماء
وتصريف الافعال ومعاني الحروف النسخ من الكلام والبيان
لا سيما النحور والاعراب خصوصا الست العرب فمن لم يحكم ما
هنالك اختل عليه الخطاب وظهر في كلامه الاضطراب والحاجة
الماسة الى الكلام لان به قامت حجة الله تعالى على العباد وبه يتوصلون
الى الاغراض والمراد وتقرض في هذا امسألة واحدة ولو ان قارئا
قرأ انا فتحمنا لك فتحمنا لمينا اليس معناه قد فتحنا لك فتحمنا لمينا
فلو قرأه انا فتحمنا لك فتحمنا لمينا وهذا النكار وهو ضد القول ولو قال
انا فتحمنا لك فتحمنا لمينا على الاستفهام لكان كفوا ايضا ولو قال

لتحقيق ان افتحنا لك فتحا مبينا كان فانرا ولو قال انا فتحنا لك فتحا
 مبينا معناه في وقت فتحنا لك فتحا مبينا ما اخوذة من قوله غير ناظرين
 انه لبطلت فائدة الكلام ولو قال انا فتحنا لك فتحا مبينا لكان لمخفا
 وهكذا اقوانين لغة العرب فلوا نسخ لاحد ان يبدل منها شيئا لما بلغ
 الخطاب مداه وقالت الله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم و
 لحم الخنزير فلو ذهب ذاهب الى ان الميتة هو البول والدم هو الخمر
 والخنزير هو الحمار لتبطلت معاني لغة العرب فالاول ابطال فائدة
 الاعراب والبحر الذين خص الله بهما لسان العرب وجعلها لها وشيا
 وزينا فاعطوا لجمال الله في لسان العرب فكفروا والآية الاخرى ابطال
 الغرض والمراد بتبديل حقائق الاشياء على المعتاد فلا يصح لاحد ان
 يجعل اسما فعلا او حرفا او فعلا اسما او حرفا اسما او فعلا
 فلو كان لبطلت المعاني وعميت العقول عن البيان وصار الكلام كالهذيان
 وقاصدا لدلالة الاسماء على الذات والاعيان فليس يخفى ذلك على احد
 لو قلت هذا زيد لدل على عينه دون زمانه وكذلك لو قلت زيد خارج
 لدل على عين الخروج دون الوقت والزمان ودلالات الاسماء دلالة
 الاقادة والاشارة ولستم يدل قوله خارج على زمان مخصوص بعينه
 لا ماض ولا مستقبل ولا حال ويسوغ لكل واحد من هذه الازمنة و
 ذلك الى نية المتكلم فان اراد به زمنا مخصوصا فهو ذلك الزمان
 بعينه وصار اسم فعل وان لم يرد واحدا بعينه واطلق كان الاسم
 بدنا ومن هاهنا تقببس معرفة اسماء الابدان من اسماء الافعال ومعناه
 جواز اسم خالق ورازق على الله سبحانه فيما لم يزل وحسبنا الله ونعم
 الوكيل * (فصل ١٠) * واعلم يا اخي ان اكثر ما يوجب
 الاختلاف بين المتنظرين تعلقيهم بالالفاظ دون المعاني فمن تنظر
 في أمر لم يظهر معناه ولم يتبين وجهه ومغراه كان للتناظر ان

كالأحرار كل يعمل على شاكلته ويكوغ في غير مشرع صاحبه ونحن
 الآن ان شاء الله نشرع في وصف الحق الذي اعتقدناه واخذناه على
 اسلافنا تقليدا وتلقينا وبرهانا * (باب ٢) * ايضا
 الحق الذي اعتقدناه بالله سبحانه وذلك ان الله تعالى خلق الخلق
 وخلق منه هذا المجلس العالي العقل المكلف وجعلهم في اعلا الدرجات
 واخصهم بالعقول وفقق الالسنه بالنطق والكلام وفقق الاذان للسمع
 لينوصلوا الى الاغراض وعلمهم اسماء الاشياء وسد لهم حذو دهر
 كما قال يزن من قائل وعلم آدم الاسماء كلها انتم عرضتم على الملائكة
 فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فجاوبهم الله لا اعلم
 لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فان انا اذ امر الله ان اسماهم
 فلما انباهم باسمائهم قال ألم اقول لكم اني اعلم ما في السموات والارض
 واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فادرك الله امره ورجب له
 الملائكة بالسجود تفضيلا لآدم عليهم معروف الاسماء وقادرا واذ قلنا
 للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا والا اذ ليس اى والله متكبر وكان من
 الكافرين وجعل الله الفعل والحرف من الكلام نابعا لافضل
 وجعل لها موازين لغوية وقضى عليها بالموازين النغمية ثم يرد ويؤكد
 للموازين التشريعية لانه نسبة صناعة المنظوم الى النظم كنسبة
 صناعة النظم الى النظم وان وحكمهم المصنفون في المصنوعات حكم النظم
 في المقولات وليس في الوجود الا الخلق والخلق فلهم بفرد الرب
 نفسه بله مخصوصة يعرب النظم من اسماء الاشياء لا يشارك فيها خلقه
 فاللغة راخذتها من احوالها التي تصيب في استعمالها في هذه الحقيقة
 لا يجوز ان يوفق بها لاجاز الحقيقة ولا يرد اسمها في الحقيقة
 وفي حقيقة الحقيقة لا يجوز ان يرد اسمها في الحقيقة ولا يرد اسمها في الحقيقة
 فخرنا الله في الحقيقة الحقيقية والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق

والرضى والسخط واخواتها والامر والنهي والطاعة والمعصية
 والطيع والعاصي والثواب والعقاب والجنة والنار فهذه احدى
 عشر مقامة فالاولى منها اثبات والخمس التو الى صفات والخمس
 الاخر افعال وان غلط في كل مقامة منها غلط وسنشرح ذلك اذا
 صرنا اليه ان شاء الله فحقيقة الوجود في متعارفنا المعهود
 فينا كوننا تحت المكان والزمان هذه حقيقة الوجود فتقول فلان
 موجود وفلان معدوم بعكسه ووجود الباري سبحانه بخلاف
 الاول وهذا الوجود غير معقول الامر جهة الشرع بدليل قوله
 ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولهذا قلنا ان الاعبار عنه
 في حقنا مجازاذ قصرت عقولنا ان نتقل كنه وجوده وأما حقيقة
 وجود الله وصفاته في ذاته فهو اولى بالحقائق من وجودنا وصفاتنا
 للنقص الشامل لما عرنا كمال وجوده وصفاته ودوامه وصفاته
 جل وعلا فوق النطق وصفاته تحت النطق وبلا من الجبر ان يصفتين
 على حال انماها اثبات الذاتين وحقيقة الذات في متعارفنا
 المعهود فينا كون الروح في الجسد وهو غير ضير انما هو حياة
 الباري سبحانه انما هو صفة دائمة لادبي عرض ولا يغير وحقيقة
 العلم في متعارفنا المعهود فينا تحت العلم في نفس العلم واعتقاد
 الشيء على ما هو به وهو عرض من الاعراض وعلم الباري سبحانه
 ليس كذلك انما هو صفة دائمة لادبي عرض ولا يغير وحقيقة
 القدرة في متعارفنا المعهود فينا استطاعة واجب الفعل فينا
 وهي عرض من الاعراض والقدرة الباري سبحانه ليست كذلك
 وانما هي صفة دائمة لادبي عرض ولا يغير وحقيقة
 الارادة والمكره في متعارفنا المعهود فينا ارادة غير ارادة
 الى شيء اكرهه الله عز وجل ولا يغير وحقيقة

وإرادة الباري سبحانه وكرهه ليسا كذلك إنما فتاننا
لأما عرض ولأما غيره وحقيقة الرضى والسخط
فبينا قبول الشيء وإثارته على غيره والسخط عكسه وهم
من الأعراض ورضى الباري سبحانه وسخطه ليسا كذلك إنما
صفتان ذاتيتان لأما عرض ولأما غيره المحب والبغض سبيلهما
سبيل الرضى والسخط والولاية والعداوة سبيلهما سبيل الحب
والبغض وهذه المقامات الثلاث بعضها فوق بعض درجات
ومن هاهنا ابتدء عالم الفعل وانقطاع أساور الصفات وهو
الامر والنهي وحقيقتها التكليف وهو حمل ما ينبغي على النفس
فعله والطاعة والمعصية نتيحة الامر والنهي والطاعة ما أوجب
الله عليه الثواب لفاعلهما والعصية بما يعكس وهم من العبد
والمطيع والعاصي إسمان ملازمان لا تنبتهما إلى فعل محمداً أو غير
بأحد الأزمنة الثلاثة كانا اسم فعلان وأطاعتها للأزمنة الثلاثة
كانا اسم بدن والثواب جزاء المطيع والعقاب عكسه والجنة هي الثواب
والنار هي العقاب وسند لوح هاهنا بفصل مختصر بيده علي وجه
الدلالات على هذه المقامات الأحادي عشرة مقامه فكان
قال قائل ما الدليل على وجوب الباري سبحانه قال إن أظهر الفعل
وعلى حياته صدور الفعل وعلى علمه ما تفان الفعل رغب في ذرت حاجة
الفعل وعلى إرادته تميز وقوع الفعل وعلى كرهه عكسه وعلى رضاه
قبول الفعل وعلى سخطه عكسه وعلى حبه اصطفاؤه الفداء وعلى بغضه
عكسه وعلى ولايته اصطفاؤه المعلن وعلى إيذائه عكسه واستحقاقه
العقوبة حكيمته وعلى عبوديه ورأيه شرعيته ثم ذكر أن هذا من تقرير
الحق في التصديق بالقرآن حيث شئت بغير التمسك بهاء الغفلة
المقدرة بيننا وبين الله تعالى الآية استعان فكيف الدليل البرهان

الصحيح فان قال قائل ما الدليل على صواب ما قلتم في الرضى والسخر
والحجب والبض والولاية والعداوة انها صفات الله تعالى في ذاتة
قلنا وبالله التوفيق من اخذ ثلاثة اوجه احدها من العقليات
الضرورية وذلك ما شرحناه في كون الحجب مرتبطا بصفاته التي
لا تنفك من واحدة منها الا كان موانا وهي العلم والقدرة والارادة
والرضى والحجب والولاية ويكون مع ذلك فعلا فهذه حقيقة الحجب
لا يعقل غيرها الا ترى انك اذا قلت رايت حيا اقتضى فعلا لا
وان قلت رايت فعلا اقتضى حيا وان قلت رايت حيا لا فعلا
اكذبك الوجود وكذلك لو قلت رايت فعلا لا حيا اكذبك
الوجود والمعنى في الحجب والفعال واحد فقولك حتى يقتضى الحياة
والعلم والقدرة والارادة والرضى والحجب والولاية والفعل وقولك
فعال يقتضى الفعل والولاية والحجب والرضى والارادة والقدرة و
العلم والحياة ضرورية فان قلت حيا يقتضى صفاته من العلم
الى اواخر افعاله وان قلت فعلا يقتضى صفاته من لدن افعاله
الى وجوده ولن يعجز من هو موجود اذا كان حيا الا ان يكون علما ومن
عالم الا ان يكون قادرا ومن قادر الا ان يكون زاهدا قادرا ومن
مريد كاره الا ان يكون راضيا ساعدا جازيا من راض ساعدا الا
ان يكون ساعدا معيها ومن محب مدح من الا ان يكون مهابيا معاديا
ومن مؤمن سعاد الا ان يكون فاضلا محب والجهنم والولاية والعدل
من قبيل الرضى والى سخط فاعني عزاء عداتهما وان خربت الرضى
والسخط فخرى يتركها في غيرهما فخرى يتركها في غيرهما
فتبارك الله الذي لا يتركها في غيرهما فخرى يتركها في غيرهما
الارادة والى سخط فاعني عزاء عداتهما وان خربت الرضى

يصح لأحد أن يبطل الإرادة والقدرة والعلم لأنها صفات قلنا قديم
قال قوم من المعتزلة أن الإرادة حكم وفعل وقالت الأشعرية أن
القدرة والعلم معنيان لاصفتان فما جئتم عليهما ولم ينفصلوا وأما من
استقل من أصحابنا أن يكون الكره صفة فأنما يقع الاستقلال على الكره
والكرهية والاستكراه والذي عندى أن الكره مرصعات الذات
والله المستعان والوجه الثاني في اللغة وذلك أننا عرفنا التفرقة
بين الوصف والواصف والصفة والموصوف من اللغة والوصف
فعل الواصف والصفة نعت الموصوف وأطبقت الامة على أن الصفا
النفسانية صفاتنا وهي اعراض حالة فينا فقلنا نحن أن كل ما كان
صفة لنا نفسانية كان لله صفة ذاتية وقد اجتمع الامة على أن
الرضى صفة الراضى والسخط صفة الساخط منا وأخواننا كذلك
وأما اطلاقنا على العلم والقدرة والإرادة أنها صفات الله تعالى
لمعرفتنا بأنها صفاتنا فاللغز واحدة ولم يفرد الرب تعالى نفسه
بالصفة مخصوصة ولقولنا نبيينا عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه
وأما عرفناه من ذات أنفسنا وأما قلنا أن العلم صفة لازمة للعرب اطلقنا
على علمنا الله صفة اطلقناه على علم ربنا الله صفة واطلقت على
قدرتنا أنها صفتنا واطلقت على قدرة ربنا أنها صفة واطلقت
على ارادتنا أنها صفتنا واطلقت على ارادة ربنا أنها صفة واطلقت
على رضا ربنا ورضا ربنا وبغضنا وولائنا وعداؤنا أنها صفات
فاطلقنا على رضا ربنا ورضا ربنا وبغضنا وولائنا وعداؤنا أنها صفات
أنها صفات ذات ربنا ولم يتكرروا متبعضا متبعضا بل هو الرضى
الاقولنا أنها صفات ربنا بل قالوا هم أنها صفات ربنا وهي اشرار
والاعياب والجنحة النار لم توارضهم فقلنا انما فهمت بها افعالهم
نكرت الإرادة والقدرة والعلم إذا فالإرادة هي الإرادة والقدرة

في المقدور والعلم هو المعلوم كما قالوا هم ان رضاه مرضيه وسخطه
سخطه وجبه محبوبه وبغضه مبغضه وولايته وليه وعداوته
عدوه لما انفكرا من شيء منها الا ان حاولوا التفرقة بين العلم والقدر
والارادة وبين ما ذكرنا من الرضى واخوانه ان كانت معلومة ومقدورة
ومراد وجب حدوث العلم والقدرة والارادة لحدوث المعلوم والقدر
والمراد قيل لهم وكذلك لو كان رضاه مرضيه وسخطه مسخطه
في اخوانها لوجب لذلك حدوث الرضى والسخط في ان قالوا هو
قولنا قلت لهم كذلك نقول لكم في العلم والقدرة والارادة انها
محدثة فان قالوا ان حدوثها يدل على حاجتها قبل الحدوث قلنا
وكذلك حدوث الرضى والسخط يدل على موت الحي قبل الحدوث
فكان عارضونا وقالوا اذ قلتم ان الرضى والسخط صفاته في ذاته
فقلوا ان الفعل والخلق صفاته في ذاته كما قلتم في الرضى والسخط
وجوزته على الله راضيا وساخطا وفاعلا خالقنا ثم برل قلنا
والله الموفق للصواب ان الفعل والخلق فعلا ثم ثان ما نفوذ علم
ذلك من لفظها لانها لم يكونا ثم كانا هذا هو معنى الفعل وما
كان محدثا لم يكن صفة لتقديم اذ لا يرصف بتقديم بالحدوث
ولا المحدث بالقدم هكذا في قضاياء العقول ومثلهم مدارسة
في الامر والنهي ايضا لانه كان من قولنا ان الله عالم وباهل لم يدل
فيقولون ان امره ونهيه صفاته في ذاته قلنا والله الموفق
للصواب ان الامر والنهي في عبده بما يحدثان وان لم يدل ظاهر
لفظها على حدوثها انما يدل عليه معناها ثم الادلة التي دلت
على حدوث العالم بانبيائه وان قلنا انها نسبت اليه فبين وانما
هذه المسألة بينة وبرهان عقلية وامر الرضى والسخط في
اخوانها فاهما صغرات لله تعالى كما بينا امرها صريح الحي وما الجدية

والنار والثواب والعقاب ثمرتها ما كان الارادة ثمرتها وقوع الافعال
وتمييزها بين الواقع منها من غيره والقدرة ثمرتها وقوع المقدور و
امكانها واعلم ثمرتها وقوع المعلوم فان كان مرادهم هذا فقد نقول
للمعلوم هذا اعلم الله كما يقولون اعف لنا علمك فينا وللمقدور هذا
الله كما يقولون اللهم ارنا قدرتك فارنا عفوكم والمدايا ارادة
الله كما يقولون عند التسليم هذه ارادة الله تعالى الله
والمرضي المستنوط رضي الله وسخطه على الجبار كما قالوا وما ازلت
وما تنزله من سخط والوجه الثالث من جهة السمع وذلك ان
الله تعالى يقول في محكم كتابه حكاية عنه ومن المؤمنين اولئك
هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من
حتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه
وقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت السجدة
وقولهم رضي له قولا ورضوا من الله اكره وقال في الحديث
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقالت فاني عرفت
الله ويعفركم ذنوبكم وقال ان الله يحب المتطهرين في
الولاية الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
وقالت والله ولي المؤمنين وقالت والمؤمنان الله مولاهم
الذين آمنوا وان الكافرين لا مولاهم وقال هذا لك الولاية لله الحق
هو خير نوابا وخير عقبا وقالت في السخط والكرهية والدعوة
فنايت ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدين وقال
واتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبطت اعمالهم وقال
ولله ان يهدي من يشاء ويردكم اليه وكتبه ورسوله فبما
والله ان يهدي من يشاء ويردكم اليه وقال في السخط والكرهية
عند روي وقد روي في السخط والكرهية

في الحديث ان عاشتة ام المؤمنين رضى الله عنها روت ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انزل الله تعالى عليه واسجد واقترب فلما امره بذلك سجد وتقرب
 الى الله في سجوده ففتح الله له في عقله وشرح صدره فكشف بمشاهدة الخلق
 انظر في الخلق وليس شي اعظم من عذاب الله ولا من عفوه فقال اللهم اني
 اعوذ بعفوك من عذابك ثم سجد مرة اخرى فقترب اعظم من بقية الاول
 فكشف بمشاهدة الصفات فلم ير شيئا اعظم من سخط الله ورضاه
 فقال واعوذ برضاك من سخطك ثم سجد مرة ثالثة وتقرب اعظم من
 في المرتبة الاولى ففهم عقله من عظمة ذات الله في الثالثة
 حيث دبره الامر قال واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما
 تذبت على نفسك وقالت صلى الله عليه وسلم في اهل الجنة قال
 الله تعالى لا ارضى حتى اهل عليكم رضواني فخذوا الايات والاحاديث قد
 روت من كتاب الله ورجل ومن روى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فليتنا اخبرنا الله تعالى عن نفسه بمرده الامور التي هي
 صفات دانية ادهي بظاهرها لغيرنا صفات نفسانية ولسنا
 مصروفون عن الظاهر الى الباطن الا بدليل عقلي او بدليل شرعي ولبس
 الغفلات ما يبطله ولا ورد في المنع ما يمنع على هذه الامور التي
 خبر الله تعالى بها عن نفسه قد حصل وقت وسعت ولم تحصل
 الجنة ولا النار ولا التراب ولا العقاب الى الآن فصعده اقلنا اللهم الا
 نقول بل هي الطائفة او المطيع او هي المعصية او العاصي والمسألة
 الى خالها كما قلنا ونفرض بيننا وبينهم مسألة واحدة تقتضي بيننا وبينهم
 قال في محمد صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وسلم يقولون قد
 بغي الله عز وجل عنهم زناه ان آدم صلوات الله عليه وآله وسلم زناه
 كان قالوا نعم كان ما قلنا انها صفات رتد اتيه لا عدل في هذه ولم
 ان عاد محمد ولا تراب ولا الجنة اربعون مروج عصى حتى يمد بينه ولا

في اشجاره ونباته وجثته فهذا المفعول التسمية به الى وقوع الفعل
 اليها هلك هذه الوجوه قبل اوان ^{تكون} قلت قبل ابائها الوجه الثاني
 في اشرع في اول افعاله التي يليها ^{تكون} في آخرها كما يقولون رجل
 انتج لمن ينوبه ولمن اشتغل في ^{تكون} سطره ولمن هو في نفس المناسك
 اعوان يتمها فيسهره رجلا حليبا وسيغا قاطعا اذا قطع ومهر اسابق
 فكسابق وسباقا اذا اقبل هذا بخلاف الاول والوجه الثالث التسمية
 بقاؤه الاسامي لمن قد درج وذهب كما تقول في الموتى فلان صالح وفلان
 فقريح وفلان شاعر وآخر ممن وكافر هذا كله بعد موته وفقد عيته
 فزمنه هذه التسمية ملازمة ابدية فاما بالمعنى الاول فيه اجزنا
 على مولانا انه خالق وخالق وزانق ويزانق فيما لم يزل اخبارا عن الذات
 انما كذلك كانت ولا كان الخلق ولا لم يكن وانما اخبرنا عن ذات
 بلينا كيف كانت انها فصل بان يصدر منها الافعال لا صدرت ولا لم
 وسدروا ان كان غاظم التسمية بهذا الميزل فان التسمية فعل التسمين
 فرفع في الازل محال والاسم متعلق على الذات والتسمية لا تكون
 منضما من مسم وهو عند الاسم تبع للذات وكان الذات لم تزل
 في الالة وقادرة ومريدة وظهر الفرق بين الاسم والتسمية كما قد مر
 خمسالة الوصف والوصف والصفة تحت لموصوف وكذا الثاني
 لجمالة التسمية والمسمى والاسم والمسمى بالشيء قبل التعجب من هؤلاء
 نوما الذين قصروا الالههم عن ذروة الجلال الى حضيض السفال
 ولعلوا انفسهم ذروة الكمال ولحظوها بعين الاجلال والجمال اذ زعموا
 قام ملتهم باسمائهم قبل وجود اعيانهم وقبل وجود انفسهم التي
 يتحقوا لها اسماءهم ولم يطلقوا على مولا هم ان يتسمى بشيء حتى تقع
 به الافعال ويصدر منه الخلق اللهم الا ان زعموا انهم ليسوا بمسلمين
 يدين اخبار الله عنهم على لسان الخليل انهم يكونون في هذه الامة

في التسمية به الى وقوع الفعل اليها هلك هذه الوجوه قبل اوان تكون قلت قبل ابائها الوجه الثاني في اشرع في اول افعاله التي يليها تكون في آخرها كما يقولون رجل انتج لمن ينوبه ولمن اشتغل في سطره ولمن هو في نفس المناسك اعوان يتمها فيسهره رجلا حليبا وسيغا قاطعا اذا قطع ومهر اسابق فكسابق وسباقا اذا اقبل هذا بخلاف الاول والوجه الثالث التسمية بقاؤه الاسامي لمن قد درج وذهب كما تقول في الموتى فلان صالح وفلان فقريح وفلان شاعر وآخر ممن وكافر هذا كله بعد موته وفقد عيته فزمنه هذه التسمية ملازمة ابدية فاما بالمعنى الاول فيه اجزنا على مولانا انه خالق وخالق وزانق ويزانق فيما لم يزل اخبارا عن الذات انما كذلك كانت ولا كان الخلق ولا لم يكن وانما اخبرنا عن ذات بلينا كيف كانت انها فصل بان يصدر منها الافعال لا صدرت ولا لم وسدروا ان كان غاظم التسمية بهذا الميزل فان التسمية فعل التسمين فرفع في الازل محال والاسم متعلق على الذات والتسمية لا تكون منضما من مسم وهو عند الاسم تبع للذات وكان الذات لم تزل في الالة وقادرة ومريدة وظهر الفرق بين الاسم والتسمية كما قد مر خمسالة الوصف والوصف والصفة تحت لموصوف وكذا الثاني لجمالة التسمية والمسمى والاسم والمسمى بالشيء قبل التعجب من هؤلاء نوما الذين قصروا الالههم عن ذروة الجلال الى حضيض السفال ولعلوا انفسهم ذروة الكمال ولحظوها بعين الاجلال والجمال اذ زعموا قام ملتهم باسمائهم قبل وجود اعيانهم وقبل وجود انفسهم التي يتحقوا لها اسماءهم ولم يطلقوا على مولا هم ان يتسمى بشيء حتى تقع به الافعال ويصدر منه الخلق اللهم الا ان زعموا انهم ليسوا بمسلمين يدين اخبار الله عنهم على لسان الخليل انهم يكونون في هذه الامة

[illegible]

واعلم انه ليس بمذموم ولا محسود الابقرينة تدل على الحمد او الذم
فان عري منها صار لامذموما ولا محسودا وقد وردت هذه الوجوه
الثلاثة في القرآن اما المحسودة فقوله ان الذين يرمون المحصنات
الفاقلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة فقيده هذه العقلة بالعفة
والايمان وذكرها في معرض الامتنان وامّا المذمومة فقوله تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك
هم الفاقلون وامّا العاري عنها فكقوله الحمد عليه السلام
انا وحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الفاقلين عن حجة
يوسف عليه السلام وامثاله وانتهى بنا الكلام الى هاهنا فلترجع
الآن الى البرهان الخطي الفصيح ونذكر ما اشار به بعض السلف
في مسائلنا هذه ونورد نص قوله لتدبره كما قال عز وجل في القرآن
العظيم ليذكرن آياته وليتذكرن اولى الايات وكان في سياق كلامه
لولا التفرقة بين ما يحميه الله بما يفيضه وما سمي من ذلك شكرامسا
يسمي تقرأنا فقال فقد رجع حاصل الكلام الى ان الله حكيم في كل
شيء وانه جعل بعض افعالي العباد سببا لتقام تلك الحكمة وبلوغها
غاية المراد منها وجعل بعض افعالهم ما تنبأ من تلك الحكمة فكل فعل
وافق مقتضى الحكمة حتى انشأ الحكمة او غايتها فهو شكر فكل ما
خالف ومنع الاسباب من ان تنسب الى الغاية المراد منها فهو كفران
وهذا كله مفهوم ولكن الاشكال باق وهو فهم العبد المنقسم الى
نتيجة الحكمة والى ما يدفعها كلها من مراد الله تعالى وحكمته واعلم
ان تمام التحقيق في هذا يستمد من تيار تكم عظيم من علوم المكاشفات وقد
مررنا فيما سبق الى تلويحات مبادئها ونحن الان نعبّر بعبارة وجيزة
عن آخرها وغايتها يفهمها من عرف منطق الطير ونجد هاهنا من عجز عن
الابضاء في البر فضلا عن ان يحول في حق الماكوت جولان الطير فقوله

ان فيه سبحانه في جلاله وكبريائه صفة يصدر الخلق والاختراع عنها
وتلك المصفة اعلى واجلى ان تلحمها عين واضع اللغة حتى يعبر عنها بعبارة
تدل على كنه جلالها وخصوص حقيقتها فلم يكن في العالم لها عبارة لعل
شأنها والمخطاط رتبة واضعي اللغات عن ان سمع طرفه الى مبادئ شرافها
فانخفضت عن ذرواتها ابصارهم كما تنخفض ابصار الحفافيث عن نور
الشمس لا الغموض في نور الشمس ولكن لضعف في ابصار الحفافيث
فاضطر الذين فتحت ابصارهم ملاحظة جلالها من ان يستعبروا من
حضين عالم المتناطقين باللغات عبارة تربهم من مبادئ حقائقها
شيئا ضعيفا جدا واستعاروا لها اسم القدرة فتجاسرنا لسبب استعارتهم
عن النطق فقلنا لله تعالى صفة هي القدرة عنها يصدر الخلق والاختراع
ثم الخلق ينقسم في الوجود الى اقسام وخصوص صفات ومصدر
انقسامها واختصاصها بخصوص صفاتها صفة اخرى استعيرت لها
بمثل الضرورة التي سبقت عبارة المشيئة فمن توههم امر اعلا عند
المتناطقين فاللغات التي هي حروف واصوات المتفاهمين وقصور
لفظ المشيئة عن الدلالة على كنه تلك الصفات وحقيقتها كقصور
لفظ القدرة عن كنه القدرة ثم انقسمت الافعال الصادرة من
القدرة الى ما ينساق الى المنتهى الذي هو غاية حكمته الى ما يقف
دون الغاية فكان لكل واحد نسبة الى صفة المشيئة ترجوعها الى
الاختصاصات التي تسير القسمة والاختلافات فاستعير لنسبة
البالغ غايته عبارة المحبوب واستعير لنسبة الواقع دون غايته عبارة
الكرهية وقيل انهما جميعا توههم لفظ المحبة والكرهية منها امرا
علا عند طالبا لفهم من الالفاظ واللغات ثم انقسم صياده
الذين هم ايضا من خلقه واختراعه الى من سبقت له في المشيئة
الارضية ان يستعمله الاستيقاف حكمته دون غايته ويكون ذلك

قهرا في حقهم لتسليط الدواعي والبواشع عليهم والى من سبقت لهم
 في الازل ان يستعلمهم لسياقة حكمته الى غايتها في بيان الامور فكان لكل
 واحد من العرفيين نسبة الى المشيئة خاصة فاستعملوا لعلهم يستعملون
 في اتمام الحكمة لهم عبارة الرضى واستعير المذير لاستعقافهم باسم اسباب
 الحكمة دون غايتها عبارة السخط وظهر على من سبقت له في الازل
 فعل وقفت الحكمة دون غايتها فاستعير له المذير والرد في ذلك بقية
 اللعن والندمة وزيادة في النكال وظهر على من سبقت له في الازل للذى
 انشأت بسببه الحكمة الى غايتها فاستعير له المذير والندمة وادف
 خلفه المشاء والاطرار زيادة في الرضى والالتواء والبال فمركز كانت
 الامور تسليطت الاسباب والمسببات في الازل بالاسباب والمسببات
 الاسباب واذا اعقب لك يا اخي بذكر ان الله عز وجل انزل اليك فيه على
 معرفة الوزن والميزان العقلي الذي لا يدرك بالحواس والادب في السموات
 والارض في العشر الاوائل من سورة الميزان في قوله تعالى ان الله قد علم
 بالميزان العقلي والميزان الشرعي وادكرت ان الله عز وجل انزل اليك فيه على
 السلام وبين الامم في المصاطرة بينهم في قوله تعالى ان الله قد علم
 يا ايتكم نبأ الذين من قبلكم فوهم قوم سوء في قوله تعالى ان الله قد علم
 لا يعلمهم الا الله جاءهم رسوله باية بيانية واخبرهم في قوله تعالى ان الله قد علم
 كافية انها جاءت الامم بالبينات ثم انهم كفروا بها الا انهم كفروا
 ما جاء به الانبياء من البينات قال فردوا عليهم في انفسهم اخبارا
 انهم انكروا ما جاء به الرسل وكذبوهم ثم اخبرهم انهم قالوا اننا
 كفرنا بما ارسلناهم به ومعى الكفران نحو قوله تعالى ان الله قد علم
 كفرهم مجرودهم ماء فغوا في الامم فذلت ايات الله في قلوبهم
 حق رب العالمين به الانبياء والرسل وكثرت ايات الله في قلوبهم فغوا في
 ما ارسلهم هؤلاء الادل السوءات والارواح في الامم ارادون تكذيب

الرسول ويدل عليه قولهم المذى عقوباه آخر حين قالوا واننا لفي شك مما
تدعوننا اليه مرهب فكانهم قد اركوا انفسهم ورجعوا من لقطه الكفران
الى لقطه الشك وخافوا ان يتوهم عليهم متوهم انهم ايقنوا وكفروا فرجوا
من الكفران الى الشك لئلا يصير لهم ذلك نقيصة وللانبياء فضيلة
فلذلك قالوا واننا لفي شك فبروا انفسهم من المكابرة واقروا على انفسهم
بجهل ما جاءت به الانبياء ثم نظروا الى اثبات الشك على انفسهم وخافوا
ان تلزمهم الحجة في جواز صدق الانبياء حين شكوا لان في ذلك جواز ان
يكون لما جاءت به الانبياء صدقا فيصير ذلك نقصا لهم لان الشك
جهل ثم هربوا من الشك هروهم من الكفران قالوا واننا لفي شك
مرتب فتداركوا بقولهم مررب رداعلى الانبياء لئلا يثبت ما قالت الانبياء
حق فتردوا بين الكفر والشك والريبة فاختلفت عليهم الاحوال و
اضطربت منهم الاقوال واخبر الله تعالى وهو اصدق القائلين عن
مجموع الرسل بما قالت في هذه المحاورة فقال قالت رسلم في الله شك
رداعليهم انكاراعليهم ان لبس في الله شك وليس بعد انتقاء الشك
الا العلم فوجب ان الامم قد كابرته عقولها حين انتقت من امر لا شك
فيه على لسان الانبياء وعقبت الانبياء بالعلة العقلية التي لا يختلف
عليها العقلاء فقالت فاطر السموات والارض وازادة الانبياء ان من اقر
بفطور السموات والارض لا شك انه يعلم الفاطر وهو الاصل الذي قلنا
اولا من احدثناهم العقليات وهو وجوب الراجبات ثم قالت الانبياء
يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم وبوخركم الى اجل مسمى وهذا الخط من
الجاثرات لامن الراجبات ولامن المستحيلات فلم تعرف الامم حقيقة
ذلك لانه عا ولا عقلا ثم قالوا ان انتم الابرار مثلنا فما هذا استدلت
الاسم بالشاهد على الغائب وقالت للانبياء ان ما ادعيتهم من هذا محال
لانكم بشارين بشار وما جئكم اولى باصاية هذا الامر وبننا وكنانا

بشرنا استجاز علينا من جهل ما ادعيتهم استجاز عليكم مثله واستدلوا
بقضية العقل انه محال ان تدرك الانبياء الاما ادركوا وتعلم الانبياء الاما
عملوا وكانهم قالوا عقولنا واحدة وزماننا واحد واجسامنا واحدة
فمن اين لكم ما ادعيتهم ثم قالوا تريدون ان تصدقوا بما كان يعبد ابائنا
فكانهم اشاروا ان للانبياء في هذا عرضا ما وصدقوا عرض الانبياء
مثل ما قالوا ان يصدقوا بهم عن عبادة الاوثان الى عبادة الواحد الرحمن
ثم قالوا فاتونا بسلطان مبين فالان انصفتم الامم لو تمت على انصافهم
حين تعرضت للبرهان بعد عجزهم عن حجة الظهور الدال على
الفاعل القادر وقالت الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ان شخص الاشر
مثلكم صدقتم نحن بشر وانتم بشر ولكن هذه المسئلة التي بيننا وبينكم
الآن ليست من العقلات الواجبات ولا من المستحيلات ولكن من
الجائزات والدليل عليها قولهم ولكن الله يمين على من يشاء من عباده فوجد
التفرقة هاهنا بين الجائزات والواجب وان لنا على ان يفرق بين على
من يشاء ويترك من يشاء فانقطعت الامم ههنا وتظهرت عليهم
الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه واعترفت لهم الانبياء صلوات الله
عليهم انهم لم يقدروا ان ياتوا بسلطان الابدان المدعيات وما كان
ان ناتيكم بسلطان الابدان الله وعلى الله فليست كل الامم من
الامم اشارت بالمكروه لهم فقالت وما لنا الان نتوكل على الله وقد صدقنا
سبلنا ولنصيرن على ما اذيتونا وعلى الله فليست كل الامم تكون فانقطعت
الامم هاهنا فانقطعت المناظرة وفرغت المناظرة ورجعت الامم الى
قوتها وكثرة عددها غلبوا في الخصومة وقال الذين كبروا منكم انهم
من ارضنا ولم ينفردوا في ملتنا فامحى اليهم من انهم لم ينفردوا في ملتنا
لنستكنكم الارض من بعدهم فذلك انهم كانوا يخافون
وعيد واما ما ذكرت من قول الله من رجا فليس يعبده ولا يستعين به

واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين
من دون الله قال سبحانك وذكرت انك سمعت من الشيخ ابي موسى
عيسى بن يوسف رضى الله عنه انه الف الاستفهام ومن قال انه الف
استفهام فقد اشرك بشم انك قد سمعت من بعض الغرابة اخبر انه
الف استقرار ومن قال انه الف استقرار فقد اشرك فك اعلم يا اخي
ان الذى اوجب الاختلاف هاهنا تعلقم بالالفاظ دون المعانى
وقد اذرتك قبل هذا وحذرتك ان لا تلقت الى شئ من ذلك الا بعد
تبين الحقائق واعلم ان القوم كلهم قد اصابوا وكلهم قد اخطوا واقتصر
لهم شامل فمن قال انه الف استفهام واراد ان الله قد استفهمهم
ليعلم فهو مشرك ومن قال انه الف استقرار وان الله تعالى اكره عيسى
واراد منه ان يقتصر بالشرك وكذلك من قال انه الف توبيخ لعيسى
عليه السلام واما من قال انه الف استفهام كقوم عيسى او الف توبيخ
لهم او الف استقرار لعيسى بالحق في ذلك فقد اصاب واما قولك في
الواو في وصلى الله على محمد اعلم ان تلك الواو ان عنيت بها العطف
على ابتداءك بسم الله الرحمن الرحيم صليت هنالك ومعنى عطفت
في ابتداءك بذكر الله ثم تثبت بذكر محمد عليه السلام واما قولك
يهل يجوز وصلى الله بمعنى الخبر الماضي فهكذا اجابت الادعية بجلها كما
يقول غفر الله لك ورضي عنك ورحمك الله وهو مع ذلك دعاء وكذلك
او صلى الله على محمد وان اردت ان تظهر الدعاء فتقول صل اللهم
على محمد صل ذلك ايضا اللهم صل على نبينا محمد والكل سائق والمحمد لله
اي اما ما ذكرت من مسألة الانبياء عليهم السلام انهم ذاقوا اما خلا
والخليل عليه السلام وبلغني عنك يا اخي انك ذبيت عني في مغيبتي ذب الله
الربك في يوم انت فيه اخرج فيه مني منك اذ ذاك وكيف يسوع لقاتل
لهذا القول بعد قول الله عز وجل في عيسى عليه السلام واذ تكلم الناس في

فعل ما فعل الابشهوة وهوى غالب وانه على عبد ارتكب ما ارتكبه من
فلك حلا قد عرض في التحكيم فاستدل في التحكيم بالتحكيم في الصيد وفي
قتال من قاتل من اهل الجمل واهل صفين واهل النهروان بأنه مأمور
بقتال الناكسين والفاستين والمارقين فهذه افعال من تدين لا افعال
من اتبع الهوى واعلم انه من توهم على علي أنه قاتل اهل النهروان
ابشهوة وكذلك معاوية وعمر بن العاص في قتاله عليا انما ذهب
به ظاهر اللفظ في الديانة وقصر الديانة كلها على الحق وقد نكوت
الديانة حقا وتكون باطلا وعمدا وسهوا وخطا وصرابا وصدقا
وكذبا ولولا ما تعلق في المسألة من الاحكام لكان اشبه ولكن
الحكام المتدينين خلاف احكام المشتهين فاذا وقعت الضرورة في
الحكم فاعني عن تقديم الكلام اعتذارا عن قلتان الخواطر
ولم يحكم الفصل سهوا ولغو والكلام ومعانيه بحران عظيماء واسعاد
بينها برزخ لا يبغيان عدد ذوى البسائر والعقول وهما بمثابة واجبة
عند ذوى الجمل والفصول وانما يعمل الكلام خادما للعلم في ومانط
لها الى حين ترديتها الى الانام والكلام تشر والمعاين ثياب فمن يتبع بانه
دون الباب فقد خاب ومن الحق كلاما صله فقد اسباب ومن استغنى عن
القشريات الباب فقد طاب وطاب وطاب ومن هاهنا يتبع استنبط
في هذه الامة والتخبط في فروع الحلة حتى كثر بعضهم بعد ما زواست
عليه السلام لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضهم رقاب بعضهم
قال الحكميم وصدق ما احسن الكلام واسسن منه معناه وما احسن
المعنى واحسن منه استعماله وما احسن استعماله واحسن منه تزاياه
وما احسن الثواب واحسن منه رضى من لم تله وقد تضمن هذا الكلام
السفر الى الله عز وجل والترقى اليه والتقرب منه ان ليس اقرب من جبر

المسافة لكن القرب من صفاته فאלله عالم فأراد من عباده ان يكونوا
علماء والرب حكيم فأراد من عباده ان يكونوا حكماء والرب حكيم فأراد من
عباده ان يكونوا حلما والرب رحيم فأراد من عباده ان يكونوا رحما
وهذه مقامات المكلفين ولكل درجات ما عملوا الدرجة
الاولى اهل القنطرة والمخالة وهم الشعراء والخطباء المتشدقون
المقنيقون الدرجة الثانية العلماء والفقهاء الدرجة الثالثة
الريانيون والحكماء الدرجة الرابعة المفلحون السعداء الدرجة
الخامسة السائقون المقربون الاولياء أما الدرجة الاولى فهم اهل
التسبيح والشيعة والخوارج والقدرية والمرجعية اخوان الشياطين
الشعراء والخطباء والشعراء القانعين بالقشردون الباب اما
اهل التشبيه فهم الذين قصرت عقولهم ان يتجاوزوا باللهم منازل
الحراس مثل البهائم والانعام الى منازل ذوى العقول والافهام
راستعملوا ظاهر الكتاب ورضوا بالقشردون الباب فبجأهم وترجأ
أما الشيعة فتدخلوا بعض المخدق وترفقوا بعض الترفيع فواصل
في بحر الكلام حتى انغذوه الى بحر الظلام فاخذت لظلال الحلال والحرام
وانظمت معالم الاسلام فلم يرجعوا بعد هاو السلام واما الخوارج
فانه ذهب بهم الحرف حتى ساءوا السيف في الانام واستعملوه في اهل
الاسلام استعملهم في اهل الشرك والاصنام والسب في الحرم في افعال
الفتح رضوا بظاهر قول الله عز وجل ان اطعتموهم انكم مستركون
واما القدرية فقد ناهبوا الله في خلقه بل بافضله وجعلوا له شركاء
فيما اتاهم الله فنعى الله عما يشركون لاحتول ولا قوة الا بالله العظيم
العظيم وأما المرجعية فقد حلوا عرى الاسلام وابطلوا الحلال و
رضوا الله تعالى بقول لا اله الا الله وبطلوا سورة والا تاتوا
وأما الدرجة الثانية فهم العلماء والفقهاء واهل العلم

المتكلمون وهم الذين لم يترند قوا وانفجحت ابصارهم ولم يترنقوا وأما
 الفقهاء فالذين فقهوا عن الله عز وجل معاني كتابه استقروا علومًا
 جلة من خطابه حسبهم عند اسمهم ومن هاهنا وقعت الإشارة
 بقوله عز وجل ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
 فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
 الله ذلك هو الفضل الكبير **قَالَ** الدرر والدرر ان الله تعالى
 والحكماء الذين جلسوا بالباب وسر الكتاب واستعملوه في سواء الصواب
 واليهم الإشارة بقوله **كُونُوا رِبَايَنِينَ** بما كنتم تقبلون الكتاب
 وبما كنتم تدرسون جاوزوا القدر الى القباب وسر تعلموه ورواهم في
 يوم الحساب **الرَّحْمَنُ** الشراب فاستقبلوه **قَالَ** الدرجة اربعة فترسم
 السعداء المقبلون قد فازوا بواب الله العظيم **فَالْحَمْدُ** واول السعداء
 في دار النعيم **فَالْحَمْدُ** واولا لدرجة الخامسة فهم السعداء المقبلون
 اهل النظر المحضرة اللوهمية المتغيثون يا سران الربوبية فهم اهل
 الحل والعقد في دار المقادير **وَالْحَمْدُ** في علم يا سران الله هذه
 تقضي ثلاثة علوم غريبة غير معروفة عند الناس تجتمع السماع والتفكير
 الطماع الصالح **الْأَوَّلُ** في المعرفة بين الملوك ذوي الديانات وبين
 السلاطين اهل الشهوات **الشَّيْءُ** ما الحكم في هذه الديانات
 ان ابصروا الاسلام ودجوا اليه قبل ان تقدر عليهم اوقارنا عليهم قبل
 ان يبردهم **أَمَّا** الحكم في السلاطين اهل الشهوات ان قابروا رجوا او
 اصروا واستكبروا ونذر عليهم **مَا** كانت ما حكم المسلم ان كان تحت
 هؤلاء وهؤلاء وجرت عليه احكامها وما الذي يسعه على الاسلام
قَالَ ان كان منوطا في بلاد المشركين وجرت عليه احكامهم او اصلهم في
 بلادهم ولم يسد عليه هذا المخرج **قَالَ** في بلادهم الا ان
قَالَ يرجع الى ان لا تناقض التي استعمالها الا في الامور الدينية والهيكلية

الفاظ وهي الملة والديانة والعزقة والمذهب اما الملة فانهم ارادوا
بها الاصليين الذين بنى عليهم الدين الله عز وجل ودين الشيطان
وهما البرجيد والشرك ومقتضاها كما قال الشيخ ابو الربيع سليمان بن
يحيى رضي الله عنه ان الملة هي الدين المجتمع عليه في حلال يحلونه
وفي حرام يحرمونه وفي نكاح يقضونها قال الله عز وجل ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا
اعلم ان فروع الملة لاناثرتها في الدخول في الملة ولا الخروج منها
وانما ذكرها الشيخ عنده للاصليين التوحيد والشرك ادلايا قال
خرج احد من ملة الله وملة رسوله بخروجه من بعض وظائفها
دخل في الملة بشئ منها وكذلك ملة الشيطان لا يقال دخل في الملة
ملة الشيطان بدخوله في جميع طاعة الشيطان الا ان يكون الشرك
ولا يخرج من ملة الشيطان بخروجه من شئ من طاعة الشيطان
الا ان يكون خرج من الشرك وتسمية الاعمال دور التوحيد ودور
الشرك من الملة مجاز وانما الديانات فالدبابة اسم يشتمل على ما بان
به كل فرقة من صاحبها مما اعتقدوه دينا يدان الله تعالى به وقطعوا
فيه عنده من غير ان يعرفهم سوا ذلك حقا او دالا او عدا كما ر ذلك
في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما دين الله عز وجل
ان لا يعبد الا الله فيخلونه فسرعه لا يبارك ولا يموت من غير ان يفسد
وصدق لا يجعل فدية حراما ولا لا يؤمنون بالسبطين وديانته قال الله
عز وجل كذلك كما قالوا في دينهم ان لا يعبدوا الا الله
دين الملة اي في حكمه بمرادته وقال في الملة اي في حكمه
القيم اي بحسب الملة تسميهم وكلامهم بمرادته وديانته اي بمرادته
في ملة دينه والاعلي اعلم حقيقة ما في دينه في عبادته ودينه
ان الله قد اتم الملة منهم ودينهم ودينهم ودينهم ودينهم

والديانة كل يعتقنا ما هو عليه دين يدان الله تعالى به فهم كلهم على
بصيرة من أنفسهم وثقة من أمرهم الانزى الى عثمان حين اشرف على
الناس يوم الدار فاستشهدهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنى
بهما انتصان وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق فانصهر اليه بذلك
وصدقوه وكذلك علي وصنيعه يوم الدار ويوم الجمل وفي صفين
وفي اهل النهروان ان مذهبه في هذه المواطن دين يدان به الله عز
وجل عنده وكذلك خلفاء بني أمية من معاوية ابن ابي سفيان ويزيد
ابن معاوية ومعاوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك
ابن مروان والوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وعمر بن
عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهاشم بن عبد الملك والوليد بن
يزيد بن عبد الملك ويزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك وابراهيم
الخنزوعي اخوه ومروان بن محمد بن مروان وكذلك خلفاء بني العباس
أبو العباس وأبو جعفر المنصور ومحمد المهدى وموسى الهادي
وهارون الرشيد بن المهدي والمعظم بن المهدي وغيرهم الى الان
واعلم ان هؤلاء وان كانوا اهل شهوات وشهواتهم فليس من
الشرط ان لا يكون احد على ديانة الافادته ديانته وهذا الحجاج اعظم
هذه الامة اجرا ما فها قد جل من ذكرنا ديانة فانه لم يبق قط في
دينار ولا درهم قالوا ولم يسرف في محبته اسراء بنى أمية واسراف
العباسية لا يبالى ما لبس من الثياب ولا يراى طعام اكل من الاطعمة
واحب ما اليه طعام الاعراب دون السبائر ذات غيرات الحجاج مغرى
بالدس طامبا لثا عثمان بن عفان واكثره خفقة على الوزراء الذين
الموه وحذوهم ولم يسمع في الاسواق من معنى اهل النهوى ولهذا منع
الايسر بن زيد سمعهم من الاعضاء حين لم يخدم وكان جارا مكنوبا في الدون

غير ان جابرا امتنع من الجلوس عند اصحاب الدواوين فعابه يزيد بن
ابي مسلم من الجلوس عندهم وكان يرفع له ستمائة درهم وهو عطاؤه
وان اشرح لك يا اخي المسألة حتى تعلم من اين اوتي علي من جهل
المعاني واختصر الالفاظ ورضي بالتشديد واللباب واتخذ ذلك
خطا ونصيبا ان شاء الله واما الفرقة ومعناها فهي اسم لاهل
ديانة من هذه الامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم الى النار ما خلا واحدة
ناجية وكلهم يدعي تلك الناجية وقد افذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والموعيد في هذه الفرق الا الواحدة فدل انهم اهل ديانات الاقول
من يقول ان الفرق هاهنا اصحاب اصناف المعاصي من الزنا وسفك
الدماء واكله الاموال حتى عد كثيرا من اصناف المعاصي وهو قول
ضعيف لم يتابع عليه قائله وادفع منه قول اصحاب الحديث الذي
يأثرونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستفترق امتي
على ثلاث وسبعين فرقة كلهم الى الجنة ما خلا واحدة الى النار و
اما المذهب فهو الطريق التي بان بها الفرق في الموعود وليس فيها
تأثير وانما ظهرت المذاهب في هذه الامة حين اختلفت الامة الامة
فبان كل فرقة بمذهب امامها وانما ظهرت الامة في آخر المائتين
الثانية في خلافة العباسيين وتحقق ذلك ويصدق قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان وقد سألته حذيفة فقال
يا رسول الله هذا الخير الذي انا الله بك كسر بعد من شر
قال نعم الفتنة قال وهل بعد الفتنة من خير قال نعم
اغتناء على اقدار وهدنة على دخن فقال حذيفة وهل بعد الخير
شر قال نعم ائمة ضالون مضلون قاعدون على ابواب جهنم ينادون
اليها كل من اجابهم قد فوه فيها والخير الاول على عهد رسول الله صلى

عليه وسلم والخليفين الذين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما
ابوبكر وعمر وقد نصم عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
أقعدوا بالذين من بعدي وليس بعد رسول الله الا ابوبكر وعمر وقد
قال رسول الله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي واشترط في هذا الحديث ولم يشترط في الحديث الاول
شيئا فصم في الثلاثة انهم اهل الخير كما قال حسبان بن ثابت
ثلاثة برزوا لسبقهم ❖ نصرهم ربهم اذ بشروا
عاشوا بلافرة حياتهم ❖ واجتمعوا في الممات اذ اقبروا
واما الشر الذي بعنا خير الاول فالعقنة كما قال عز وجل واقترافنة
لا نصيبين الذين ظلموا منكم خاصة وهي التي ذكرها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لدن مقتل عثمان الى عام اربعين من الهجرة وهي الغنم
الاربعة يوم الدار ويوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان ما اصطلمت
العامية على معاوية بن ابي سفيان كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصطلم الناس على رجل وهو الخير الذي اراده رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفسره وقال اغضاء على اقداء وهدنة على دخن قال
في اصطلم ما اصطلم الناس على رجل كورك على ضلع اشارة الى ان الاصل
ما فوق وذلك للعامية خيران ليستغل كل بما يغنيه من دينه ومخينة
نفسه واما الشر الاخير المرتبط بالائمة الصالحين المضلين الذين يضلون
بضل من اتبعهم الى يوم القيامة من بعد عصر الرسول وعصر
صحابة وعصر التابعين فهم في تابعي التابعين امام الحجاز مالك
بأنس وامام مصر الليث بن سعد وامام العراق سفيان الثوري
امام الشام الاوزاعي وابو حنيفة امام قبطهم وفي كل اقليم امام
الخراسان الى ارض الاندلس ونحن نشرح الحكم في اساميها
بمؤلف هذه الفقهيات اربعة اسام اثان مجتمع عليهما وهما الحكم والحلم

سأثخان على اثنين المختلفين جميعا واثنان مختلف فيهما هل يسود
على القولين المختلفين جميعا ام لا وهما الحق والصواب واصدادهما من
الباطل والخطا فتعقد الامة على ان الاقاويل المختلفة يسوغ عليها
العلم والحكم ولا تسوغ اصدادها من السفة والجمل على واحد منهما
بدليل قول الله عز وجل وداوود وسليمان اذ يحكما في الحرت اذ نقشت
فيه غم القوم وكلا الحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا
حكما وعلما واطبقت الامة على ان الاقاويل المختلفة وان اختلفت امرها
حكم وعلم واختلفت الامة في الحق والصواب فبعض اطلق على المختلفين
انها حق كما انها علم وحكم ولم يسوغ ضده من الباطل على واحد من
والى هذه القولة اميل والله المستعان في مناظرة الشيخ ابي
الربيع سليمان بن يحيى في الرد على من لجاز الحق على القولين المختلفين
مفهم من تأمله واما الصواب والخطا فكل الفقهاء قد اطلقواهما
على المختلفين وان ساء الصواب في احدهما ساء الخطا في خلافه
بدليل اشارة القرآن اذ يقول ففهمناها سليمان فدل ان الصواب
مع سليمان والخطا في خلافه مع داوود والافاضة الفائدة ان كانا مصيبين
جميعا وشواذ العلماء اذ قالوا ان هذه الالفاظ الاربعة تسوغ على الحق
جميعا ولا يسوغ اصدادها من السفة والجمل والباطل والخطا وهو
قول علي بن ابي طالب وترقى بالتصويب الى احكام القضية والمختلفين
بشرط الاجتهاد وقاس كل مجتهد مصيب وهذا ابو ثعلبة في اهل
الدار عثمان وذويه واهل الجمل وعائشة ام المؤمنين وطليحة والزبير
ومن معهم وفي اهل صفين معاوية وعمر بن العاص ومن معهم
لا كنه له مفضل في معاوية وعمر بن الخطاب اذ امرتهم اولا بحكم الله
وقال في اهل الشام وان لم يفرق بينه وبينهم في اهل الشام وان
ان اصحاب علي اردوا ان يفرقوا بينه وبينهم ان عليا على فقام

رجل ينادي في العسكر سرور يا بعبه سبه يوم حسد مسرور
فناداه على فقال له لا تقل كذلك انهم ليسوا بمشركين لاكنهم من الشرك
فروا قال فما تفقون يا امير المؤمنين فقال ليسوا بمنافيين لان
المنافيين لا يذكرون الله الا قليلا وهو لا يذكرون الله كثيرا ثم
قال الرجل فمن هم يا امير المؤمنين قال اخواننا بغوا علينا وترحم علي
على طلحة وشهد ان عائشة زوج النبي ^{عليها} في الجنة فوالله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل بن صفية بالنار ويقول في عثمان حين
شك فيه اصحابه وعائنه فصعد المنبر وخطب الناس وذكر عثمان
فقال ان الله قتل بقتلا وانا معه فترضى العامة بهذا وروي عن مالك
انه قال كل مجتهد مصيب لاكنه في الفروع ولم يقله في الاصول
ولكن قوله في الاصول ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
التقا المسلمان بسيفيهما فالتقا قتل والمقتول في النار قيل يا رسول
الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لان كل واحد منهما يريد ان
يقتل صاحبه واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد
الحاكم فاخطا فله اجر اجتاده وان اجتهد فاصاب فله اجر
اجتاده وأجر اصابته الحق فان هذا مقصور على الصواب والخطا
لا على الحق والباطل رد ايل من قال ان الحق فيها جميعا وذلك ان الله
تعالى امر المجتهدين بالاجتهاد الرأي وفرضه عليهم وامرهم ان يستقروا
وسمع اجتهدهم في استنتاج الحكم وامر جميع من رآه ان يظلمه
ويوضحه ويلينه للناس ولا يكتنه كيفما اتفق ولما نه اخطا عند الله
تعالى فهم لم يفعل عصي الله وانهم وكذلك لو اخطى بخلاف ما رآه
كان ما اثر ما عند الله تعالى وما كان الله تعالى لياثر ما من الامر به
عليه الثواب لمن فعله وتوعد العقاب على من تركه او اكتنه او غيره ولا
يكون ذلك الا امر حقا فمن اطلق على أحد القولين انه حق وايطاه عن